وزارة التعليم العالي و البحث العلمي كلية العلوم
الاجتماعية – جامعة عبد الحميد بن
باديس مستغانم –
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام والاتصال

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال موسومة بـ:

القيم الدينية الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية

تحليل مضمون برنامج "نون" قناة "تلفزيون ج" نموذجا

تخصص اتصال وسائل الإعلام والمجتمع

إعداد الطالبة:
بن سعدية مليكة

– إشراف الأستاذ:
د. براهيم أحمد

لجنة المناقشة

د/بلحضري بلوفة	أستاذ محاضر–أ–	جامعة مستغانم	رئيسا
د/براهيم أحمد	أستاذ محاضر–أ–	جامعة مستغانم	مشرفا و مقررا
د/غالم عبد الوهاب	أستاذ محاضر–أ–	جامعة مستغانم	مناقشا
د/فايزة يخلف	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر	مناقشا
د/بن غربية فلة	أستاذة محاضرة–أ–	جامعة و هران	مناقشا

الموسم الجامعي: 2015/ 2016

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي ألهمني القوة وسلحني بالصبر ومكنني بعونه ومشيئته وارادته من إتمام هذا العمل .

أنحني عرفانا، وأشكر بكل ما تحمله كلمة الشكر من معاني أستاذي القدير الدكتور براهيم احمد، وأشكره على رحابة صدره وعظيم صبره وتفانيه في العمل واستعداده الدائم لمد العون والمساعدة.

كما أشكر الأستاذة القديرة الدكتورة فلة بلغربية التي كانت عونا لي في بعض مراحل البحث.

كما أوجه شكر خاص للأستاذ الدكتور أحمد عزوز والدكتور عزوز ميلود والأستاذة طالب خيرة.

إهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما، وأقول لهما هذا ثمرة غرسكما:

إلى أمي الغالية التي طالما آمنت بقدراتي وحفزتني لأمضي قدما نحو النجاح، كانت تسميني دكتورتي و أنا في أول أيامي الدراسية، كانت تناديني نجمتي العالية في السماء.

إلى أبي الذي دعمني بكل ما يملك من قدرات معنوية ومادية، أمدني بعطفه وحنانه ورعايته الدائمة إلى يومنا هذا.

إلى إخوتي سندي في الحياة محمد، مهدي وسمية، إلى زوجة أخي مخطارية .

إلى من واصل دعمي بعد والدي زوجي العزيز عبد الرحمان حفظه الله.

إلى ابني وقرة عيني قصي، إلى ابنة أخي رميصاء .

إلى الحاجة خديجة التي كانت أما لي ولابني، أشكرك على وقوفك معي .

إلى عائلة زوجي .

إلى كل الأطفال المسلمين أينما وجدوا .

خطة البحث

I. المقدمة

1. الإشكالية .
2. أهمية الدراسة .
3. أهداف الدراسة .
4. تحديد مفاهيم الدراسة .
5. الدراسات السابقة .
6. منهج الدراسة .
8. أدوات الدراسة .
9. مجتمع الدراسة وعينته

III. الفصل الأول: القيم: المفهوم و الماهية

1. المبحث الأول : في مفهوم القيم .

أ. المطلب الأول: تعريف القيمة .

ب. المطلب الثاني:المداخل التفسيرية للقيم.

ج. المطلب الثالث: أهمية القيم .

2. المبحث الثاني :خصائص القيم و تصنيفها.

أ. المطلب الأول:خصائص القيم .

ب- المطلب الثاني: مصادر القيم

ج. المطلب الثالث:تصنيف القيم .

IV. الفصل الثاني : القيم الدينية في المنظور الإسلامي .

1. المبحث الأول: قيم التربية الإسلامية .

أ. المطلب الأول: مفهوم قيم التربية الإسلامية .

ب. المطلب الثاني: مصادر قيم التربية الإسلامية .

ج. المطلب الثالث: خصائص قيم التربية الإسلامية .

2. المبحث الثالث:القيم الإسلامية و تربية الطفل.

أ. المطلب الأول :القيمة والأخلاق .

ب. المطلب الثاني: تربية الطفل في الإسلام .

ج.المطلب الثالث: قيم الطفل في التلفزيون .

V. الفصل الثالث:الطفل والبرامج التلفزيونية الموجهة له في القنوات العربية الإسلامية.

1.المبحث الأول : تقسيمات جمهور الأطفال .

أ.المطلب الأول:تعريف الطفولة .

ب.المطلب الثاني: مراحل النمو عند الطفل

ج.المطلب الثاني: خصائص المرحلة العمرية من 9-12 سنة .

2.المبحث الثاني :برامج الأطفال في القنوات العربية .

أ.المطلب الأول: الطفل وتكوين الشريك التلفزيوني .

ب.المطلب الثاني: برامج الأطفال بين الإنتاج العربي المحلي والمستورد الغربي .

ج.المطلب الثالث: أساليب نقل القيم الإسلامية للطفل من خلال البرامج التلفزيونية

VI. الفصل الرابع: الجانب التطبيقي .

- مصفوفة القيم الدينية الإسلامية .
- صدق مصفوفة القيم الإسلامية .
- صدق استمارة تحليل المحتوى .
- نتائج الدراسة التطبيقية.
  - بطاقة فنية حول مادة الدراسة .
- تفسير الجداول و تحليل النتائج .
  - الجدول خاص بالمدة الزمنية للبرنامج .
  - الجدول الخاص بالمواضيع الرئيسية .
  - الجدول الخاص بالمواضيع الفنية .
  - الجدول الخاص بأنواع القيم المدرجة في البرنامج .
  - جدول القيم العقائدية .
  - جدول القيم الأخلاقية .
  - جدول قيم التربية الاجتماعية .
  - جدول قيم التربية العقلية
  - جدول قيم التربية الجسمية و الصحية .

- جدول القيم الشخصية .
- جدول القيم الأخرى .
- جدول المدة الزمني لكل موضوع رئيسي .
- جدول الصورة كآلية للتأثير الوجداني الإيجابي .
- جدول الصورة كآلية للتأثير الوجداني السلبي .
- جدول خاص باللغة المستعملة

- الاستنتاج العام والإجابة على تساؤلات الدراسة .

VII. الخاتمة .

قائمة المراجع .

الملاحق .

مقدمة

إن الاهتمام بتنشئة الطفل المسلم هو في حقيقة الأمر الاهتمام بمستقبل الأمة الإسلامية وتراثها الثقافي والفكري، والتعامل معه إنسانا راشدا يمكن أن ينتج ويسهم في بناء المجتمع القادر على العطاء والتغيير، والتلفزيون باعتباره الأداة الإعلامية الأولى التي تقوم بعملية التأثير على الطفل في مجتمعاتنا العربية ،له دور مكمل لدور الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يوصف التلفزيون بأنه مصدر من مصادر خبرة الأطفال فهو يساهم في تشكيل القيم داخل المجتمع، وباعتبار أن مرحلة الطفولة تتسم بقلة الخبرة يقابلها حب الاستكشاف والاستطلاع وكذلك هي فترة الغرس لقيم جديدة سواء كانت إيجابية أو سلبية ،مما يجعل فرصة التلفزيون كبيرة في تزويد الأطفال بأكبر قدر من المعرفة والمهارات اللغوية والعلمية وتعليمهم القيم لكي تعلق في أذهانهم، وبناء على ذلك فإن تربية الطفل المسلم وفق مرجعية القيم الإسلامية في الكتاب والسنة أمر حتمي ،حيث يقع على الإعلام المسؤولية الكبرى في بناء الفرد المسلم ونموه في ظل تلك المبادئ السامية، فهداية الوحي هي التي رشدت العقل ومنحته مفاتيح قراءة الكون[1]، حتى يستطيع أن يواجه مجتمعه المحلي والمجتمع الدولي وأن يتفاعل معهما بما استفاده من ثقافته الإسلامية التي اهتدى إليها[2]، حيث أن هناك من يرى أن الإسلام بمبادئه وشرائعه يمثل بديلا لعلاج أزمة القيم في عصرنا، ليس في مجتمعاتنا فقط، بل في مجتمعات الغرب أيضا وقد تتبع "حسن حنفي" الجوانب المختلفة لهذه الأزمة في ديارنا وديار الغرب وأوضح كيفية استجابة الإسلام لكل منها[3].

إن المواد التلفزيونية المقدمة للأطفال عرفت تطورا ملحوظا، فلم تعد مقتصرة على مدة زمنية معينة تسمى فترة برامج الأطفال وانما أصبحت هناك قنوات تلفزيونية مخصصة للأطفال، ومن هنا فالهدف من دراستنا للقيم الدينية الإسلامية في برامج الأطفال التلفزيونية المحلية ليس فقط الوقوف على طبيعة تلك القيم أو معرفة وجودها من عدمه، إنما لغاية مفادها القول أن هذه القيم قاعدة ضرورية لإنتاج البرامج المحلية لهذه الفئة من الجمهور،

---

[1]–عبد المجيد بن مسعود/**القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**، ط1، الدوحة،كتاب الأمة، 1998–1999، ص10.

[2]–محمد علي محمد المرصفي/**في التربية الإسلامية بحوث ودراسات**، ط1، دار التراث العربي،1987 ، ص184.

[3]–نبيل علي/**الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، الكويت،عالم المعرفة، 2001، ص410.

خاصة وأننا اليوم مهددون أمام مؤسسات الإنتاج الغربية بفعل الكم الهائل من المنتجات الثقافية التي يصدرونها، فيما نقوم نحن المسلمين باستيرادها بكل استسلام، إما كبرامج جاهزة ثم ترجمتها أو من خلال إنتاجنا لبرامج نقلا عن مضامينهم وقيمهم الدخيلة عنا، فالطفل خاصة في المراحل الأولى من عمره يجعل مما يتعلمه من هذه القنوات خطى ينتهجها في حياته دون تمحيص لما قد ينفعه أو يضره ويصبح أمر التقويم صعب المنال فيما بعد مع تقدم الطفل في السن واقتناعه بأن ما تبثه هذه المحتويات هو الواقع السائد والانعكاس الأمين لما عليه المجتمع، فنكون بذلك قد سلمنا أطفالنا بأيدينا للانحراف والتنشئة غير السوية التي تتنافى مع البناء الفطري لشخصية الطفل المسلم، الأمر الذي يحتاج إلى بدائل متخصصة تتم بمادة علمية صادقة وبصورة كريمة بعيدة عن الإيقاع في الشبهات أو الانبهار بأمور خرافية تربك الطفل وتوقعه في تشكيك وتشويش لا أساس له من الدين.[1] وبناء على ذلك تناولنا الخطوات التالية:تناولنا في الجانب المنهجي أهم الخطوات المنهجية المعتمدة تمثلت في: الإشكالية والتي أشرنا فيها إلى التساؤل المحوري للدراسة ومجموعة الأسئلة الفرعية، ثم بينا أهمية الدراسة وأهدافها،ثم تطرقنا إلى تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة، الدراسات السابقة ،ثم منهج الدراسة وأدواته. أما **الجانب النظري** فقد خصصنا له ثلاثة فصول كانت كالتالي: **الفصل الأول** ركزنا فيه على ماهية القيم حيث تطرقنا إلى تعريف القيم، المداخل التفسيرية للقيم، أهمية القيم خصائص القيم ومصادرها و كذلك تصنيفاتها. ثم **الفصل الثاني** تناولنا فيه لب الموضوع وهو القيم الدينية في المنظور الإسلامي وضحنا فيه مفهوم القيم الدينية الإسلامية، مصادرها و خصائصها، كما تطرقنا إلى توضيح الفرق بين القيمة والأخلاق ،تربية الطفل في الإسلام كما تطرقنا أيضا إلى قيم الطفل في التلفزيون، وجاء في **الفصل الثالث** الطفل والبرامج التلفزيونية الموجهة له في القنوات العربية الإسلامية تناولنا فيه تقسيمات جمهور الأطفال وخصائص كل مرحلة عمرية كما ركزنا على خصائص المرحلة العمرية من 9-12 سنة باعتبارها الفئة المعنية بالدراسة، تكوين الشريك التلفزيوني، برامج الأطفال بين الإنتاج العربي المحلي والغربي المستورد وكذلك أساليب نقل القيم الإسلامية للطفل من خلال البرامج التلفزيونية الطفل. وأخيرا **الفصل الرابع** تناولنا فيه الجانب التطبيقي من الدراسة الذي تطرقنا فيه لنتائج الدراسة التحليلية.

---

[1]-نبيل علي، مرجع سبق ذكره، ص185-186.

الجانب المنهجي .

1. إشكالية الدراسة

تعتبر القيم أساس استقرار الأمم لأنها الضابط والمعيار الأساسي لسلوك الأفراد والجماعات، كما أنها تحظى بأهمية بالغة في العملية التربوية خاصة عندما تستند هذه القيم إلى مرجعية صلبة وقوية في مصادرها ومقاصدها من خلال ربطها بالمرجعية الإسلامية المستمدة من وحي "الله عز وجل" وسنة نبيه الكريم "محمد صلى الله عليه وسلم"، وفي المقابل يعتبر التلفزيون من أهم وسائط التربية الفاعلة في نقل وغرس القيم لدى الأطفال، ويؤكد هذا الاتجاه علماء النفس الذين يرون أن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الوالدين مباشرة[1]، ولهذا فإن الاهتمام بدراسة ما يعرضه التلفزيون من مضامين خاصة ببرامج الأطفال أصبح ضرورة ملحة في عصر كثرت فيه القنوات الفضائية والانتشار الواسع للانترنيت وعولمة الصوت والصورة من جهة ومن جهة أخرى تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في نمو الفرد وتكوين شخصيته وفترة الغرس لقيم جديدة سواء كانت إيجابية أو سلبية، حيث تكون خبراته محدودة وقدراته غير ناضجة ومعارفه قاصرة، وبهذا تكون مختلف التجارب التي تمر عليه في أسرته، مدرسته وفي مجتمعه فضلا عما يتلقاه من مضامين التلفزيون أساسا لتفكيره وسلوكه، فبرامج الأطفال التلفزيونية اليوم لم تعد عبارة عن مساحات صغيرة في القنوات التلفزيونية العامة[•] لكن أصبحت تنفرد بقنوات خاصة بها عرفت تزايدا كبيرا في الآونة الأخيرة خاصة القنوات العربية الإسلامية الموجهة للأطفال العرب المسلمين وعلى سبيل المثال لا الحصر قناة mbc3، قناة سمسم، قناة أطفال ومواهب، قناتا سبيس تون الناطقة باللغة العربية والانجليزية، قنوات الجزيرة للأطفال: منها قناة براعم، قناة تلفزيون ج، قناة كورال سوار، تعلمtv[2] وغيرها. حيث تقدم هذه القنوات برامج مختلفة منها ما هو مستورد وآخر محلي[**]، وهذا ما يستدعي أن تكون الرسالة الإعلامية

---

[1]– نوف بنت كتاب العتيبي/**القيم التربوية في برامج قناة المجد:دراسة تحليلية لبرامج القناة**،بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإعلام،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،كلية الدعوة والإعلام ،قسم الإعلام،1430هـ،ص7.

• نقصد بالقنوات التلفزيونية العامة:القنوات التي تبث برامج مختلفة :سياسية ،اقتصادية ،دينية،أشرطة وثائقية،رسوم متحركة،أفلام ومسلسلات دراما وغيرها ،لكل الفئات العمرية

[2]– **www.jcctv.net/parents-guide** ، دليل الأهل،27-04-2013،الساعة 15:19 بتوقيت الجزائر.

[**]– برامج محلية: نقصد بها مجموعة البرامج الموجهة للأطفال العرب المسلمين والتي يتم إنتاجها إما على مستوى القناة أو من طرف منتجين عرب مسلمين خارج القناة

الموجهة للطفل العربي المسلم مشبعة بالقيم الدينية الإسلامية الأصيلة التي تحافظ على سلامة البناء الفطري الإسلامي للطفل .

وفي هذا السياق تندرج دراستنا التي تتناول إشكالية واقع القيم الدينية الإسلامية من خلال ما تنتجه قناة " **تلفزيون ج**" من برامج للأطفال، حيث تعتبر هذه القناة إحدى قنوات المؤسسة الإعلامية العربية – الجزيرة للأطفال–عضو في مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتربية المجتمع والتي تهدف إلى أن تصبح المرجعية الأولى والمفضلة لدى الأطفال العرب والأسر العربية في كل بيت[1]. موجهة إلى الفئة العمرية من 7 إلى 12 سنة. وحسب مصدر "**حكاية تلفزيون ج**" على موقع القناة تعود البدايات الأولى لقناة "تلفزيون ج" إلى قناة الجزيرة للأطفال، القناة العربية التربوية الترفيهية المفتوحة على الهواء والتي بدأت بثها في سبتمبر 2005، هدفها إثراء حياة الأطفال العرب في كل أنحاء العالم من خلال برامج رائدة ذات جودة عالية، كما عملت على كسب اهتمام الأطفال من خلال المحافظة على الهوية الثقافية العربية وغرس القيم التي من شأنها المساهمة في إعداد جيل واعد من الشباب[2]، كما تهدف أيضا إلى ترسيخ القيم الأصيلة كما تشير إلى مسؤوليتها في تدعيم الهدف التربوي للمؤسسة وتقديم رسائل لأطفال المنطقة وأسرهم عن التراث، وعن قيمة المعرفة[3]. وبناء على ما تقدم ذكره نحاول من خلال دراستنا معرفة واقع القيم الدينية الإسلامية في البرامج المحلية التي تنتجها قناة "تلفزيون ج"، من خلال " **برنامج نون**" وهو برنامج تفاعلي موجه للفتيات بين سن 9 و12 سنة، يبث كل جمعة على الساعة 8 مساء بتوقيت مكة المكرمة ،يستضيف فيه المذيع ضيفا خاصا كل أسبوع يكون متميزا وقد حقق نجاحا بعد رحلة من التحديات ،كما يتعرف فيه المشاهدون على مختلف جوانب الآداب "الإتيكيت" مع الخبراء المختصين حول مواضيع مختلفة [4].

---

[1]- **www.jcctv.net /company-overview** ، نبذة عن الجزيرة للأطفال، تصفح يوم 27 –04–2013،الساعة 12:40 بتوقيت الجزائر .

[2]- **www.jcctv.net/boiler-plates/the story-of- jeem tv**، حكاية تلفزيون ج، تصفح يوم 28–04–2013، الساعة 22:33 بتوقيت الجزائر.

[3]– www.jcctv.net/commisioning-info/child، تصفح يوم 27–04–2013،الساعة 12:40 بتوقيت الجزائر .

[4]- www.jeemtv.net، تصفح يوم 26–04–2013، الساعة،15:00.

ومعرفة ما إذا كانت تجعل من القيم الدينية الإسلامية قاعدة للقيم الأصيلة التي تحدثت عنها في إنتاج برامجها باعتبارها قناة ذات انتماء عربي إسلامي[*]، كما نريد أيضا معرفة أنواع القيم التي تريد غرسها في نفوس الأطفال، وهل تركز على الجانب العقائدي بنفس الشكل الذي تركز فيه على القيم الأخرى. وهذا من خلال الإجابة عن التساؤل التالي:

ما واقع القيم الدينية الإسلامية في برنامج "نون" الذي تنتجه قناة تلفزيون ج ؟

يندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل تركز قناة تلفزيون "ج" على القيم الدينية الإسلامية كقاعدة لإعداد برامجها المحلية من خلال برنامج " نون" ؟

2- هل يركز برنامج "نون "على القيم العقائدية بنفس درجة تركيزه على القيم الأخرى؟

3- ما هي القيم التي تريد قناة "تلفزيون ج" غرسها في نفوس الأطفال العرب المسلمين من خلال برنامج " نون "؟

[*]-نقصد بانتماء عربي إسلامي : أن مصدر القناة عربي إسلامي، من بلد عربي مسلم دولة قطر .

2 .أهمية الدراسة

تنبع أهمية المشكلة البحثية في غالبية الدراسات من اهتمام الباحث وقناعاته حول الموضوع، والفئة المدروسة في هذا البحث فئة "**الطفولة**" تدل في حد ذاتها على أهمية الموضوع، فإذا كانت رعاية الطفل واجبة منذ ظهور الإسلام فهي أوجب ما تكون في ظل التأثيرات الثقافية والإعلامية الناتجة عن العولمة الإعلامية، كما تتمثل أهمية الدراسة في تناولها للقيم الدينية الإسلامية في البرامج التلفزيونية المحلية التي تنتجها قنوات الأطفال العربية الإسلامية، هذه الأخيرة والتي من الواجب عليها أن تعكس هويتها الإسلامية فيما تنتجه.

كذلك نلمس أهمية الموضوع في كونه يدرس محتوى برامج الأطفال، لأن غالبية الدراسات الإعلامية تتجه إلى دراسة تأثير البرامج التلفزيونية على الطفل مهملة بذلك المحتوى وهنا تبقى النتيجة واحدة وحتمية فإذا لم تتغير الأسباب لن تتغير النتائج، والسبب هنا هو المحتوى والتأثير هو النتيجة فإن كان المحتوى إيجابي كان التأثير إيجابي والعكس صحيح.

إن نصيب الدراسات الإعلامية العربية المتعلقة بالطفل ضئيل مقارنة مع الدراسات التي أجريت على الشرائح الجماهيرية الأخرى، كما أن الدراسات التي تهتم بالقنوات المتخصصة للأطفال أيضا قليلة، وغالبية الدراسات تهتم بتأثير أو محتوى البرامج الغربية المستوردة متجاهلين بذلك أهمية البرامج العربية المنتجة للأطفال من حيث الكم ,المضمون والشكل.

أيضا تتمثل أهمية الموضوع في تناوله لقناة "تلفزيون ج" باعتبارها أحد قنوات شبكة الجزيرة هذه الشبكة والتي مثلت ولوقت طويل وحتى يومنا هذا أحد مصادر القوة للإعلام العربي .

3 .أهداف الدراسة

إن الهدف الرئيسي من الدراسة هو معرفة ما إذا كانت قناة " تلفزيون ج" تركز على القيم الدينية الإسلامية كقاعدة أساسية من خلال البرامج التي تنتجها، وهذا من خلال تحليل مضمون برنامج "نون" نموذجا. كما نهدف أيضا إلى:

- معرفة أنواع المواضيع التي يتم التطرق لها من خلال برنامج نون .
- معرفة أهم القيم التي المتضمنة في البرنامج.

– معرفة ما إذا كانت القناة تركز على القيم العقائدية بنفس درجة تركيزها على القيم الأخرى.
– صرف ذهن الطفل العربي المسلم عن الإنتاج الغربي وذلك بطرح البديل الإعلامي الإسلامي الهادف إلى ترسيخ القيم الأخلاقية الإسلامية .
– التأكيد على ضرورة اهتمام الإعلام التلفزيوني العربي بقضايا الطفل ككيان مسلم .
– التأكيد على مسؤولية القنوات الفضائية العربية المخصصة للأطفال في بناء شخصية الطفل الإسلامية .
– إيجاد التوازن النفسي في شخصية الطفل وهذا من خلال إنتاج برامج أطفال تعكس البيئة العربية الإسلامية بأحداثها وظروفها والتي تتماشى مع واقع وعقلية الطفل .

4 . تحديد مفاهيم الدراسة

1– القيمة: دلالة تطلق على الاعتدال والاستواء والعمل الدءوب لبلوغ الغاية التي تتمثل في الفضيلة لأن أصل الاشتقاق اللغوي هو من فعل "قام" بمعنى "اعتدل" و"وقف" و"انتصب" و"بلغ" و"استوى" [1] .

2– القيمة الدينية: يعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري ،فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه ويحاول أن يصل نفسه بهذه القوة، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي [2].

3– القيم في المنظور الإسلامي: القيم في المنظور الإسلامي هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والوسائل والتشريعات والضوابط والمعايير لسلوك الأفراد والجماعات مصدرها الله وجل .

– تتميز القيم في المنظور الإسلامي من حيث المصدر ،فالقران الكريم والسنة النبوية هما مصدر القيم والأخلاق في الإسلام، وتحدد هذه القيم علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى (الالتزام بمنهج الله) ومع نفسه ومع الآخرين من البشر ومع الكون وتتضمن القيم غايات ووسائل، ويؤكد الإسلام على أهمية الجانب القيمي والأخلاقي في بناء

---

[1]– نورة بوحناش/**إشكالية القيم في فلسفة برغسون**، ط1، الجزائر ،منشورات الاختلاف، 2010، ص 31.

[2]– أسامة عبد الرحيم علي /**القيم التربوية في صحافة الأطفال: دراسة في تأثير الواقع الثقافي**، ط1، مصر، إيتراك، 2005، ص27.

الشخصية المسلمة بما منحها الله سبحانه تعالى من إمكانات ومقومات خلقية فالطبيعة الإنسانية تمتلك في ذاتها مقومات نموها الأخلاقي[1].

– يعرف الدكتور **عبد الرحمان عزي** القيمة على أنها ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم وانما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم. كما يشير إلى أن القيم تمثل أعلى مستوى في الثقافة [2] .

– ويقصد بالقيمة "الارتقاء أي ما يسمو في المعنى يسعى الفرد إلى تجسيدها كلما ارتفع بفعله وعقله إلى منزلة أعلى. وفي منظوره القيمة ما يعلو عن الشيء ويرتبط بالمعاني الكامنة في الدين[3].

4– الإبلاغ: يعرف عبد الرحمن عزي الإبلاغ على أنه توصيل رسالة قيمية. والإبلاغ من التبليغ أقدم وأبلغ كما تشير الكلمة في الإعلام والاتصال، أي في الإبلاغ بلاغة. وقد ارتبط الإبلاغ بالقيم وليس بالخبر ضرورة. فيقال أعلمته بالخبر وأبلغته الرسالة. ويشتق من الإبلاغ محتوى القيم. وهو يرى أن الإبلاغ أشمل من الإعلام[4].

5–البرامج التلفزيونية:

– **البرنامج التلفزيوني:** هو رسالة من مرسل عبر قناة (مجموعة مشاهد مصورة يصاحبها صوت، إلى مستقبل (مشاهد)، تريد أن تحقق أهدافا محددة ،عبر معلومات عقلية ووجدانية تناسب ميول ورغبات المستقبل وقدراته العقلية ،ترسل بأساليب وطرق تبث الإمتاع والترويح فيه.[5]

– هو عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية، وتعتمد أساسا على الصور المرئية، سواء بتكوين وتشكيل، يتخذ قالبا واضحا ليعالج جميع VTR كانت مباشرة أو مسجلة على شرائط جوانبها خلال

---

[1]– ماجد الزيود/**الشباب والقيم في عالم متغير**، ط1، الأردن،دار الشروق،2006،ص ص 30–31.

[2]–عبد الرحمن عزي/ **نحو فكر إعلامي متميز: دراسات في نظرية الإتصال**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص102.

[3]– المرجع نفسه،ص 107.

[4]–عبد الرحمن عزي/**منهجية الحتمية القيمية في الإعلام**، ط1، تونس، الدار المتوسطية للنشر،2013، ص21.

[5]– فاروق ناجي محمود/**البرنامج التلفزيوني:كتابته ومقومات نجاحه**، ط1، بغداد، دار النفائس،2007،ص ص 21–22.

مدة زمنية محددة، وتتطور برامج التلفزيون باستمرار حيث نلاحظ ألوانا جديدة، وأشكال برامجية متميزة من آن لآخر، ولا تقف عند حد معين .

– تهدف البرامج التلفزيونية على حد اختلاف مضمونها وأشكالها إلى الإعلام والتثقيف والتوجيه والتسلية والترفيه والإعلان، ويستطيع التلفزيون أن يحقق كل هذه الأهداف من خلال برامجه المتنوعة لخدمة أهداف الدولة والمجتمع، ولعل أولى الاهتمامات التي تشغل بال القائمين على التخطيط لبرامج التلفزيون تلك التي تتعلق بوضوح الأهداف التي تقوم البرامج على خدمتها، ومحاولة توفير الإمكانات المادية والبشرية القادرة على تنفيذها ووضع الخطط البرامجية التي تحقق هذه الأهداف المرجوة، في إطار من التوازن بين رغبات المشاهدين واهتماماتهم من جهة وتحقيق أهدافهم المذكورة من جهة أخرى[1].

6– برامج الأطفال التلفزيونية:

– يعرفها **صبري هاشم** (1999) بأنها كل ما يقدم للأطفال عبر شاشة التلفزيون من عروض سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني ورقصات.

– وتعرفها "**علا عبد الرحمن**" بأنها البرامج التي يقدمها التلفزيون المصري لطفل ما قبل المدرسة والتي تحقق قدرا من التسلية أو التثقيف[2].

– هي البرامج المنتجة والتي تحمل مضامين وقيما إنسانية، اجتماعية، تربوية،سلوكية، دينية، وتتخذ أحد الأشكال التالية: أفلام الرسوم المتحركة،نشرات الأطفال، البرامج التعليمية،مسلسلات الأطفال ومجلاتهم، أفلام الأطفال، بالإضافة إلى المسلسلات التثقيفية والترفيهية .[3]

– هي برامج مختلفة تساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال وتفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع وتنمي قدراتهم و مهاراتهم [4].

---

[1]– محمد منير حجاب/**الموسوعة الإعلامية**، المجلد الثاني، دار الفجر، 2003، ص 490.

[2]– ايناس السيد محمد ناسه/**الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي** ، ط1، عمان، دار الفكر العربي، 2009، ص ص45–46.

[3]– نواري آمال/**القيم السائدة في برامج الأطفال التلفزيونية**،ملتقى الطفل والإعلام،الأغواط،جامعة عمار ثليجي،2004،ص ص 2–3.

[4]– نصر الدين العياضي/**التلفزيون:البرمجة،المشاهدة–آراء و رؤى**–دمشق،منشورات وزارة الثقافة،1998،ص11.

تحديد المفاهيم إجرائيا :

المفهوم الإجرائي هو الذي يقترحه الباحث بما يخدم طبيعة موضوعه، وذلك يتطلب بعض التعديل في المفهوم النظري بما يعكس إسهام الباحث وجهده في تطويع المفهوم وتكييفه مع خصوصية دراسته في المجال.

1- القيمة الدينية الإسلامية:

من خلال تحديد المفاهيم السابقة وربطه بإشكاليتنا التي تتناول واقع القيم الدينية الإسلامية في مضمون برنامج" نون" بقناة " تلفزيون ج"، نقصد بالقيمة الدينية الإسلامية:هي مجموعة الصفات السلوكية والعقائدية والأخلاقية التي توجه الفرد وجهة دينية، أي أنها مجموعة الأحكام والمبادئ النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام من خلال القرآن وسنة المصطفى الكريم عليه الصلاة والسلام، يسعى الفرد إلى تجسيدها في أفعاله وأقواله وجميع تفصيلات حياته. فالقيم الإسلامية تهدف إلى تنمية الفرد بشكل كامل عقليا وبدنيا، روحيا، عاطفيا، جماليا، اجتماعيا، أخلاقيا ،ثقافيا وسياسيا.

2- الإبلاغ: مجموعة الرسائل القيمية الإسلامية التي تنتجها قناة " تلفزيون ج " وتقدمها وتوصلها للأطفال العرب المسلمين من خلال برنامج "نون".

3- **برامج الأطفال التلفزيونية:** نقصد بها في دراستنا مجموعة العروض والرسائل التي تقوم "قناة تلفزيون ج" بإنتاجها على مستوى القناة، وبثها للأطفال العرب المسلمين،باعتبارها قناة عربية إسلامية والمتمثلة في برنامج نون وهو برنامج تفاعلي مليء يستضيف فيه المذيع كل أسبوع ضيفا خاصا يكون متميزا وحقق النجاح بعد رحلة من التحديات موجه أساسا للفتيات بين 9 و12 سنة، كما يعرف المشاهدين على مختلف جوانب الإتكيت من خلال خبراء مختصين يقدمون نصائح حول مواضيع مختلفة[1].

5.الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات حول إعلام الطفل، استفدنا من بعضها في المنهج وأخرى في تصنيف القيم وأخرى كانت زادا معرفيا لنا فيما يخص برامج الأطفال التلفزيونية تناولنا منها ما يلي:

---

[1]- www.jeemtv.net، برنامج نون، تصفح يوم26-04-2013 الساعة،15:00.

1- دراسة طارق البكري [1]

حاول الباحث في دراسته تقديم صورة مفصلة عن مجلات الأطفال التي تصدر بالكويت ودورها في بناء شخصية الطفل المسلم وهذا من خلال إجراء مسح شامل لجميع مجلات الأطفال الكويتية في الماضي والحاضر. اعتمد الباحث على المنهج التاريخي من خلال دراسة الطفولة بين الماضي والحاضر ولدراسة الجذور التاريخية لمجلات الأطفال الكويتية. كما اعتمد على منهج تحليل المضمون في دراسة مجلة براعم الإيمان وهي مجلة إسلامية متخصصة للأطفال تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي بالكويت. وقد توصل إلى النتائج التالية:

- مجلات الأطفال الصادرة بالكويت لا تمثل بصدق صورة صحافة الطفل الإسلامية التي من المتوقع أن تسعى بجد إلى بناء شخصية الطفل.

- غالبية العاملين في صحافة الطفل في الكويت من غير المتخصصين في هذا العمل الإعلامي .

- تجربة الكويت في إعداد مجلات للأطفال تجربة متعثرة وغير ناجحة وهذا راجع لعدم توفر الإمكانات المالية التي تشكل عثرة أمام انطلاق مجلة أطفال إسلامية ناجحة.

تعقيب حول الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات المهمة في حقل إعلام الطفل، لأنها عنيت بدراسة جانب من جوانب وسائل الإعلام وهو الصحافة المكتوبة "المجلات" ودورها في بناء شخصية الطفل المسلم، ولكن المجلات لا تجلب انتباه الطفل العربي كثيرا من جهة ولعدم إمكانية توفرها لدى جميع الأطفال على عكس التلفزيون الذي لا يكاد يخلو أي بيت عربي من وجوده، و مع الانتشار الواسع للقنوات الفضائية أصبح بإمكان الأطفال مشاهدة كم هائل من المعلومات من دون انقطاع ،هذا ما يتطلب ضرورة معرفة ما تبثه هذه القنوات العربية المخصصة لهم و دورها في بناء شخصية الطفل المسلم و هذا ما نحاول معرفته من خلال دراستنا.

---

[1]- طارق البكري/**مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية**، رسالة دكتوراه، الكويت، جامعة الإمام الأوزاعي، 1999.

2- دراسة زياد بن علي محمود الجرجاوي:[1]

جاءت هذه الدراسة لمعرفة دور برامج الأطفال في تدعيم القيم التربوية والثقافية والعلمية والدينية والجمالية والوطنية للطفل الفلسطيني كنتيجة للجدل الواقع بين معارض ومؤيد للتلفاز من حيث أهميته ودوره في تدعيم القيم للأطفال، فالمعارضين يرون أن للتلفاز مساوئ خلقية، جسمية، تربوية واجتماعية أما المؤيدون فذهبوا إلى أنه يوسع مدارك أطفالهم ويزيد من معارفهم وينمي خيالهم، وقد جاءت هذه الدراسة لحل هذا الجدل، وقد أجريت الدراسة على عينة اشتملت 110 أم من العاملات في رياض الأطفال تم استبعاد 15 حالة وتبقى 95 من أمهات الفلسطينيين العاملات في مجال رياض الأطفال للعام 2006.

وقد توصل الباحث في الأخير إلى النتائج التالية :

- احتل بعد القيم العلمية المرتبة الأولى بنسبة 74.27%، يلي ذلك البعد المتعلق بالقيم الجمالية بنسبة 68.51% وفي المرتبة الثالثة بعد القيم الوطنية بنسبة 63.16% وجاء في المرتبة الأخيرة بعد القيم الدينية بنسبة 62.82%.

تعقيب حول الدراسة :

من خلال نتائج الدراسة، فإن حلول بعد القيم الدينية كآخر دور من أدوار برامج الأطفال المتلفزة شيء يدعو للقلق والى إعادة نظر إلى محتويات هذه البرامج الموجهة للأطفال وما تقدمه من قيم والتي من المفروض أن تجعل من البعد القيمي الديني الإسلامي قاعدة لإنتاج برامجها ومن هذا المنطلق تأتي دراستنا لإضافة هذا البعد والتركيز عليه .

3-دراسة نايف بن خربوش هندي الذويبي :[2]

- تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بالفضائيات العربية: المتخصصة للأطفال والجامعة التي تبث برامج أطفال ضمن ساعات بثها، حيث استخدم المنهج الوصفي والمتمثل في أسلوب تحليل

---

[1]- زياد بن علي محمود الجرجاوي/**دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال**، جامعة القدس المفتوحة ،(لا،ت،ن).

[1]- نايف خربوش هندي الذويبي/**القيم في البرامج الموجهة للأطفال بالفضائيات العربية :دراسة تحليلية لمضمون عينة من البرامج**، أطروحة دكتوراه، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، 2012.

المضمون واستخدم استمارة تحليل المحتوى كأداة لجمع بيانات عينة الدراسة، حيث توصل إلى النتائج التالية:

- أكثر القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال هي القيم الدالة على السلوكيات السلبية والقيم الغربية على المجتمع .
- أقل القيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال هي القيم الوطنية والقيم الدينية والأخلاقية.
- احتل العنف المرتبة الأولى في جميع القيم الفرعية المتضمنة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بالقنوات الفضائية. كما توصل أيضا إلى التوصيات التالية:
- تطوير برامج تربوية لجعل الأطفال مشاهدين يمتلكون الفكر النقدي في سن مبكرة من خلال مناقشة البرامج والأفكار التلفزيونية الجيدة والسيئة.
- الاهتمام بمضمون برامج الأطفال بحيث تساهم في غرس القيم الايجابية وتنفر من القيم والسلوكيات السلبية.
- حث القائمين على القنوات على اختيار مفردات عربية أكثر ذوقا ولا ترسخ القيم السلبية وتفي بالغرض ولا تخل بالمشهد عند دبلجتهم لبرامج الأطفال.

التعقيب حول الدراسة :

- تعتبر الدراسة من الدراسات التي استفدنا منها في غالبية مراحها خاصة في جانبها التطبيقي من خلال تصميم الاستمارة، حيث اتفقت مع دراستنا في تناولها للقيم ودراسة برامج بعض القنوات المتخصصة للأطفال .

6. منهج الدراسة

منهج الدراسة:

طبيعة المشكلة البحثية المدروسة والهدف من دراستها هو الذي يحدد للباحث نوع المنهج الذي يستعمله وربطا بموضوعنا فلمعرفة ما تبثه قناة "تلفزيون ج" من مضامين ومدى تجسد القيم الدينية الإسلامية في البرامج التي تنتجها فرض علينا استخدام منهج تحليل المحتوى، الذي يهتم باكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، فهو يهتم بتحليل مضمون الرسالة الإعلامية للوقوف على الأفكار والقيم والاتجاهات العامة السائدة فيه.

ويقصد بالمضمون في علوم الإعلام والاتصال ما تنقله أداة من أدوات الاتصال إلى متلق معين (قارئ، سامع أو مشاهد) بغية تغيير رأيه أو تزويده بمعلومات أو بث قيم أو

اتجاهات. وهو يكتفي بدراسة المضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال فقط ولا يذهب إلى ما وراء ذلك من نوايا القائم على المضمون[1].

وتحليل مواد الإعلام والاتصال هو تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال الجماهيري، المكتوبة، المسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال[2].

وهذا ما نحاول القيام به في دراستنا وهو معرفة واقع القيم الدينية الإسلامية في برنامج "نون" الذي تنتجه قناة تلفزيون ج، وكذلك معرفة أنواع القيم التي تريد القناة غرسها في نفوس الأطفال عامة والبنات خاصة من خلال برنامج " **نون**" ومن خلال مجموعة الإرشادات والتوجيهات والنصائح التي يقدمونها للأطفال– **البنات**– في ذلك البرنامج، ومن جهة أخرى معرفة واقع القيم الدينية الإسلامية ومدى تجسدها في ذلك البرنامج وهذا هو الهدف المحوري للدراسة. حيث قمنا بتحديد فئات تحليل مضمون الدراسة معتمدا على تساؤلات الدراسة وأهدافها وطبيعة المادة المراد تحليلها وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت تحليل مضمون المادة المقدمة للطفل وتحديدنا لمصفوفة قيم وفق المنهج الإسلامي الذي مصدره القرآن والسنة النبوية، وكذلك المراجع التي تطرقت لتحليل المضمون، حيث قمنا بربط ما سبق بالجانب النظري للدراسة .حيث تضمنت عملية التحليل ثلاث قرارات:

1– تصنيف المحتوى وتحديد فئات التحليل:

يعتمد نجاح تحليل المحتوى على دقة اختيار وتحديد فئات التحليل الرئيسية والفرعية التي تتضمنها المادة المراد تحليلها حيث أن التحليل الدقيق لفئات التحليل من الطرق المؤدية إلى نتائج علمية وبحثية مثمرة[3]. أي تجزئة وتحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة بناء على محددات يتم وصفها والاتفاق عليها مسبقا[4]، ومن التصنيفات الشائعة في موضوع الفئات التي قدمها "بيرلسون" والتي اتخذت أساسا في البحوث العربية والغربية وهي على سبيل المثال:

---

[1]– يوسف تمار/**تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، ط 1، الجزائر، طاكسيج. كوم،2007،ص 9.

[2]–محمد نوال عمر/**مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية**،القاهرة،المكتبة الأنجلو– مصرية، 1986، ص13.

[3]– نايف خربوش هندي الذويبي، مرجع سبق ذكره، ص146.

[2]– محمد عبد الحميد/**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام والاتصال**،جدة، دار الشروق،2009، ص112.

الفئات التي تجيب على السؤال: ماذا قيل...؟ أي **فئات المحتوى:**

أ- **فئة الموضوع:** وتستهدف هذه الفئة الإجابة على السؤال على ما يدور موضوع المحتوى، أي تفيد هذه الفئات في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى[1]. وهذا لمعرفة مراكز الاهتمام في "برنامج نون" ونوع المواضيع المعالجة فيه.

ب- فئة القيم للتعرف على القيم التي تريد قناة "**تلفزيون ج**" غرسها في نفوس الأطفال العرب المسلمين، ومعرفة ما إذا كانت القناة تجعل من القيم الإسلامية قاعدة في إنتاج برنامجها، وقد اخترنا هذا التصنيف ربطا بالجانب النظري لمشكلة البحث وحدود ما تثيره الدراسة من تساؤلات ثم شرعنا ببناء استمارة تحليل المحتوى كخطوة مبدئية.

وهذه الفئة تصلح في تصنيف المعتقدات والأعراف والتقاليد في حياة الجماعات والأشخاص والتي يمكن أن تؤثر في سلوكهم وأفكارهم اتجاه الموضوعات والقضايا المطروحة[2].

الفئات التي تجيب على السؤال: كيف قيل...؟ أي **فئات الشكل:** وقد استعملنا

1- **فئة المدة الزمنية** لقياس الوقت المخصص للمواضيع الرئيسية لمعرفة أهمية كل موضوع.

2- فئة الصورة كآلية للتأثير: وهذا لمعرفة استعمال الصورة في التأثير على البنات إيجابا وسلبا فالصورة ذات أهمية بالغة في مجال الاتصال إلى جانب اللغة فكما يقول المثل الصور أصدق تعبير من ألف كلمة[3].

3- فئة اللغة المستخدمة: فاللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الفكر وهي المحرك الأساسي له[4]. ومن خلال هذه الفئة نهدف لمعرفة أنواع اللغات المستعملة في توجيه الرسالة لهذه الشريحة العمرية، خاصة وأن اللغة العربية تعتبر إحدى المقومات الأساسية للقيم الإسلامية.

4- تحديد وحدات التحليل: وهي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها وتكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج

---

[1]- المرجع نفسه ص120.

[2]- المرجع نفسه،ص126.

[3]- يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص58.

[4]- المرجع نفسه، ص54.

الكمية، وتنقسم إلى وحدة الفكرة أو الموضوع، الفقرة، الجملة ووحدة الكلمة[1]. حيث اعتمدنا لتحليل فئات المحتوى على **وحدة الفكرة** في إطار **الجملة** أو **العبارة** بحيث تعبر للمشاهد عن القيمة المتضمنة والتي تظهر من خلال المشاهد المعروضة وسياقها، كذلك **وحدة الزمن، ووحدة المقطع.** ثم يلي ذلك تصميم استمارة جمع البيانات ثم خطة العد والقياس لتقييم الوحدات المختارة وتقرير النتائج،حيث أن وحدات التصنيف هي التي تفرض على الباحث الخيار بين التكرار كوسيلة للعد واتخاذ مقاييس المساحة والزمن كوسائل للقياس وهذا يرتبط بأهداف البحث وفروضه[2].

ولتحقيق هذه الخطوات قمنا بتسجيل وتحميل ما تسنى لنا من الحلقات من "برنامج نون" على أقراص مضغوطة، وهذا لإمكانية رجوعنا للمادة المراد تحليلها، ثم قمنا بتفريغ مضمون هذه الأقراص عن طريق مراعاة الدقة في الكتابة.

لتكتمل بذلك الخطوات المنهجية الخاصة بتحليل المحتوى كمنهج مستقل بقرارات وخطط بحثية متميزة[3]

7. أدوات الدراسة

أ-إعداد مصفوفة القيم الدينية الإسلامية: يعبر David Aberele عن صعوبة دراسة القيم بقوله :" إننا مهما قصدنا بكلمة قيمة ،فإن ميدان القيم على ما يبدو عليه عصي الإلمام به كل الإلمام و الإحاطة به من جميع الجوانب "[4].و عليه نهدف من خلال تحديد مصفوفة القيم إلى تأطير الدراسة من خلال تحديد القيم وفق المنهج الإسلامي الذي مصدره القرآن والسنة النبوية، هذا ما يجعل من القيم الناتجة عنه قيما أصيلة ثابتة لثبات مصدرها، والتي من الواجب أن تراعى في تربية الطفل المسلم عامة، وتكون قاعدة أساسية في إعداد البرامج التلفزيونية الإسلامية مهما كان نوعها، وقد قمنا باستنباط هذه القيم من خلال الدراسات والقراءات التي اطلعنا عليها وهي على سبيل المثال لا الحصر . فالتربية الإسلامية تهدف إلى تنمية الفرد بشكل كامل عقليا وبدنيا، روحيا، عاطفيا، جماليا، اجتماعيا، أخلاقيا، ثقافيا

---

[1]- المرجع نفسه، ص136.

[2]- المرجع نفسه، ص149-150.

[3]- المرجع نفسه، ص 112.

[4]- السعيد بومعيزة/**أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب -دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**،أطروحة دكتوراه،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والإعلام،قسم علوم الإعلام و الاتصال،2006،ص142

وسياسيا فالإسلام يحتوي الثقافة بأسرها في عباءته كما يقول "حسن حنفي" الإسلام ليس فقط نظاما أخلاقيا، بل إيديولوجيا أيضا ونظاما اقتصاديا اجتماعيا"[1]، ومن خلال هذه المصفوفة سنقوم بتفسير نتائج الدراسة.

ب- تصميم استمارة تحليل المحتوى:

بما أن الدراسة تهدف إلى التعرف على واقع القيم الدينية الإسلامية في عينة من برامج "تلفزيون ج" المحلية وهو برنامج نون، استعملنا استمارة تحليل المحتوى كأداة رئيسية لتفريغ المعلومات والبيانات المراد تحليلها لتحقيق هذا الهدف. فهي توفر للباحث إطارا محددا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، حيث يتم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل، وتعبر كميا عن رموز الوثيقة الواحدة، التي تشمل البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى، فئات التصنيف، وحدات التحليل و وحدات القياس.

8. مجتمع الدراسة وعينته :

أ- مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع البحث في تحليل المحتوى ،مجموعة الرسائل المتماثلة والمعبرة في حوامل يطلق عليها وسائل الاتصال، والتي يريد الباحث معرفة خصائصها، أي جميع الأعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي تم اختيارها أثناء الفترة المحددة للدراسة، جميع الكتب أو الوثائق أو المطبوعات المطلوب تحليلها، أو جميع البرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو جميع الأفلام أو المسرحيات أو المسلسلات موضع التحليل والتي عرضت خلال فترة التحليل[2].

بعد مشاهدتنا لمجموعة من برامج الأطفال في عدد من قنوات الأطفال الإسلامية[*] واطلاعنا على مزيد من المعلومات حول بعض منها من خلال موقعها الإلكتروني، شد انتباهنا برامج قناة الجزيرة أطفال سابقا والمعروفة اليوم ب " تلفزيون ج" وكذلك حديثها عن طريقة انتقائها لبرامجها المستوردة منها والمحلية التي تنتجها على مستوى القناة، حيث أنها

---

[2]- نبيل علي/ **الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، الكويت، عالم المعرفة، 2001، ص422.

[2]- يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص ص 12-13.

* نقصد بقنوات أطفال إسلامية: أي أن مصدرها بلد عربي إسلامي ،بمعنى أن المرسل عربي مسلم.

تلقي على عاتقها مسؤولية تدعيم الهدف التربوي للمؤسسة وغرس القيم التي من شأنها المساهمة في إعداد جيل واعد من الشباب، فهي ترى بأن مهمة الرسالة التي تحملها تشبه إلى حد كبير مهمة الآباء والأمهات[1]. ومن هنا قمنا بجمع المعلومات اللازمة عن القناة كأول خطوة، كما قمنا بتعزيز بحثنا بإجراء مقابلة مع الأطفال في بداية الموسم الدراسي سبتمبر 2014، تمثلت في طرح السؤال التالي: ما هي أكثر قناة أطفال تلفزيونية تشاهدها ؟ من بين القنوات التالية: قناة "سبيستون" الناطقة باللغة العربية،" قناة MBC3"، قناة "تلفزيون ج"، وقناة نوتوورك كرتون بالعربية " CN بالعربية "، وقد استبعدنا القنوات الغنائية. وهذا على أطفال السنة الرابعة والخامسة بالمدرسة الابتدائية "عياد عبد القادر" تمثل عددهم في "89 تلميذ" وأطفال متوسطة" باي محمد"، السنة الأولى والثانية متوسط وقد تمثل عددهم في"191 تلميذ" منهم 104 بنات و87 ذكور. لولاية تيارت، أي بمجموع 280 تلميذ. حيث اخترنا هذه الأقسام لأنها تمثل المرحلة العمرية للأطفال من سن 9 إلى 12 سنة أي مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب مراحل التطبيع الاجتماعي وهي من المراحل الواسعة لتعلم الطفل المفاهيم والاتجاهات وقيم المجتمع[2]، كما يمثل الأطفال في هذه المرحلة أعظم مستهلكين للتلفزيون، حيث تقول" سيسيليا فيليتزن " في دراسة حول موضوع الأطفال والتلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية أن الأطفال السويديين يقضون حوالي أربع عشرة ساعة في الأسبوع أمام شاشة التلفزيون[3]. وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- 104 تلميذ اختاروا قناة "تلفزيون ج" أي بنسبة 37.14 %.
- 50 تلميذ اختاروا قناة " MBC3 " أي بنسبة 17.85%.
- 49 تلميذ اختاروا قناة " سبيستون الناطقة باللغة العربية " أي بنسبة 17.5%.
- 47 تلميذ اختاروا قناة " CN بالعربية " أي بنسبة 16.78%.
- وأخيرا 30 تلميذ اختاروا قناة "سبيستون باللغة الانجليزية " بنسبة 10.71%.

ولهذا أخذنا قناة " تلفزيون ج" كنموذج للدراسة وهي قناة عربية إسلامية مخصصة للأطفال وغير مشفرة أي أنها في متناول الجميع، كما أنها تعتبر إحدى قنوات شبكة الجزيرة

---

[1] -www.jcctv.net، تصفح يوم27-04-2013،الساعة12:40.

[2] – محمد حسن العامري/**أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل**،ط1،العربي للنشر و التوزيع،2011،ص108.

[3] – أديب خضور/**التلفزيون و الأطفال**،ط3، سوريا،المكتبة الإعلامية،ص15.

الإعلامية العربية الكبرى، وبما أن طبيعة الدراسة تقتصر على البرامج العربية الإسلامية المنتجة محليا على مستوى قناة " تلفزيون ج " ومخصصة للفئة العمرية من 9 حتى 12 سنة، اخترنا أن يكون البرنامج حواري يتيح للطفل فرصة المشاركة بآرائه ويجعله طرفا في عملية الاتصال، ولهذا وقع الاختيار على برنامج "**نون**" ليكون مجتمع بحث في دراستنا وهذا للأسباب التالية:

– لأنه البرنامج الوحيد الحواري المحلي أي الذي أنتجته القناة في فترة الدراسة وهو برنامج حواري موجه للبنات من سن 9 حتى 12 سنة وعائلاتهم. أما بقية البرامج فغالبيتها أجنبية مستوردة ومترجمة إلى اللغة العربية.

– يتكون مجتمع الدراسة من ثلاثة أجزاء في كل جزء قرابة الخمسون (50) حلقة، تتراوح مدة الحلقة الواحدة ما بين50 دقيقة إلى غاية ساعة .

ب– عينة الدراسة: اخترنا مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث نظرا لصعوبة إجراء دراسة لكل حلقات البرنامج، حيث اخترنا عينة قصدية نظرا لطبيعة الموضوع الذي نريد من خلاله تحليل مضمون البرامج المحلية ونظرا لأسباب تقنية تمثلت في عدم إمكانية تحميل حلقات البرنامج لكل الأجزاء الثلاثة من موقع القناة المتمثل في الرابط التالي www.jeemtv.net برنامج " **نون**"، خلال الفترة الممتدة من نهاية سبتمبر 2014 حتى فيفري 2015.علما أننا استخدمنا عدة برامج للتحميل كما استعنا بمجموعة من التقنيين في الإعلام الآلي لكن لم يتمكنوا من تحميلها و هذا لأسباب نجهلها مردها ربما للتغيير الذي أطرأته القناة على مستوى موقعها بعد ظهورها بإطلالة جديدة وهي" تلفزيون ج". وبعد عدة محاولات قمنا بها تمكنا من تحميل الحلقات التالية: من الحلقة الثانية 02 إلى غاية الحلقة الثالثة عشرة 13 فقط اخترنا منها ثماني حلقات لتسهيل عملية التحليل. تمثلت عينة الدراسة في دورة برامجية بدأت من 19 سبتمبر 2014 إلى غاية 14 نوفمبر 2014، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول يمثل عينة الدراسة :

اسم القناة	اسم البرنامج	جهة الإنتاج	الحلقات المعنية بالدراسة	متوسط زمن كل حلقة
قناة تلفزيون ج	برنامج نون	إنتاج تلفزيون ج دولة قطر	الحلقة 02	58 د
			الحلقة 03	58 د
			الحلقة04	57 د
			الحلقة06	54 د
			الحلقة 07	54 د
			الحلقة08	56 د
			الحلقة09	55 د
			الحلقة10	53 د

III.الفصل الاول :

القيم، المفهوم والماهية

المبحث الأول : في مفهوم القيم.

المطلب الأول: تعريف القيم

تعد القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع ،فالقيم هي المثاليات العليا للأفراد والمجتمع، كما أن القيم تقوم بدور كبير في إدراك الأفراد للأمور من حولهم وتصور لهم العالم المحيط بهم ،فهي تعبر عن البنية أحسن تعبير ،وتعد مرتكزات أساسية تقوم عليها عمليات التفاعل الاجتماعي، ولذلك نجد أنه مع كل تغيير في التركيب البنائي للمجتمع لابد أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد لينشأ صراع قيمي بين القيم الجديدة أو المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بالفعل في المجتمع ،بمعنى أن يتفشى صراع بين الوضع القائم وما يتعلق بالقيم[1]. كما أن القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الدينية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والفكرية والفلسفية ،حيث تعتبر القيم أيضا مقاييس تستخدمها جماعة حضارية لتحديد وتوجيه الأفكار والأعمال في سلوك الفرد، وتتغلغل القيم في الأفراد على شكل دوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري[2].

وتعتبر لفظة القيم من الكلمات الشائعة بين قطاع كبير من عموم الدارسين وكثير من المهتمين بالثقافات العامة، إلا أنه مع هذا الشيوع والانتشار لهذه المفردة، فإن معناها ولو بشكل تقريبي يكاد يكون محل اختلاف و أوضح دليل على ذلك أنه لا يوجد تعريف محدد للقيم حتى الآن يمكن الاعتماد عليه[3].

وقد جاء الاهتمام بدراسة القيم بسبب ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية التي حصلت في بداية القرن 20 العشرين، وما تبعها من عوامل متعددة أدت إلى تغيرات كثيرة في كافة المجالات الثقافية والمعرفية وحتى على النسق القيمي للفرد، الأمر الذي أدى إلى تذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة، وعدم مقدرة المجتمع ومنهم الأطفال على التمييز بين الصواب والخطأ، وبالتالي ضعف القدرة على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة وبين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الوافدة من الخارج[4].

---

[1]– منى كشيك/**القيم الغائبة في الإعلام**،ط1،السودان،دار فرحة للنشر و التوزيع، 2003،ص57.

[2]– ابراهيم ياسين الخطيب،و آخرون/**التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط1، الأردن،الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، 2003، ص157.

[3]– سعيد مبارك آل زعير /**التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية**، بيروت،دار ومكتبة الهلال،2008 ، ص98.

[4]– منى كشيك /مرجع سبق ذكره، ص58.

– **القيم في اللغة العربية:** هي جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي"**قوم**" ،يقول علماء الصرف لفظ القيمة اسم هيئة من قام ،يقوم و أصله قومة بالواو،سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء لمناسبة الكسرة[1].

ويعرف"**ابن منظور**" القيمة بأنها: ثمن الشيء بالتقويم، وسمي الثمن بالقيمة لأنه يقوم مقام الشيء، وقومته عدلته، وتقوم الشيء تعدل واستوى، وقيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه، ومن الإنسان طوله، ويقال: ماله قيمة إذا لم يدم على الشيء، والقائم بالدين هو المتمسك به الثابت عليه[2].

– مصدر القيمة اللاتيني هو « valere » وتعني القوة، الحزم، ترادف فضيلة الحرب، الشجاعة المعنوية [3] .

– القيمة تعني valeur بالفرنسية، تعني اسم النوع من الفعل قام أي وقف، اعتدل، انتصب، بلغ واستوى [4].

– يعرفها "**دولا نشير(De landscheere**)1976 بأنها: "تنظيم لمعتقدات وأفكار مرتبطة بأحكام مرجعية تجريدية، أو مبادئ ناتجة عن معايير أو نماذج سلوكية غائبة، فهي تعبير عن أحكام أخلاقية إلزامية أو تفضيلية، من أجل معايير ونماذج سلوكية، إن كل ما يمكننا أن نعطيه أفضلية ومعنى لحياتنا يسمى "**قيمة**".

يكتسي هذا التعريف جانبين مهمين:

جانب_شخصي: يتمثل في علاقة الفرد بكل ما من شأنه أن يعطي دفعا وحيوية لحياته.

جانب اجتماعي: تمثله ثقافة المجتمع، المثيرة في الفرد لدوافع الامتثال للقيم الاجتماعية[5].

---

[1]– ناصر الدين الأسد/**نظرات في لغة المصطلح وفي مضمونه**،دورية أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر ،الرباط،مطبعة المعارف الجديدة، 2000، ص21 .

[2] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور/**لسان العرب**، م12،بيروت، دار صاد، (د،ت،ن)، ص500.

[3]– خليل أحمد خليل/**مفاتيح العلوم الإنسانية**،معجم عربي–فرنسي–انجليزيي، لبنان، دار الطبيعة للطباعة والنشر ،ص341.

[4]– ربيع ريمون/**نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**،الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1980،،ص27.

[5]– الطاهر بوغازي/ **القيم التربوية مقاربة نسقية**، ط1، الجزائر، منشورات الحبر، 2010 ،ص ص29–30 .

فالقيم معتقدات تجريدية معبرة بمواقف مدركة وواعية عن تلك المعتقدات وهي نتيجة للخبرة التي يتلقاها الفرد خلال التنشئة الاجتماعية، وهي ذات محتوى دلالي يكتسبه الفرد للتعبير عن حاجاته وأهدافه وطموحاته [1].

ويعد مفهوم القيم من المصطلحات التي تعددت وتباين تعريفها وهذا نظرا لتضارب آراء كثير من الباحثين حياله ،حيث لم يجمعوا على تحديد تعريف واحد لها يحدد خصائصها، وهذا بسبب اختلاف ميادين بحثهم والتي تشمل جوانب متعددة أهمها الفكر الفلسفي، ومجال التربية، علم الاجتماع والدراسات الفكرية والإسلامية وغيرها.

يطلق لفظ "قيمة" على كل موضوع نرغب فيه، أو كل هدف نسعى إلى بلوغه، أو كل توازن نحرص على تحقيقه وعلى ذلك فالصحة، الثروة، اللذة، النجاح ،السعادة التكامل النفسي كلها قيم. وهناك قيم اقتصادية، قيم أخلاقية، قيم جمالية، والقيم المنطقية، والقيم الاجتماعية، القيم السياسية، التربوية، النفسية والقيم الدينية[2].

إن أول من استخدم لفظ القيمة بالمعنى الفلسفي وعمل على نشره هو "**لوتز**" و"**ريتشل**" وعلماء الاقتصاد النمساويون [3].

– تعريف إميل دوركايم: القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجية عن تجسداتهم الفردية.

– تعريف شوارت: عبارة عن مفاهيم أو تصورات للمرغوب تتعلق بضرب من ضروب السلوك أو غاية من الغايات، تسمو وتعلو على المواقف النوعية .

– القيم هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد التي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه، وتنظيم علاقاته في المجتمع في جميع نواحي الحياة[4].

– القيم هي انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الشخص في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة[5].

---

[1]– الطاهر بوغازي، المرجع نفسه، ص32.

[2]– حربي عباس عطيتو، موزه محمد عبيدان/ **مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها**،ط1،لبنان، دار النهضة العربية،2003. ص ص 247–248.

[3]– مساعد بن عبد الله المحيا، **القيم في المسلسلات التلفازية،دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية**، ط1، السعودية، دار لعاصمة،1414ه،ص28.

[4]– ماجد الزيود مرجع سبق ذكره ،ص ص 22–23.

[5]–عبد اللطيف محمد خليفة/**ارتقاء القيم،دراسة نفسية**،الكويت،عالم المعرفة،ص14.

– القيم عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه وتقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف[1].

– القيمة من الناحية الموضوعية لفظ يطلق على ما يتميز به الشخص من صفات و مزايا تجعله جديرا بالتقدير قل ذلك التقدير أو كثر[2].

– يعرفها "سمير جاد " هي المعايير المعرفية والثقافية لدى الأفراد والجماعات، مرغوب فيها تستخدم كتوجيهات للحياة الاجتماعية [3] .

– القيمة هي ما يسمو بالفرد ويرفعه من معاني يمكن إدراكها أو استنباطها من النص القرآني والسيرة النبوية والنصوص المرجعية التي أنتجتها الحضارة العربية الإسلامية،فالقيمة سبقت فعل الإنسان[4] .

– يعرفها حليم بركات بأنها المعتقدات حول الأمور والغايات ،وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس توجه مشاعرهم ،تفكيرهم،مواقفهم ،تصرفاتهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان وتسوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم[5].

– يرى زكي نجيب محمود أن القيم تقوم في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به الربان في السفينة ،يجريها و يرسيها عن قصد مرسوم والى هدف معلوم ،ففهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجهه[6].

– يعرف عبد الرحمن عزي القيمة هي الارتقاء أي ما يسمو في المعنى والقيمة معنوية قد يسعى الإنسان إلى تجسيدها كلما ارتفع بفعله وعقله إلى منزلة أعلى وهي ما يعلو عن الشيء و يرتبط بالمعاني الكامنة في الدين [7].

---

[1]– المرجع نفسه، ص ص 59–60.

[2]– جميل صليبيا/**المعجم الفلسفي مادة القيم**،بيروت،دار الكتاب اللبناني،1973،ص225.

[3]– سمير جاد/**معجم المصطلحات المعاصرة في العلوم الإنسانية**،القاهرة،المكتبة الأنجلو–مصرية،2008،ص373.

5–نصير بوعلي و آخرون/**قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**،الجزائر ،مكتبة اقرأ قسنطينة،2009،ص21.

[5]– بركات حليم/**المجتمع العربي المعاصر ،بحث استطلاعي اجتماعي**،ط 4، بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية، ص329.

[6]– زكي نجيب محمود/**فلسفة و فن**،القاهرة،المكتبة الأنجلو–مصرية،1963،ص ص 64–65.

[7]– عزي عبد الرحمن/**دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية**،ط1،تونس،الدار المتوسطية للنشرالتوزيع،2011،ص10.

المطلب الثاني: المداخل التفسيرية للقيم .

تشغل القيمة مساحة فسيحة من موضوعات البحث في العلوم الاجتماعية ،و تظل مفهوما مثيرا للخصومة الفكرية، ولعل السبب في هذا التضارب هو الخلط بين مجالين: الأول هو مجال الممارسة اليومية حيث تشارك في صوغها شؤون الحياة المعتادة وروافدها من المؤسسات الدينية، قواعد العمل، الذوق الشائع ووسائل الإعلام. أما المجال الثاني حيث تتناول الفلسفة والعلوم الاجتماعية على نحو مختلف يفصل البحث في طبيعة القيمة ومصادرها [1].

ولتوضيح أكثر لمفهوم القيمة سنتطرق إلى تعريفها في عدد من الدراسات:

أولا :الدراسات الفلسفية:

استخدم مفهمو القيم منذ القدم من طرف الفلاسفة القدامى من أمثال أفلاطون[2].حيث تعد مبحثا أساسيا في من مباحث الفلسفة و هي قديمة قدم الإنسان ذاته، فكلمة"VALEO" مشتقة من الفعل اللاتيني "VALUE " ومعناها أنا قوي أو أنني بصحة جيدة ،أي أنه يشتمل على معنى المقاومة والصلابة وعدم الخضوع للتأثيرات، والتأثير في الأشياء والقدرة على ترك بصمات قوية عليها" [3].

حيث تعد القيمة أحد المباحث الأساسية والتي اهتم بها كثير من الفلاسفة قديما وحديثا. والقيم في مفهوم الفلاسفة تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبرى تنطوي تحتها شتى المعاني التي تضبط الإنسان وهي: الحق، الخير والجمال، هذه الأوجه الثلاث تحلل من خلالها حياة الإنسان الواعية و هي الإدراك والسلوك والوجدان.

فالإدراك يفرض أن يكون إدراكا صحيحا لا مضللا حتى يجئ السلوك على أساس سليم وهنا تبدو قيمة الحق.أما السلوك فيقيس الإنسان صوابه بمقياس الخير الذي هو قيمة عنده ليس له عنها غناء حتى وهو يقترف الإثم ويفعل الشر، هاتان قيمتان تميليهما على الإنسان فطرته: قيمة "الحق" فيما يعمله ويدركه، وقيمة "الخير" فيما ينشط في سبيله، أما القيمة الثالثة فهي حلقة وسطى تقع بين الإدراك والسلوك وهي ما يطلقون عليها النشوة

---

[1]– صلاح قنصوه/**نظرية القيم في الفكر المعاصر**،ط2،لبنان،دار التنوير للطباعة والنشر،1984،ص ص7–8.

[2]– محمد أحمد البيومي/**علم اجتماع القيم**،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،1990،ص 125.

[3]– حربي عباس عطيتو و موزه محمد، مرجع سبق ذكره. ص ص 247–248.

الجمالية أو الحالة الوجدانية. وهي الحالة التي يشبع فيها الفرد طمأنينته ورضاه فيختار على هذا الأساس ثيابه ومسكنه وأثاثه... وغيرها .

وقد تطور البحث في القيم الثلاث ليصبح ثلاث مباحث فرعية شبه مستقلة وهي مبحث فلسفة الأخلاق، والمنطق وفلسفة الجمال وهي كلها علوم معيارية تبحث فيما ينبغي أن يكون وليست علوم وضعية تقتصر دراستها على البحث فيما هو كائن وتتفرع عن تلك القيم الثلاث السابقة معان متعددة منها العدل والسلام والحرية[1].

ثانيا: مفهوم القيمة في بعض الدراسات التربوية والنفسية: تعد القيم من أهم الدراسات التي تهتم بها البحوث النفسية، حيث وضح الباحثون النفسيون التربويون عدة تعريفات للقيم بعضها يؤكد الناحية الشعورية وبعضها يؤكد الناحية الوجدانية وبعضها الآخر يؤكد الناحية العملية، إلا أنها جميعا تؤكد أن القيم أحكام يصدرها الفرد على العالم الإنساني والاجتماعي والمادي الذي يحيط به [2].

يعرفها الدكتور "عطية محمود": "القيم عبارة عن تنظيمات معقدة بأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء معان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أو ضمنيا، وأن من الممكن أن نتصور هذه على التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض". وهو يرى أن هذا التعريف شامل لجميع النواحي التي ذكرها الباحثون.

ثالثا: في الدراسات الاجتماعية: فقد لقي مفهوم القيم عناية كبيرة في السنوات الأخيرة فهو يشكل بالنسبة إليهم أهمية كبيرة سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات والمجتمعات وهذا لما للقيم من أثر على السلوك الإنساني من كل جوانبه[3]. فأصل القيم وأهدافها ومجالها وضرورتها في البناء الاجتماعي نالت من الدراسات النظرية الشيء الكثير وظهر فيها الاتجاه العام والمذاهب التي ينتمي إليها الدارسون مما جعل الاتفاق على نظرية شاملة تتفق في تحديد الطبيعة المتعددة الجوانب لأنساق القيمة قد أعيق نتيجة الخلافات الشديدة بين العلماء الاجتماعيين خاصة حول طبيعة أنساق القيمة والمنهج الملائم لدراسة القيم والعلاقات

---

[1]– مساعد بن عبد الله المحيا، مرجع سبق ذكره ، ص32.

[2]– المرجع نفسه ، ص39.

[3]– المرجع نفسه، ص45.

المتداخلة بين القيم والعلوم الاجتماعية[1]. حيث يرى علماء الاجتماع المعاصرين أن الدراسات السابقة للقيم لا تعتبر دراسات علمية بالمفهوم الحديث في علم الاجتماع وأنها لم تتجاوز الدراسات الفلسفية البعيدة عن مناهج العلوم الاجتماعية، فالقيم تقع خارج الدراسات الاجتماعية، وفي القرن العشرين فقط وبالتحديد وبعد صدور كتاب " **توماس** و**زينانيكي** "بعنوان "الفلاح البولندي" في أوربا وأمريكا [2]. حيث عرفا القيمة الاجتماعية بقولهما أنها: "أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة ، كما أن لها معنى محددا تصبح بضوئه موضوعا معينا أو نشاطا خاصا"[3]، كما اهتم جماعة من علماء الاجتماع المعاصرين بدراسة المشكلات الاجتماعية في علاقاتها بالقيم، وربط " **فيلر**" بين القيم والمشكلات الاجتماعية وقد عبر عن ذلك بقوله: "إننا كنا متحمسون جدا في جهدنا لإزالة الانحياز وأحكام القيمة من النظرية من العقل الذي يقوم بتدريس المشاكل الاجتماعية لدرجة أننا قمنا بإزالة أحكام القيمة من النظرية التي ندرسها وهذا خطأ أساسي فإننا بغباء أهملنا الشيء الجوهري الذي ليس فقط يؤدي إلى ظهور المشكلة الاجتماعية في المحل الأول ولكن أيضا يعيق حلها " وهذا هو الصراع بين مجموعتين أو أكثر من أنساق القيم، ومنذ محاولة " **فيلر** " تضمنت معظم تحليلات المشاكل الاجتماعية والتفكك الاجتماعي، القيم وصراعها وقد بذلت محاولات عديدة لتحديد صحة العلاقة بين القيم والمشاكل الاجتماعية[4]. حيث يعتبر معظم علماء الاجتماع القيم حقائق أساسية في البناء الاجتماعي.

وفي تعريف "**دوركايم إيميل**" عندما قال أن القيم مثل كل الظواهر الاجتماعية من صنع المجتمع ولها قوة ملزمة رغم أنها أمور مرغوب فيها كما أكد من خلال نظريته الاجتماعية أن القيم تصورات تتميز بالعمومية والإلزام، فأفراد المجتمع يشتركون في قيم واحدة أو معايير متماثلة يفرضها عليهم المجتمع بما له من قوة القهر[5]. ونورد تعريفا للقيمة ل " **كليد كلاكهون** "ولاقى قبولا من كثير من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا حيث قال:

---

[1]– سعيد آل مبارك آل زعير ،مرجع سبق ذكره، ص93 .

[2]– المرجع نفسه ،ص94.

[3]– المرجع نفسه، ص46.

[4]– المرجع نفسه ص ص 94–95.

[5]– سعيد مبارك آل زعير، المرجع نفسه السابق ص 99.

"القيمة هي تصور واضح محكم أو مختلط عن الموضوع المرغوب فيه ويخص فرد أو جماعة ويتحكم في اختيار أساليب الفعل ووسائله و غاياته من بين الممكنات" [1].

ففي تعريف "**هاري جونسون**" الذي ينقله" د. **الفاروق زكي يونس** "والذي يقول فيه بأنها "فكرة أو معيار ثقافي تقارن على أساسه الأشياء أو الأفعال فتحظى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض باعتبارها من الأمور المستحبة أو غير المرغوبة ،الصحيحة أو الخاطئة".

ويرى "**هرتزلر**":" أن القيم تقديرات لمعاني وأهمية الأشياء والأعمال والعلاقات اللازمة لإشباع حاجات الفرد الفسيولوجية والاجتماعية". فالقيم تنظيمات عقلية فعالة ومعقدة تتضمن أحكاما عقلية وتقريبية إيجابية وسلبية نحو الأشياء وأوجه النشاط المختلفة وتكون إما صريحة أو ضمنية نستنتجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي وتشير القيم إلى تكوينات أو توجهات افتراضية تنزع بالفرد إلى العمل وفق أنماط سلوكية محددة حيال موضوعات أو أحداث أو أوضاع أو أشخاص أو مؤسسات أو أفكار [2].

– يرى" **طلعت عيسى**" أن القيم تمارس سلطتها بصورة تطبع المجتمع على اختلاف جماعاته بسماته الخاصة، فالقيمة تستمد فعاليتها من حالة الرضا والتبجيل التي يمارسها الأفراد والجماعات في تصرفاتهم اليومية. ويرى " **زاهر**" أن القيم مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال قبولا من جماعة اجتماعية تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية [3].

المطلب الثالث : أهمية القيم :

تلعب القيم دورا كبيرا و أساسيا في حياة الفرد والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية ،و ذلك لأن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فبدون القيم تتحول التربية إلى فوضى ،فالاضطراب في العلاقات الإنسانية يمكن أن يعود إلى غياب الالتزام بنسق قيمي متسق يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم[4]. ومن هنا يلعب النسق القيمي أهمية في تنظيم حياة الفرد، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

---

[1]– سعيد مبارك آل زعير، المرجع نفسه، ص100.

[2]– سهير فارس السوداني/ **البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال**، ط1،عمان، كنوز المعرفة ،2008، ص28.

[3]– ابراهيم ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 157.

[4]– منى كشيك،مرجع سبق ذكره،ص83.

- يحدد النسق القيمي الغايات والأهداف للمجتمع، فيكون أساس المعيار الذي يحدد مجالات الاهتمام، وأنماط السلوك الملائم للأفراد.
- يؤدي النسق القيمي وظيفة التخفيف من الصراع الذي قد ينشأ بين القيم ذاتها، ومن ثمة التقليل من التوتر النفسي للأفراد .
- يكون النسق القيمي علاقة متينة بينه وبين ثقافة المجتمع، ما يجعل الوجدان والفكر والسلوك أبعادا متوازنة للشخصية[1].
- تحفظ القيم للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي ارتضتها لنفسها، وهي تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته المختلفة على التمسك بمبادئ ثابتة ومستقرة تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة [2].
- القيم تمكن الفرد من أداء ما هو مطلوب منه ،فتمنحه القدرة على التكيف والتوفيق بإيجابية وتحقيق الرضا عن نفسه وذلك من خلال تجاوبه لمبادئ الجماعة وعقائدها الصحيحة .
- تحقق للفرد الإحساس بالأمن فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه وعلى مواجهة التحدي الذي يواجهه في حياته.
- تساعد الفرد على ضبط شهواته ومطامعه حتى لا تتغلب على عقله ووجدانه .
- تعمل القيم على إصلاح الفرد من النواحي النفسية والخلقية وتوجهه إلى ناحية الخير والإحسان وأداء الواجب [3] .
- ومما يبرز أهمية القيم أنها تساعد الناس على الالتزام الخلقي نحو أوضاع معينة يحاولون الوصول إليها والإبقاء عليها [4].

---

[1]– الطاهر بوغازي،مرجع سبق ذكره، ص41.

[2]– محمد عبد العليم مرسي /**في أصول التربية الإسلامية** ،ط1،الإسكندرية،المكتبة الجامعية،2001،ص 79.

[3] – المرجع نفسه ،ص 114

[4]–عبد الرحيم بكره/**القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية،رسالة ماجستير** ،جامعة طنطا ،كلية التربية،قسم أصول التربية،1985،ص117.

المبحث الثاني : خصائص القيم و تصنيفها .

المطلب الأول : خصائص القيم .

أما عن خصائص القيمة فهي تتميز بعدد من الخصائص التالية:

1. **الفردية:** حيث أن الله تعالى وهب للإنسان العقل والحرية والإرادة والاختيار، وبالتالي قيمة حرية الاختيار، فعبارات الاستحسان والاستهجان أو الجهد المبذول لتحقيق غايات معينة للإنسان تمثل قيما له، وما عبارات الانتقاد والاختيار إلا إظهار للقيم.
2. **الاجتماعية:** فلا يتعارض مع إنسانية القيم كونها اجتماعية، أي أنها لا تظهر معانيها ومدلولاتها الحقيقية إلا من الوجود الاجتماعي للفرد، وتتمثل في الأفعال والأعمال التي تلتصق بمعاملات الناس مع بعضهم كالأمانة في التعامل والصدق في القول.
3. **الاكتساب:** وذلك بناء على ما يتلقاه الطفل من خبرات وما يعايشه من مواقف أثناء تنشئته الاجتماعية التي تمارسها العديد من مؤسسات التربية بما فيها وسائل الاتصال والمدرسة والأسرة. أي أنها تنتقل من السلف إلى الخلف [1].
4. **المناخية:** حيث يلعب المناخ الاجتماعي ودرجة الثقافة للوالدين دورا كبير في تكوين القيم لدى الطفل[2].
5. **الوجوبية واللزومية:** حيث تكتسب في ضوء معايير المجتمع والإطار الحضاري الذي ينتمي إليه الطفل فتصبح قوة ملزمة لضبط سلوك الأفراد.
6. **الدينامية:** فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وحسب طبيعة المرحلة التي تمر بها المجتمعات، فهي تتغير من زمن لآخر وفق للتفضيلات والاهتمامات الإنسانية.
7. **النسبية والإطلاق:** إن أي تصور للقيم الإنسانية يأخذ في اعتباره الاستمرار النسبي والتغير النسبي وذلك لأنه إذا كانت القيم دائما مطلقة لأصبح التغير على المستويين الشخصي والاجتماعي مستحيلا، وبالمثل لا يمكن أن تكون القيم دائمة التغيير والتبديل والا تعذر استمرار الشخصية الإنسانية والأنماط الثقافية والبناءات الاجتماعية[3]. أي أنها تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، فالاحتشام قيمة إيجابية في المجتمع

---

[1]– منى كشيك، مرجع سبق ذكره، ص63.

[2]– مساعد بن عبد الله المحيا، مرجع سبق ذكره، ص63.

[3]– منى كشيك، مرجع سبق ذكره، ص64.

الإسلامي ومقاومة المحتل والقيام بعمليات استشهادية قيمة إيجابية في المجتمع العربي وارهابية في المجتمعين الإسرائيلي والأمريكي.

8. تتضمن وعيا بمظاهر الإدراكية والوجدانية والنزوعية: فالعنصر الإدراكي يقتضي إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل والتفكير أما العنصر الوجداني فيتضمن الانتقال بموضوع القيمة من الميل إلى النفور منه، وما يصاحب ذلك من سرور أو ألم وما يعبر عنه من حب أو استحسان والعنصر النزوعي السلوكي الحركي الظاهري للتعبير عن القيمة عن طريق الوصول إلى معيار سلوكي معين.

9. تساند القيم بعضها البعض فهي ليست وحدات منفصلة وهي غالبا ما تتفاعل معا وتتداخل على نحو يزيدها قوة [1].

10. إنسانية: ترتبط القيم بالإنسان كالاهتمام بالأفكار والألم والحب.

11. عمومية: أي أنها تشكل طابعا مشتركا بين الطبقات.

12. الرغبة في التمسك بها: يتمسك المجتمع بالقيم دون أن يفرضها القانون، ويتم الحكم بواسطتها على سلوك الأفراد لأنها تنال قبولا من المجتمع.

13. تشعر بالأمن والطمأنينة: تشكل القيم مصدرا هاما للأمان، ويعتمد عليها في كثير من الممارسات السلوكية اليومية [2].

14. تكتسب أهميتها من اعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية وجمالية أو ذات طابع جماعي في نشأتها وفي استخداماتها[3]. باعتبارها تقديرا للأشياء وعلى أساس طبيعة الأشياء نفسها.

تمتاز القيمة بخاصية انجذاب، توجد في الأشياء والموضوعات فتميز الأفراد والجماعات بمواقفهم وسلوكهم اتجاهها.

تحمل القيمة معنى في صميمها، مما يعطي للحياة نظاما يسلكه الفرد والجماعة للوصول إلى الاستقرار في الحياة، وهي غائية يسعى المجتمع إلى تحقيقها.

تتميز القيم ببعدها المثالي والواقعي ويظهر الجانب الواقعي فيما يمثله الفرد من قيم تفاعلية اجتماعية، أو تأملية فلسفية فتحتوي بذلك على الجانب الروحي والمادي، فتصبح

---

[1]– المرجع نفسه، ص65.

[2]– ابراهيد ياسين الخطيب، مرجع سبق ذكره ،ص 160.

[3]– منى كشيك، مرجع سابق ص65.

القيم وسيلة، وبعضها غاية كما يرى "روكاتش" و"ديودي" R.Rockeach et I. Dewey 1968[1].

يتجاذب القيمة قطبان: قطبي إيجابي وهو ما يهم البحث وقطب سلبي ويكون بعكس القيمة أو ما يسمى بالقيمة المضادة.

القيم معايير للسلوك فهي أساس إصدار الحكم على الأشياء والموضوعات من قبل الفرد والجماعة.

تتراتب القيم لدى الفرد في تنظيم تدريجي من أعلى قيمة مسيطرة على اتجاهاته إلى أدنى قيمة، تتبادل هذه القيم التأثر والتأثير لتكون في مجموعها شخصية الفرد، ونموذج المجتمع المتفرد[2]. هناك من يرى انه يمكن قياس القيمة ودراستها لأنها مرتبطة بحياتنا التجريبية[3]، وهناك من يرى أنها غير قابلة للقياس لأنها إنسانية فهي بذلك غير محدودة وهذا ناتج عن طبيعة القيم المعقدة والتي تؤكد صعوبة دراستها دراسة علمية[4].

المطلب الثاني : مصادر القيم .

وفيما يخص مصادر القيم فهي تختلف باختلاف ميادين البحث فيها، فالقيم من حيث وجودها وأنها معايير يقاس عليها السلوك الإنساني ومحدد واضح للاتجاهات والأنشطة السلوكية أمر يكاد أن يكون موضع اتفاق حيث إن الأفراد يجدون أنفسهم أمام بناء من المعايير يتعلق بنوع من التقويم يعتمد أساسا على سلم القيم[5].

ففي الفلسفة يرى **أفلاطون** مثلا أن القيم هي البحث فيما يجب أن يكون وما يجب أن لا يكون، وهو يرى أنه لا بد أن يكون مصدر استقى منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم إلى هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك وهو عالم آخر غير العالم الذي نعيش فيه حيث توجد فيه الأشياء كاملة، فأفلاطون بهذا لا يجعل مصدر القيم الإنسانية خارجا عن الحياة الواقعية والخبرة الحية للإنسان وأن مصدرها عالم المثل وهو عالم ثابت مطلق.

---

[1]– الطاهر بوغازي ، مرجع سبق ذكره، ص34.

[2]– المرجع نفسه، ص35.

[3]– المرجع نفسه، ص65.

[4]– مساعد بن عبد الله المحيا، مرجع سابق، ص51.

[5]– سعيد مبارك آل زعير، مرجع سبق ذكره، ص 103.

أما "**كانت**" هو فيلسوف محدث من أصحاب هذا الاتجاه الفلسفي فيرى أن مصدر كل من العلم أي الحق وكذلك الجمال والأخلاق هو العقل لأنه هو الذي يعطي للخبرات الحسية شكلها الخاص الذي ندركه حيث أن التركيب الداخلي للعقل يحتوي على مفاهيم هي مقولات الفكر وهذه المفاهيم موجودة في العقل وجودا مستقلا عن الخبرة وسابقا لها[1].

في حين يرى اتجاه أخر من الفلسفة أن القيم تعد جزءا لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية، فهي ترى أن القيم التي تتطلع إليها وتتمسك بها هي نتاج عادات فكرية كوناها حول الموضوعات أو الأشياء التي ترتبط عندنا بتلك القيم فهي إذن من نسج الخبرة الإنسانية.

أما المسلمين فيرون أن مصدر المعرفة يقسم إلى قسمين:

1) **الوحي:** ويشمل القرآن والسنة

2) **الكون:** ويشمل كل ما في الكون من المبصرات والمسموعات والملموسات والمذوقات والمشمومات[2].

أما في علم الاجتماع يرى كل من الدكتور "م.ج. مندل" والدكتور "د.أ.جوردان" أن القيم مرتبطة إلى حد بعيد بطبيعتنا البيولوجية والاجتماعية والنفسية وأن ما تحمله من قيم هو دمج لدافعين اثنين إحداهما غريزي والآخر مكتسب[3].

أما التربويون النفسيون فيرون أن المصدر الأساسي للقيم عند الأفراد هو ثقافة المجتمع الذي ينشؤون ويعيشون فيه وأن مصدر هذه الثقافة السائدة في مجتمع ما، هو تاريخ ذلك المجتمع وتراثه الذي نقل عن طريق التربية والتنشئة من جيل إلى جيل.

المطلب الثالث: تصنيف القيم .

أما عن تصنيف القيم فيقرر كثير من الباحثين صعوبة وعسر تصنيفها تصنيفا شاملا من هذا ما ذكرته **د."فوزية دياب"**حيث صنفت القيم على أساس أبعادها إلى:

أولا: بعد المحتوى : إن أحسن تصنيف للقيم من ناحية محتواها ما قدمه "سبرينجر" في "كتابة أنماط الرجال" الذي تحدث فيه عن أنماط من القيم هي: القيم النظرية والاقتصادية والجمالية والدينية والسياسية.

---

[1]– مساعد بن عبد الله المحيا، مرجع سبق ذكره، ص33.

[2]– المرجع نفسه، ص34.

[3]– المرجع السابق، ص51.

القيم الدينية: وتهتم بالتعاليم الدينية والمعتقدات.

القيم النظرية أو المعرفية: وتركز على اكتشاف الحقائق والمعارف.

القيم الاجتماعية: وتعنى باهتمام المرء وميله إلى غيره من الناس، فهو لا يحبهم ويميل إلى مساعدتهم.

القيم الاقتصادية: يهتم فيها الفرد بالحصول على الثروة، وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستثمار الأموال.

القيم السياسية: ويحرص المرء فيها على اعتماد القوة للسيطرة والتحكم في الأشياء.

القيم الجمالية: وتركز على كل ما هو جميل في الشكل والتوافق، والنظر إلى ما يحيط المرء من نظرة تقدير [1].

ثانيا: بعد المقصد: وتنقسم من ناحية مقصدها إلى قسمين:

– قيم وسائلية: وهي القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد.

قيم هدفية أو غائية: وهي الأهداف التي تضعها الجماعة لنفسها[2].

ثالثا: بعد الشدة: تقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها وبنوع الجزاء تقرره على من يخالفها، أي يقصد بالشدة مدى الالتزام بالقيم التي تنتشر بين الناس. وبالتالي فهي تتفاوت من ناحية شدتها تفوتا كبيرا، يمكن تقسيمها إلى أقسام:

أ_ ما ينبغي أن يكون وهي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية لأفراد المجتمع كالصلاة عند المسلمين .

ب_ما يفضل أن يكون وهي القيم التفضيلية، وهي القيم التي يشجع الأفراد على الالتزام بها كمساعدة الفقراء.

ج_ ما يرجى أن يكون أي القيم المثالية، وهي القيم المثالية التي يعتبرها المجتمع مثلا أعلى له.

رابعا : بعد العمومية: تنقسم من حيث عموميتها وشيوعها وانتشارها إلى قسمين:

---

[1]– ابراهيم ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص ص 160–161.

[2]– مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، ص54.

أ_ قيم عامة: وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله، وبقدر ما يكون في المجتمع من قيم عامة يكون تماسكه وتكون وحدته والعكس، كنظرة المسلمين إلى لباس المرأة الساتر لجسمها.

ب_قيم خاصة: وهي القيم المتعلقة بمواقف وبمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة أو جماعة خاصة، أي التي تخص فئة من المجتمع أو طبقة منه.

خامسا: بعد الوضوح: تنقسم بالنسبة لوضوحها إلى قسمين:

أ_قيم ظاهرة أو صريحة: وهي التي يعبر عنها بالكلام، وتظهر بصراحة في سلوك المرء.

ب_ قيم ضمنية: وهي التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منتظمة[1].

فالعبرة في القيم ليست في الكلام فقط بل بالعمل والسلوك، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم الضمنية هي في الغالب القيم الحقيقية لأنها هي القيم التي يحملها المرء مندمجة في سلوكه، أما الصريحة فليست هي دائما القيم الحقيقية.

سادسا :بعد الدوام: وتنقسم من حيث دوامها إلى قسمين:

أ – قيمة عابرة: وهي من القيم الوقتية سريعة الزوال والمرتبطة على سبيل المثال بالمزاج العام للناس أو الجماعات منهم لفترة معينة.

ب – قيم دائمة: وهي القيمة التي تبقى زمنا طويلا مستقيمة في نفوس الناس يتناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد، وهي القيم التي يستمر المرء بممارستها طيلة حياته كالصيام والصلاة.

ويقسم علماء الأخلاق والفلاسفة القيم إلى قيم:

1– مادية: وهي القيم المتصلة بالأشياء المادية وسائر اللذات الحسية وينبغي أن تحقق هذه القيم في توسط واعتدال والا كانت سبيلا إلى الفوضى والفساد، و هي قيم عابرة زائلة فانية.

2– روحية: هي قيم تتصل بأشياء غير مادية أو بموضوعات اجتماعية أو تنبثق من الأديان، وهذه القيم أكثر دواما .[2]

---

[1] – المرجع السابق ، ص55.

[2]– نفس المرجع نفسه ، ص56 .

هذا هو أحد تصنيفات القيم الذي يصعب الإحاطة بها جميعا، ويؤكد هذا ما ذكره "**توماس كوان**" : "... لم يستطع العقل البشري الخلاق للقيم ابتكار وسيلة علمية لتصنيفها".

هذا التصنيف يبين أن القيم مختلفة ومتباينة من حيث مستويات الإلزام، ومن حيث أثرها وأهميتها في استقرار الجماعة وتماسكها والعمل على رفاهيتها.

وأيضا من بين التصنيفات المتعددة للقيم التصنيفين المتداولين تصنيف "**وايت(white)**" وتصنيف "**ألبورت**(Alport1973)" نقدم محتواها فيما يلي:

أ. **تصنيف وايت:** يحتوي هذا التصنيف على ثماني فئات. وقد طبق هذا التصنيف على الأطفال خاصة وفي تحليل الكتب الدراسية. حيث يقسم القيم إلى قيم اجتماعية، قيم أخلاقية ودينية، قيم ترويجية، قيم جسمانية، قيم وطنية، قيم معرفية، تكامل الشخصية، قيم عملية اقتصادية [1].

ب. **تصنيف ألبورت فرنون" و"ليدزني**": 1973 يقيس هذا التصنيف في الشخصية ست مواقف وهي:

القيمة النظرية: وتعني البحث عن الحقيقة عن طريق اكتساب المعرفة.

القيمة الاقتصادية: الميل إلى المصلحة إذ يتخذ الفرد المجتمع مجالا للحصول على منافعه.

القيمة السياسية: وتعني اهتمام الفرد بالمسؤولية والسيطرة.

القيمة الاجتماعية: وتعني الارتباط بالجماعة، والعمل على مساعدة الناس والتحلي بالإيثار.

القيمة الجمالية: وتعني ميل الفرد إلى جمال الأشياء، واظهار الارتياح والبهجة لكل ما يسره في الأشياء والطبيعة.

القيمة الدينية: الاهتمام بأصل الوجود، ومصيره، التشبث بمبدأ ديني يطمئن نفس الفرد في الحياة[2].

وعن الدكتور عبد الرحمن عزي القيمة ما يسمو ويرقى من المعاني ومصدرها المعتقد، ويمكن أن تتجسد في سلوك الإنسان بأبعادها الإثني

عشر المتنوعة وفق تصنيف نظرية الحتمية القيمية في الإعلام: الإيمانية والاتصالية والزمنية، المكانية، اللسانية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية، السياسية،الجمالية

---

[1] – الطاهر بوغازي،مرجع سبق ذكره، ص39.

[2]– المرجع نفسه، ص30.

والإنسانية ويقول: "أن العلماء الأوائل أمثال المسكوي والبيهقي وابن القيم والنورسي إلخ... تحدثوا بإسهاب عن القيم وتصنيفاتها ولا نتصور الإتيان بالجديد في مجال القيم ،فالإنسان ليس مصدرا للقيم وانما أداة تجسيد القيم ،وقد قدم الجديد بتصنيفه وتأسيسه لأداة منهجية متخصصة في حقل الإعلام والاتصال. ويتضمن مقياس (س.ع.ن) الذي يشمل عدد معتبرا من أبعاد القيمة الأساسية لكنه لا يحصيها بالضرورة وتضمن: البعد الإيماني للقيمة، البعد التواصلي، البعد الزمني، البعد المكاني، البعد اللساني،البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي ،البعد التربوي،البعد السياسي. و يضيف أيضا : "و لو أخذنا بنظرية النورسي فإن عدد القيم بأسماء الله الحسنى المعلومة أو المستأثرة به في علم الغيب عند الله سبحانه وتعالى" [1].

[1]– عبد الرحمن عزي، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ومقياس (ع.س.ن) للإعلام،مرجع سبق ذكره، ص ص87–88.

IV .الفصل الثانـي:

القيم الدينية في المنظور الإسلامي

المبحث الأول : قيم التربية الإسلامية.

المطلب الأول :مفهوم قيم التربية الإسلامية.

حين نرجع إلى تراثنا الإسلامي والى مصادره النصية نجد موضوع القيم والأخلاق وتزكية النفس بمصالح الأعمال حاضرا في اهتمامات المفكرين والفلاسفة والفقهاء وعلماء التربية المسلمين على مر التاريخ فقد كتب من الفلاسفة **أبو بكر الرازي** (313هـ) كتابه **الفقراء والمساكين**، وكتب **ابن مسكويه** (421هـ) كتابه تهذيب الأخلاق، وكتب **أبو نصر الفرابي** (ت339هـ) كتابه آراء **أهل المدينة الفاضلة** وكتاب "**الأداب الملوكية** "وألف **ابن رشد**(ت595هـ) كتابه الشهير "**فصل المقال بين الحكمة والشريعة من الاتصال**".

أما الفقهاء والمحدثون والمفسرون فكانوا وهم منشغلون ببيان الأحكام الشرعية لا يقصرون النظر على الجانب الفقهي فيها بل ينظرون أبعد من ذلك إلى مقاصدها ومآلاتها التي ترتبط في كثير منها بقيم محددة مثل: نبذ الزور والعمل به كمقصد من مقاصد الزكاة، كما وضعوا لمنظومة الأخلاق والقيم وأثرها في تزكية النفس والمجتمع مصنفات ومؤلفات ورسائل عديدة. وقد استمرت هذه الجهود في التنبيه إلى قيمة وأهمية **القيم** و**الأخلاق** حيث كتب في الموضوع مفكرون وعلماء معاصرون مثل "**محمد الغزالي**" في كتابه "**خلق المسلم**" والشيخ " **محمد عبد الله دراز**" في كتابه "**دستور الأخلاق في القرآن الكريم**" والدكتور"**طه عبد الرحمان**" في كتابه "**سؤال الأخلاق**" والأستاذ "**مقداد يالجن**"في **سلسلته عن التربية الإسلامية**[1].

كل ذلك يسرد اهتمامات المفكرين المسلمين عبر التاريخ حيث أورد الأستاذ الدكتور" **علي خليل أبو العينين** "تعريفا **للقيم** بالاستناد إلى الرؤية الإسلامية قال فيه:" القيم الإسلامية مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكاناته، وتتجسد في الاهتمامات أو في السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[2].

---

[1]– خال الصمدي/ **القيم الإسلامية في المنظومة التربوية: دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها**،المملكة المغربية،الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2008، ص15.

[2]– نفس المرجع السابق، ص 17.

فالقيم التي تنبع من الدين تعمل على توجيه السلوك وضبطه، فهناك اتصال قوي بين الدين والقيم، بل إنه يمكن القول بأن الدين هو مصدر القيم، فالدارس لطبيعة الدين الإسلامي وما اشتمل عليه من تنظيمات ونظام للحياة الاجتماعية بصورة خاصة سيخرج بنتيجة مؤداها أن الإسلام يقدم المقاييس للقيم التي يمكن من خلالها اختيار المعايير النظامية وأن كل نشاطات الإنسان سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي ينبغي أن تعكس قيم الإسلام[1].

المطلب الثاني :مصادر قيم التربية الإسلامية .

إن بداية الحياة الإنسانية على الأرض كانت مهتدية بهدي الله سبحانه وتعالى منذ أول يوم أنزل فيه آدم إلى الأرض، ولم تنشأ القيم والمعارف من الصغر، ولكنها كما ذكر الله سبحانه من حياة البشر، فالبشر منذ آدم عليه السلام قد علمه الله التوحيد وما يبنى عليه من أمور الدين وسلك بنوه وفق تلك المعايير الإلهية إلا من غلب عليه الشقى والانحراف عن الصراط المستقيم فخالف القيم في حياته، وقد مرت البشرية في تاريخها الطويل بفترات من الضلال والانحراف والانحطاط البشري فيما يتعلق بالقيم والهداية والضلال، لكن عناية الله بخلقه كانت تقتضي أن يبعث لكل أمة رسولا يجدد لهم دين التوحيد ويعلمهم ما هم بحاجة إليه من المعرفة اللازمة لسلوكهم طريق الحق. وهكذا كان شأن الرسالة الخاتمة، رسالة النبي "محمد صلى الله عليه وسلم" في شأن القيم فقد أغلق القرآن الكريم أبواب العلائق جميعا إلا ما كان منها قائما على أساس الإيمان[2]. بجعل الإيمان هو القيمة الأولى في المجتمع، ونقلهم نقلة هائلة من قيم الجاهلية إلى قيم الإسلام. ومن هنا فمصدر اشتقاق الأهداف في التربية الإسلامية هو الوحي الإلهي الذي يعد الضابط الذي تقوم عليه تربية الفرد في الإسلام، المتمثل في كتاب الله تعالى وسنة نبيه، إضافة إلى المجتمع المسلم الذي يجب التعرف على احتياجاته ومتطلباته وظروفه وأحواله المتغيرة لتحديد الأهداف التي تناسبه، كما يجب التعرف أيضا على طبيعة الفرد وميوله ورغباته ومواهبه لوضع الأهداف التي تناسب

---

[1]– صليحة رحالي/ **القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الإسلامية الجزائرية نموذجا)**: دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني،باتنة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية،2007–2008، ص08.

[2]– سعيد مبارك آل زعير،مرجع سبق ذكره، ص 110.

ذلك[1]، فالمسلم يجب أن يعيش في القرآن وكأنه مدرسة تلقنه القيم ومبادئ الأخلاق، وتبصره بالموعظة و بالمثل بعواقب الأمور ومصير الأمور في دنياه، وهو ينظر إلى رسوله الحبيب صلى الله عليه وسلم، ليتلقى منه السنة والقدوة اللتين لا نموذج يعلو عليهما بعدهما[2].

المطلب الثالث: خصائص التربية الإسلامية.

– إن التربية الإسلامية هي التربية القائمة على الإسلام، ولهذا فإن طبيعة التربية الإسلامية تعكس طبيعة الدين الإسلامي وأهدافها تعكس أهدافه و مراميه[3].

– إن نظام القيم الذي جاء به الإسلام هو جزء من النظام الذي وضعه الخالق عز وجل للإنسان، ذلك أن نظرة الإسلام إلى الكون والحياة والإنسان نظرة كلية شاملة لجميع نواحي الحياة والكون، وتظهر هذه الكلية فيما يلي:

– إن الإسلام جاء لجميع البشر.

– اهتم الإسلام بالناحيتين المادية والروحية من حياة الإنسان فوازن بين الدنيا والآخرة .

– اهتم بالإنسان كفرد وكعضو في المجتمع[4].

والدور الذي تقوم به التربية الإسلامية في تنشئة الفرد هو تجسيد المثل الأعلى في حياته من خلال فصلين اثنين:

الأول: بلورة المحتوى الفكري للمثل الأعلى ثم ترجمة هذا المحتوى في تطبيقات عملية، والثاني: هو عرض المحتوى المذكور وتهيئة المواقف والوسائل اللازمة لممارسة التطبيقات الممثلة له، ويحتاج كل جيل أن يتبين نموذج المثل الأعلى الذي يبني مستقبله طبقا له في ضوء الأصول التي يتضمنها القرآن والسنة وفي ضوء حاجات العصر، ومواجهة التحديات القائمة، فالمثل الأعلى نتاج فقه بشري وان كانت أصوله إلهية، لأنه فهم القائمين على التربية لنموذج الحياة التي يراد بناؤها.

---

[1]– علي بن نايف الشحود/**الخلاصة في التربية الإسلامية**، ط1، ماليزيا، بهانج–دار المعمور، 2009، ص14.

[2]– علي بن محمد التويجري/**من أعلام التربية العربية الإسلامية**،ج2،الرياض،مكتبة التربية العربية لدول الخليج،1988،ص7.

[3]– صالح ذياب الهندي/**صورة الطفولة في التربية** الإسلامية،ط1،الأردن،دار الفكر للنشر والتوزيع،1990،ص19.

[4]– ابراهيم ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 158.

ومن خصائص القيم الإسلامية: **المثالية** بمعنى أنه لن توجد قيم أفضل منها لأن المعايير لا يمكن أن تكون دقيقة إلا إذا كانت من مصدر مطلع على خفايا الأمور ودقائقها. حيث أن القيم تتصل بالتصور لعلاقة الفرد بخالقه وعلاقة الأفراد فيما بينهم وعلاقة الأفراد بالكون كله، كما يمكن وصفها بالواقعية لأنها ليست خيالات محلقة بل طبقت في واقع الحياة وانتقلت من الجانب النظري إلى عالم الواقع وتحت إشراف الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد نزول الوحي الذي سدد الله به التطبيق المثالي في واقع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورضي عنهم وقدموا للبشرية نموذجا مثاليا وواقعيا لنسق القيم الإسلامية ،كما يمكن وصفها **بالفردية** لأنها أول ما تتوجه إليه هو شخصية الفرد المسلم وتعمل على صياغتها وفق المعايير الإسلامية ويتجه إليها التكليف الإسلامي في الحياة الدنيا ثم تحاسب يوم القيامة وفق ما عملت، وهذا لا ينفي **صفة الاجتماعية** عن القيم الإسلامية فهي لا تظهر إلا من خلال التعامل مع المجتمع وللجماعة مكانتها المعروفة في الإسلام، وأهم صفة فيها أنها قيم دينية، هذه الصفة مصدر فخر حقيقي لهذا النسق الفريد من القيم الذي تميز بصحة المصدر والانسجام مع الفطرة الإنسانية [1] .

في الفكر الإسلامي العالم مقسم إلى قسمين: عالم الغيب وعالم الشهادة، تبع هذا التقسيم تقسيم المنهج من حيث مصدر المعرفة، فالغيبيات مصدرها الوحي فقط وليس للإنسان في هذا الجانب إلا التلقي واتقان الفهم، أما العالم الثاني عالم الشهادة بما فيه من مخلوقات فللعقل فيه دور الملاحظة والمشاهدة والتجارب للتعرف على طبيعته ،فتربية الإنسان المسلم تنهض على تزكية الإسلام للعقل باعتباره أساس التكليف الشرعي[2]، ومن خلال هذا التقسيم الإسلامي لمنهج المعرفة نستطيع أن نقول أن قيم المجتمع الإسلامي **قيم أصيلة** مصدرها القرآن والسنة تتصف **بالثبات** لثبات مصدرها فهي ليست أخلاق نفعية من صنع البشر كما أنها ليست خيالية من صنع المتفلسفين، بل هي من عند العليم الخبير الذي خلق الإنسان ويعلم السبل التي فيها نجاحه في الدنيا والآخرة ،فقيم الإسلام أقدر على إشباع الحاجات الحقيقية للإنسان من غيرها من القيم المستمدة من الديانات والأفكار الأخرى بسبب الربط بين حاجات الإنسان في الدنيا والآخرة والتعامل مع مصلحة الأفراد والجماعات على

---

[1]– سعيد مبارك آل زعير، مرجع سابق، ص ص 102–103.

[2]– مقداد يلجن/**جوانب التربية العقلية والعلمية في الإسلام**،العدد31،بيروت،1982، ص ص 59–60.(بتصرف)

هذا الأساس، فقيمة الاستمتاع بملذات الحياة في الدنيا إلى أعلى درجة ممكنة تسبق كل القيم في المجتمعات الغربية لعدم الربط بين الحياة الدنيا والآخرة، لكن هذه القيمة تتأخر في النسق القيمي لدى المسلمين لأن هناك حياة أخرى يحسب فيها حساب النجاة والاستمتاع بها[1]. ولكنها في نفس الوقت **تربية متجددة** متطورة في ظل مبادئ الشرع الحنيف فهي تحث على التكيف والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة المعاصرة حيث أن هذا الدين لا يمنع ذلك، بل يدعو إلى الاستفادة من كل ما يخدم هذا الدين ويفيد المسلمين والحكمة ضالة المؤمن وهو أحق الناس بها[2]. كما يمكن وصفها أنها **تربية إنسانية** حيث تميزت التربية عن غيرها في أنها تسعى إلى إيجاد الإنسان الصالح بكل ما تحمله هذه الكلمة من المعاني الإنسانية ،فهي تنمي في الإنسان المسلم حسن التعامل مع كل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم و أوطانهم على أنهم بشر خلقهم الله عز وجل وأن مقياس التفاضل بينهم ما قرره الله عز وجل في كتابه العزيز[3].

---

[1]– سعيد مبارك آل زعير، مرجع سبق ذكره، ص138.

[2]– علي بن نايف الشحود، منهج سبق ذكره، ص ص 41–42.

[3]–المرجع نفسه،ص44.

المبحث الثاني :القيم الإسلامية وتربية الطفل.

المطلب الأول: القيمة والأخلاق .

تتباين وجهات نظر الباحثين حول العلاقة بين كل من القيم والأخلاق فمنهم من يرى أن بينهما اتفاقا وأنهما بمعنى واحد،و لاشك أن الذين يؤمنون بهذا الرأي يوسعون دائرة الأخلاق لتشمل كل تعاليم الإسلام وشرائعه ولا يعنون بها ذلك المفهوم الضيق.

ومنهم من يرى أن بينهما فرقا يكمن في أن القيم تنقسم إلى أنواع منها القيم الخلقية وهذا النوع هو نفسه الأخلاق، وبذلك تكون الأخلاق جزءا من القيم وعلى رأي هؤلاء يكون كل خلق قيمة ولكن ليست كل قيمة خلقا، وهؤلاء يعنون بالأخلاق تلك الأحكام التي تنظم سلوك الناس على سبيل المثال الحكمة والحياء والأناة والصبر والتحمل والكرم والشجاعة والعدل و الإحسان والصدق .....الخ [1].

- يعرف **الإمام الغزالي** الخلق بأنه:" عبارة عن هيئة في النفس راسخة ،عنها تصدر الأفعال بسهولة و يسر من غير حاجة إلى فكر وروية ،فإن كانت تلك الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وان كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا[2].

تتمثل الأخلاق في :

1-حياة الفرد والمجتمع وكل ما يتعلق بذلك من مباحث نظرية أو سلوكية.

2- إصلاح النفس واصلاح الجسد واصلاح الأسرة، بل إصلاح المجتمع بأسره.

3- الأخلاق في المجال السياسي وهي ما يترتب عليه إصلاح المجتمع البشري كله.

4- الأخلاق التي يجب أن تكون عليها العلاقة بين الإنسان وخالقه عز وجل.

5- الأخلاق النوعية كأخلاق العلماء وأهل القرآن.

6- الأخلاق السلبية التي ينبغي أن يتخلى عنها الأفراد والمجتمع والتي هي بمثابة الأمراض الفتاكة التي لابد من محاربتها والقضاء عليها والوقاية منها ومعرفة كيفية معالجتها[3].

---

[1]- مساعد بن عبد الله المحيا،مرجع سابق،ص96.

[2]- ميسون محمد عبد القادر مشرف/ **التفكير الأخلاقي و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية و بعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة** ،رسالة ماجستير، ،غزة،الجامعة الإسلامية، كلية التربية،قسم علم النفس،2009،ص13.

[3]- صالح بن عبد الله بن حميد/ **دراسة حول القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب،** المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية ،لم تذكر السنة،ص18.

المطلب الثاني :تربية الطفل في الإسلام.

لقد عني الإسلام بالإنسان عامة وبالطفل خاصة، عني به قبل أن يكون جنينا وعني به جنينا ثم طفلا رضيعا وصبيا ثم فتى ثم شابا مراهقا، عني الإسلام بالطفل بتشديده على اختيار آباء أتقياء له، وبتشديده على اختيار أمه طاهرة ذات دين تحمله من نطفة أبيه، وعلى أن يكون طعامه من كد الحلال، راعية له في بطنها وخارج بطنها. رغبة من الإسلام أن يخرج الطفل قويا في حواسه وعقله وقلبه، والتربية الحقيقية هي التي تؤدي دورها في بناء المجتمع ولن يتحقق ذلك إلا بنوع من التربية تنطلق فيه طاقات الأفراد وتستثمر فيه قدراتهم ويكونون بذلك قادرين بما لديهم من مهارات وقيم وفكر على أن يحولوا ما لدى المجتمع من موارد طبيعية إلى طاقات تكون في خدمة الإنسان المعاصر، فقد اهتم الإسلام بالمجتمع لأن الصراع بين الأفكار المتنافرة والعقائد المختلفة والقيم المتضاربة لا تخمد جذوته ولا تطفئ ناره طوال الحياة، سنة الله في خلقه، وحتى لا تختلط القيم وتتشوه المعالم[1]، تهدف التربية بالدرجة الأولى إلى تنمية الفرد بشكل كامل عقليا وبدنيا، روحيا، عاطفيا، جماليا، اجتماعيا، أخلاقيا، ثقافيا وسياسيا.[2] والنظام الوحيد الذي يولي الإنسان الاهتمام من جميع هذه الجوانب هو نظام واحد وهو " **التربية الإسلامية** ".

التربية لغة: إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولا لغوية ثلاث:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما ،فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة، كما في قوله تعالى: "{ يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم} [3] ، وقوله أيضا: " {يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل

2- عبد العال سالم مكرم/**من الدراسات الإسلامية:مقالات دينية بحوث نحوية وأدبية** ،ط1، القاهرة،عالم الكتب، 2001، ص36.

[2]- محمد على محمد المرصفي،**التربية الإسلامية بحوث ودراسات**،ط1 ،مصر ،مكتبة وهبة ،1987 ، ص7.

[3]- سورة البقرة، الآية 276 .

زوج بهيج}[1] {وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون}[2] .

الأصل الثاني: ربى يربي على وزن خفى، يخفي،وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية،كما في قوله تعالى: {قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين}[3] {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا}[4] .

الأصل الثالث : رب يلارب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه،وتولى أمره،وساسه وقام عليه ورعاه[5]، كما في قوله تعالى:{وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين}[6]، إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني واذ تخرج الموتى بإذني واذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين}[7]، {ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل}[8] .

.

التربية كمفهوم قال الإمام **البيضاوي (ت685هـ)**:الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا،ثم وصف به تعالى للمبالغة.

– التربية هي عملية بناء الطفل شيئا فشيئا إلى حد التمام والكمال[9]. ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التربية بأنها" عملية عامة لتكييف الفرد ليتماشى ويتلاءم مع

---

[1]– **سورة الحج**، الآية 5 .

[2]– **سورة الروم** ، الآية 39 .

[3]– **سورة الشعراء**، الآية –18.

[4]– **سورة الإسراء**، الآية 24.

[5]– علي بن نايف الشحود،مرجع سبق ذكره،ص13.

[6]– **سورة البقرة**، الآية 31 .

[7]– **سورة المائدة**،الآية 110.

[8]– **سورة آل عمران** ،الآية 48 .

[9]– محمد نور سويد/**منهج التربية النبوية للطفل**،بيروت و دمشق،دار ابن كثير،1997،ص20.

تيار الحضارة الذي يعيش فيه، وبهذا تصبح التربية عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد ليسايروا المستوى الحضاري العام[1].

– التربية بمعناها الشامل تبدأ والإنسان في رحم أمه،و هي تمتد معه إلى كل مراحل عمره،لأن حياته تعني احتكاكه وتفاعله بالناس والأشياء[2]. فالتربية ضرورة فردية واجتماعية واجتماعية على حد سواء، إذ ليس بإمكان الفرد أو المجتمع الاستغناء عنها، وكلما سلك الفرد دربا من دروب الحياة أحس بأهمية الحاجة إليها[3]. وتعتبر التربية أيضا عنصرا من عناصر الثقافة[4]، كما أن هذا المصطلح لم يستعمل في تراثنا الإسلامي لاسيما القديم منه، وانما أشار إليه بعض من كتب في المجال التربوي بألفاظ أو مصطلحات أخرى قد تؤدي المعنى المقصود أو تكون قريبة منه. وقد أشار إلى ذلك بقوله:" تعتبر كلمة التربية بمفهومها من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين، ولذلك لا يوجد لها استخداما في المصادر العربية القديمة. أما الألفاظ والمصطلحات التي كانت تستخدم في كتابات السلف للدلالة على معنى التربية: منها:

1)– **مفهوم التنشئة** : يقصد بها تربية ورعاية الإنسان منذ الصغر، ولذلك يقال نشأ فلان وترعرع وممن استخدم هذا المصطلح العالم عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته الشهيرة [5]. ولكي يتكيف الإنسان مع مجتمعه عليه أن يمر بعملية التنشئة الاجتماعية في جميع مراحل حياته ،حيث يتعرض إلى مختلف التأثيرات من طرف الآباء و الأمهات والأقران و وسائل

---

[1]–أحمد زكي بدوي/**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**،لا،ط،بيروت،مكتبة لبنان،1982،،ص127.

[2] – The World Book Encyclopedia/**modern Comprehensive Pictorial**,Volume 5e,Chicago,The Quarrie coporation,1991,p2112.

[3]–أيوب دخل الله/**التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي**،ط1،لبنان،المكتبة العصرية،1956،ص125.

[4]– مجموعة باحثين/**دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ**،اليمن،مركز البحوث والتطوير التربوي ، فرع عدن،2005،ص12.

[5] – علي بن نايف الشحود، مرجع سبق ذكره،ص10.

الإعلام[1]. والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي نتعلم من خلالها المعايير و القيم التي تسمح لنا بالاندماج في المجتمع [2]

2)- **مفهوم الإصلاح:** ويعني التغيير نحو الأفضل وهو ضد الإفساد ويقصد به العناية بالشيء والقيام عليه واصلاحه .

3)- **مفهوم التأديب أو الأدب:** ويقصد به التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق، والابتعاد عن القبائح ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء،حيث أن كلمة "**تأديب** " كانت هي المستعملة والمتداولة عند قدماء العرب أكثر من كلمة " **تربية** " .[3]

- هناك اختلاف بين علماء التربية في مفهوم التربية الإسلامية، فنجد منهم من يرون أن مفهوم التربية إنما يقتصر على التعليم فحسب "المنهج الدراسي"، بينما ينظر علماء آخرون إلى مفهوم التربية الإسلامية على أنه من الموضوعات الهامة التي تهم جموع المسلمين[4].

فهي تعالج موضوع التربية على أساس أنه معالجة للفكر التربوي في الإسلام وعلى هذا فالتربية الإسلامية تهتم بالكون والإنسان والحياة جميعا، ولاشك أن النظرة الأخيرة تواكب النظرة السليمة وتتماشى مع مفاهيم المسلم و قيمته الدينية وهدف التربية الإسلامية الأساسي هو التربية الخلقية التي ينبثق عنها سلوك المؤمن ومنهجه وطريقة تفكيره حيث تدور حول أربعة مستويات:

الأول: الأهداف التي تدور حول مستوى العبودية لله – سبحانه وتعالى –أو إخلاص العبودية لله.

الثاني: الأهداف التي تدور على مستوى الفرد لإنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله.

الثالث: الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي أو بناء الأمة المؤمنة.

الرابع: الأهداف التي تدور حول تحقيق المنافع الدينية والدنيوية[1].

---

[1] – Nicolas Haddaddi et autre/**Préjugés et Stéréotypes**, laboratoire de psychologie sociale et cognitive(L.A.P.S.O),université Blaise Pascale –Clermont Ferrand ,p02.

[2] –Julie Thollembeck,**La famille, une instance de socialisation fondamentale pour l'enfant**, analyse UAPEC N26.Bruxelles ,2010,p02.

[3]– علي بن نايف الشحود،مرجع سبق ذكره،ص 11.

[4]–عبد الباري محمد داود، **التربية الإسلامية للطفل**، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1 ،2003، ص118.

وبالحديث عن مفهوم التربية يجب أن نميز بينهما وبين التعليم وذلك لأن بينهما قدرا من التداخل الذي يؤدي إلى إطلاق مفهوم التربية ويقصد به التعليم في نفس الوقت[2].

فالتربية هي عملية الإعداد والرعاية في مرحلة النشأة الأولى للطفل. والإسلام يطالب الآباء والأمهات أن تكون القاعدة التي تقوم عليها التربية هي الدين ،فبالدين نغرس في نفوس الناشئة حب الفضائل من سلوك وقيم، لتصبح هذه الفضائل حين التعود عليها جزءا من كيانهم، وطابعا لشخصيتهم، وبذلك تسهم الأسر في نشر الفضائل في المجتمع ليكون مجتمعا فاضلا، وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مسؤولية تنشئة الأولاد على الدين مسؤولية كبيرة جدا[3]،فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا،كما تقوم بتعليم الطفل النظام الصالح الذي يحقق له الشعور بالطمأنينة ،كما توضح له حدود الخير والشر وحدود الحرية والفوضى [4]،ومن هذا المنطلق وجب أن تقوم التربية على أسس خلقية ترعى تنمية الذات عند الطفل واحترام الآخرين والتعاون معهم.

والتربية ليست بالأمر اليسير وانما هي المحرك الأساسي لسلوك الولد فيما بعد، ولذا كان يجب على المربين سواء كانوا آباء أو أمهات أو معلمين أن يهتموا بأمر التربية ويتقنوا أصولها ولقد كان المسلمون الأوائل ينتقون لأولادهم أفضل المؤدبين علما وأحسنهم خلقا وأميزهم أسلوبا وطريقة[5].

ولابد للمربين من معرفة الأصول الإسلامية والإلمام بجميع جوانبها حتى يقوموا بها خير قيام و يعدوا لنا الجيل الذي يعود بالأمة الإسلامية إلى سيرة السلف الصالح الذين سادوا الأرض بعزة الإسلام والإيمان ومن أصول التربية:التربية الإيمانية والمقصودة بها ربط الولد منذ تعلقه بأصول الإيمان وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام وتعليمه مبادئ الشريعة وأصول الإيمان مثل: الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب

---

[1]–علي بن نايف الشحود، مرجع سبق ذكره، ص 14.

[2]– المرجع نفسه، ص119.

[3]– عبد العال سالم مكرم، مرجع سبق ذكره،ص44.

[4]– محي الدين مختار/**محاضرات في علم النفس الاجتماعي**،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1982،ص128.

[5]– المرجع نفسه، ص122.

والإيمان بالرسل[1]. وكذلك يتعلم محبة الله، ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومراقبة الله تعالى وتعلمه أحكام الحلال والحرام.

وخلاصة القول أن مسؤولية التربية الإيمانية لدى المربين والآباء والأمهات لها مسؤولية هامة وخطيرة لكونها منبع الفضائل ومبعث الكمالات، بل الركيزة الأساسية لدخول الطفل في حظيرة الإيمان وبدون هذه التربية لا ينهض الولد بمسؤولية ولا يتصف بأمانة ولا يعرف غاية ولا يتحقق بمعنى الإنسانية الفاضلة ولا يعمل لمثل أعلى ولا هدف نبيل.

وتتمثل أصول التربية كذلك في التربية الخلقية: وهي مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقاها الطفل ويكسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه إلى أن يصبح مكلفا إلى أن يتدرج شابا إلى أن يخوض خضم الحياة.

– فالطفل منذ نعومة أظفاره حين ينشأ على الإيمان بالله، ويتربى على الخشية منه، والمراقبة له ، والاعتماد عليه، والاستعانة به، والتسليم له، والاعتياد على كل خلق فاضل كريم[2].

إن الدين الإسلامي بوصفه الدين التام والكامل والشامل والخاتم لكل الأديان وبوصفه منهج فهو أكمل المناهج وأقدرها على تحقيق سعادة الإنسان في دنياه وأخراه، وكذلك بوصفه المنهج التربوي الديني الذي يستطيع أن يضع لتربية الأخلاق منهجا متكاملا، لا يستطيع أحدا أن يجد فيه ثغرة من الثغرات .فالتربية بمفهومها الخلقي والتوجيهي، والتكوين النفسي والوجداني، مطلوبة لكلا الجنسين ،و لكنها تتطلب توسعا أكبر للأنثى، إن المثل الأسمى في التربية الإسلامية هو التربية الخلقية التي تعمل على تكوين رجال مهذبين وسيدات مهذبات، ذوي أخلاق نبيلة ونفوس أبيه، وارادة قوية يعرفون معنى الواجب ويقومون به ويتمسكون بالفضيلة حبا لها، ويجتنبون الرذيلة بغضا لها ويراقبون الله في السر والعلانية في كل عمل يعملونه ،تجدهم نبلاء في أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم .[3]

– ومسؤولية التنشئة الاجتماعية الإسلامية تتحدد في خلق شخصية الطفل فتكون شخصية تتميز بالاتزان والهدوء، وتتحرك بالإقدام والجراءة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال والكرامة. ولهذا أتت التنشئة الاجتماعية الإسلامية وتوجيهاتها لتضع ركائز أساسية حتى تكون الشخصية المتزنة منذ البداية على أساس إيماني سليم. من هذا المنطلق نجد أن

---

[1]– المرجع السابق ذكره، ص123.

[2]– المرجع نفسه، ص124.

[3]– عبد الباري محمد داود،مرجع سبق ذكره،ص135.

التحرك نحو تنشئة الأولاد على حياة الاتزان والالتزام بالصلاة والتقوى هي البداية الحقيقية للإعداد النفسي السليم للطفل المسلم، ويعتبر إعداد الطفل المسلم في جانبه الاجتماعي هو جوهر الإسلام نظرا لأن الإسلام هو دين معاملة في المقام الأول تحريكا وتشريعا وتيسيرا لأمور المسلمين ولم يترك الإسلام تعاملا إلا وقد وضع له كيان وحدود ونصوص وحسن معاملة، والتربية الاجتماعية في المنهج الإسلامي تقوم على أسس متين ودعائم ثابتة لو أحسن المربون ترسيخها في نفوس الأبناء وعقولهم لظهرت آثار التربية الاجتماعية الإسلامية في سلوكهم وأعمالهم، ومن أهم وأقوى الأسس التي يقوم عليها المنهج الإسلامي في التربية الاجتماعية السليمة:

1- التقوى: وهي مراقبة الله تعالى والخشية منه والخوف من عقابه وغضبه.

2- حسن الخلق: وهو الذي يقوم عليه منهج التربية الاجتماعية في الإسلام وحسن الخلق يجمع الكثير من الصفات منها: الحياء، الرحمة، التواضع والصدق.

3-مراعاة الحقوق الاجتماعية: وهي من الأمور التي دعانا إليها الإسلام و أهم هذه الحقوق: حقوق الوالدين، حقوق الأقارب، صلة الرحم، حقوق الزوج والزوجة، حقوق الجار، حقوق المعلم وحقوق الصديق.

4- التزام الآداب الاجتماعية: هو من القواعد الهامة التي وضعها الإسلام لتربية الأبناء تربية اجتماعية سليمة، وحث المنهج الإسلامي المربين على تعويد الأولاد منذ الصغر التزام هذه الآداب، حتى تكون معاملتهم مع الآخرين مبنية على مكارم الأخلاق أساسها الإيمان والتقوى ومظهرها السلوك السوي المتوازن والقويم، ومن هذه الآداب الاجتماعية التي يجب أن يغرسها في أبنائه: آداب الاستئذان، لآداب التحية، آداب الجلوس والمجلس،آداب الحديث، آداب الطعام والشراب، آداب الضيافة، آداب التهنئة، آداب التعزية، وآداب المريض.[1] حيث تحقق التربية الإسلامية مجموعة من الأهداف المتمثلة في النقاط العامة التالية :

- تكوين الإنسان المؤمن الموحد بالله الواحد الأحد، الخالق لكل شيء واليه يعود كل شيء.
- تكوين المواطن الصالح الذي يحب الرسول صلى الله عليه وسلم ويقتدي به في القول والعمل .

---

[1]- عبد البارى محمد داود، المرجع السابق ذكره، ص ص133-134.

– تكوين الإنسان الذي يعتز بإسلامه عقيدة ومنهجا وسلوكا وتطبيقا.

– تكوين الإنسان المسلم العارف بأمور دينه والمأخوذة من المنهج الإسلامي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

– تكوين الإنسان المسلم الذي يعرف أحكام دينه من القرآن الكريم بوعي مستنير بعيدا عن الجمود والتقليد .

–تكوين الإنسان المسلم الملم بعلوم القرآن الكريم وتفسيره وعلوم تجويده وتلاوته واجتهاد السابقين.

– تكوين عقلية الإنسان المسلم الذي يعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، بمعرفة علومها ومصطلح الحديث حتى لا يقع في اللبس والخلط والخطأ.

– تكوين الإنسان المسلم الذي يستطيع أن يحول العقيدة إلى منهج عملي لبناء المجتمع وترقية الحياة فيه بكل مناحيها. ومن الأمور الجديرة بالاهتمام في أهداف التربية أن يكون الإنسان ذا عقل مستنير لكي يدرك موقف الإسلام من القضايا المعاصرة ويعرف كيف يستنبط الأحكام ويتعرف على حد الحلال والحرام كما أمرت الشريعة الإسلامية [1] .

كما يمكن تقسيم تلك الأهداف إلى مجالات خاصة بتربية الطفل وذلك على النحو التالي:

1– **أهداف مجال التربية الجسمية:** وهو المجال الذي يهتم بالنمو الجسمي والصحي للطفل ويهدف إلى:

– الإلمام بالقواعد الصحية العامة و وسائل الوقاية من أمراض البيئة .

– أن تكون لديه العادات والاتجاهات الصحية المنشودة في الأكل والشرب والنوم والملبس والعمل والراحة .

– تعويد الطفل ممارسة الرياضة البدنية مؤمنا بأثرها في إكساب الجسم الصحة واللياقة .

2– **أهداف مجال التربية العقلية:** وهو المجال الذي يهتم بتكوين فكر الطفل بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية العلمية والعصرية والتوعية الفكرية والحضارية، حتى ينضج فكريا وعلميا وثقافيا، ويهدف هذا المجال إلى:

– كسب المعرفة و تهذيب العقل .

– تنمية مهارات الإنسان في استعمال ما يعرفه من خبرات .

---

[1]– عبد الباري محمد داوود،مرجع سابق، ص ص 124–125.

– تربية الطفل على أسلوب التفكير العلمي، لما يقوم به هذا الأسلوب من دور في تنمية وظائف العقل من تفكير وتذكر وتصور وملاحظة وتأمل وتعويد الأطفال تحري الحقائق للوصول إلى العلم الصحيح .

– تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الأطفال وحب الاستطلاع .

– تنمية القيم العلمية لدى الأطفال، عن طريق غرس الرغبة الأصيلة في المعرفة والفهم والتساؤل .

3–أهداف مجال التربية الاجتماعية: وهو المجال الذي يهتم بتربية وتعليم الأطفال لكي يصبحوا أعضاء في المجتمع يمتثلون لمطالبه ويندمجون مع ثقافته العامة بحيث لا يخرجون عما هو متعارف عليه داخل المجتمع من قيم تحكم سلوك الأفراد وتعمل على تحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي بالنسبة للمجتمع الذي يعيشون فيه، ويهدف هذا المجال إلى:

– إدماج عناصر الثقافة والحضارة التي يعيش فيها الفرد فينسق شخصيته وتشكيل الكائن الإنساني بحيث يتماشى مع ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها .

– غرس قيم ومعايير وأهداف الجماعة التي ينتمي لها الفرد وخاصة المعايير المقبولة اجتماعيا والمتعارف عليها في المجتمع الذي يعيش فيه .

– إكساب الفرد السلوك والمبادئ والاتجاهات والمعايير المناسبة للدور الاجتماعي الذي سيقوم به.

–إكساب الفرد القيم الاجتماعية الإيجابية مثل: التعاون، الحرية والاستقلالية والانتماء وغيرها.[1]

– أن يفهم الطفل بيئته المحلية فهما صحيحا ويلم بمقوماتها وامكانياتها، وما فيها من مؤسسات كالمستشفيات، مراكز الإسعاف، الشرطة، ومكاتب البريد، وأن يتعرف على ماهية الخدمات التي تقدمها.

– أن يتعرف الطفل على العلاقات التي تربط أفراد أسرته وواجباته نحوها من حب واحترام وبذل المعونة وصلة الرحم .

---

[1]– محمد جابر محمود رمضان/ **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي**،ط1،القاهرة،عالم الكتب، 2005، ص ص15–16.

– أن يتعود الطفل على أنماط السلوك الصالحة والاتجاهات السليمة، كأداء الواجب وتحمل المسؤولية والتعاون مع الآخرين في شتى شؤون الحياة وانكار الذات والولاء للجماعة والمشاركة في خدمتها واحترام أداء وملكية الآخرين .

– أن يكتسب الفرد القدرة على العمل مع الآخرين تارة كمرشد قائد، وتارة أخرى كتابع لغيره في أوجه النشاط المختلفة، يتعاون معهم لتحقيق غرض مشترك وأن يتشارك في حياة الأسرة والمدرسة و نشاطاته.

4– أهداف مجال التربية البيئية: وهو المجال الذي يهتم بتزويد الطفل بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية، بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها، ويهدف هذا المجال إلى:

إكساب الطفل فهما واسعا للبيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي ودورها في المجتمع المعاصر.

– إكساب الطفل فهمل عميقا للمشكلات البيئية التي تواجه الجنس البشري في الوقت الحاضر، وكيفية المساهمة في حل هذه المشكلات وذلك لأن المشكلات البيئية بجوانبها المختلفة تنجم عن التفاعل بين الإنسان وثقافته وبيئته بمفهومها الشامل.

– مساعدة الأطفال على اكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية، وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل.

–تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الطفل إزاء البيئة، تلك الاتجاهات التي تدفع إلى المشاركة الفعالة في حل المشكلات البيئية.

– تطوير الالتزام الدائم والمستمر لدى الطفل لتحسين مستوى بيئته وتكوين بيئة أفضل له ولغيره .

– إتاحة الفرصة لكل طفل لاكتساب المعرفة والقيم والمواقف وروح الالتزام والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها.

5– أهداف مجال التربية الأخلاقية: وهو المجال الذي يهتم بتزويد الطفل بمجموعة من القيم الموجهة لسلوكه لتحقيق أهدافه في الحياة و يهدف إلى:

– تربية الطفل على التخلق بخلق الحياء لأن الحياء والتقوى من أصول التربية الخلقية.

– تربية ضمير الطفل وذلك من خلال تعود الطفل على ممارسة العبادات.

– تربية الطفل على ممارسة السلوك الذي يحقق الأخلاق السامية وذلك عن طريق الاعتياد على ممارسة المبادئ الخلقية منذ الصغر.

– مساعدة الطفل على الربط بين المبدأ أو العقيدة والعمل ويتم ذلك من خلال القدوة.

– أن يكتسب الطفل القدرة على إصدار الأحكام والقرارات المبنية على المثل والقيم التي تربى عليها وأصبحت جزء لا يتجزأ منه.

– أن ننمي لدى الطفل الاعتقاد أو تبني عدد من المعايير الملموسة والقيم والفضائل مثل العفة والأمانة...الخ

– أن نكسب الطفل القدرة على القيام بالأعمال التي تحمل بين طياتها القيم الأخلاقية.

– إكساب الطفل معرفة واتجاهات وقيم وعادات ومهارات أخلاقية وتنميتها بحيث توجه سلوكه كعضو في المجتمع .

– تنمية جانب من جوانب الشخصية المتكاملة والمتوازنة، والتي هي الهدف الرئيسي لتربية الإنسان ألا وهو الجانب الأخلاقي .

6– أهداف مجال التربية الجمالية: وهو ذلك المجال الذي يهتم بتنمية الإحساس الجمالي في الطفل للوصول إلى الابتكار والإبداع و التذوق وتتمثل هذه الأهداف في:

– الارتقاء بوجدان الطفل وبشعوره فتجعله مرهف الحس، ومدركا للذوق الجمالي.

– تنمية عاطفة الجمال الكامنة في النفس من خلال وسائلها لتدريب الطفل على إدراك الجمال.

– المساعدة على تربية الحواس وتدريبها على تنسيق علاقاتها بكل الظواهر المحيطة بالطفل، وتشجيع الاستجابات للمثيرات الجمالية المختلفة وتذوق الجمال في صوره المختلفة.

– تمكين الأطفال من أن يدركوا ويحللوا ويقدروا الأشياء التي يرونها ويسمعونها ويتعاملون معها في بيئتهم .

– تهذيب انفعالات الطفل وتهذيب استجاباته الحسية من رؤى وسمع ولمس وشم وتذوق، فتهتم بتوجيه مشاعره اتجاه الصفات الموضوعية الحقيقية للموضوع .

– تنمية الشخصية المتكاملة المتوازنة من خلال الاندماج في النشاط البناء الخلاق والاستمتاع به، وكذلك من خلال غرس وتنمية القيم والاتجاهات الإنسانية التي تتصل بتنمية العاطفة والوجدان والمعرفة الحسية وتدريب الحواس والتعبير عن النفس وانفعالاتها.

– تنمية الأخلاق وذلك لارتباط التربية الجمالية بالتربية الأخلاقية.

– الاستمتاع و التسلية وشغل أوقات الفراغ بأنشطة هادفة لها علاقة بتنمية الذوق الجمالي مثل الرسم، الطباعة ...إلخ .

– تنمية القدرة على الإبداع، من خلال إكساب الخبرات اللازمة للأطفال ذوي القدرات المختلفة كي يتمكنوا من القيام بالتعبير الجمالي[1] .

- واذا أخذنا نموذجا عن التربية الصالحة في الإسلام فخير مثال لذلك هو سيدنا **علي بن أبي طالب** –كرم الله وجهه– وهو يلتفت إلى مراحل رعايتنا للطفل فيرسم فلسفة تربوية صالحة لكل زمان ومكان ويوجه ولاة أمر الطفل بمقولته المشهورة: "لاعبه سبعا، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا، ثم اتركه بعد ذلك " ،فقد كانت العرب تهتم بتربية وتثقيف وتعليم وتأديب أبنائها "**فعتبة بن أبي سفيان**" والي مصر يوصي مؤدب ولده فيقول له:" ليكن إصلاحك بني إصلاح نفسك، فإن عيوبهم معقودة بعيبك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء ..."وسير الحكماء هو قصص التراجم وأحداث الحياة، وهنا أدخل "عتبة " ثقافة الأطفال في المنهج التعليمي الذي رسمه لابنه. وكان **هشام بن عبد المالك** أكثر تحديدا في المنهج التعليمي الذي رسمه "لسليمان الكلبي" مؤدب ولده حين قال: "إن ابني هذا جلدة عيني، وقد وليتك تأديبه، فعليك بتقوى الله، وأد الأمانة، وأول ما أوصيك بك أن تأخذه بكتاب الله، ثم روه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في أحياء العرب و خذ من صالح شعرهم، وبصره بطرف من الحلال والحرام والخطب والمغازي" والتخلل في أحياء العرب يتطلب المعرفة بتاريخ الحي وأيامه وتراجم رجالاته، وأما المغازي فهي قصص البطولات وما أكثر ما يسحر الأطفال قصص البطولات والفرسان، وكل ذلك أجناس من أدب الأطفال. و"هارون الرشيد" الخليفة العباسي في القرن الثامن عشر يضع "ثقافة الأطفال" ضمن المنهج التعليمي الذي يخططه "لخلف الأحمر" مؤدب ولده و ولي عهده الأمين فيقول: "يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع لك مهجة نفسه، وثمرة قلبه ،فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له وضعك أمير المؤمنين: أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار..."[2].

وعن تربية الخليفة **عمر بن عبد العزيز** رضي الله عنه لأولاده، فهو لم يتركهم بلا رعاية لانشغاله بخلافته التي لم يعطها أحد مثله سوى جده عمر بن الخطاب رضي الله

---

[1]– محمد جابر محمود رمضان ،المرجع السابق ذكره، ص ص 18–19.

[2]– عزيزة الطائي/ **ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة**،ط1،عمان، منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع،2011، ص 21.

عنه، بل خصص لهم وقتا ينصحهم فيه ويؤدبهم ويعظهم ويقوم معوجهم ويرشدهم إلى سواء السبيل. فلقد اختار لهم مؤدبا ومعلما هو"سهل" قائلا له:أما بعد: " فإني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي، فصرفتهم إليك كم غيرك من موالي وذوي الخاصة بي، فحدثهم بالجفاء فهو أمعن لإقدامهم واترك الصحبة فإن عادتها تكسب الغفلة، وأقل الضحك فإنه كثرته تميت القلب، ولا يكن أول ما يعتقدون من أدبك بعض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن، فإنه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن حضور المعازف واستماع الأغاني والله ينبت النفاق في القلب. وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يثبت في قرآنه، فإذا فرغ تناول قوسه ونبله وخرج إلى الغرض حافيا فرمى سبعة أرشاق، ثم انصرف إلى القائلة ،فإن ابن مسعود رضي الله عنه يقول: "يا بني قيلوا، فإن الشياطين لا تقيل"[1]. ويمرض عمر رضي الله عنه وينصح أولاده قائلا لهم: "يا بني إذا سمعت كلمة امرئ مسلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا على الخير". إنها منتهى التربية الصحيحة التي لم نرها في قديم أو حديث، البحث عن الخير في حومة الشر[2]. ويتطلع الغزالي من خلال أفكاره التربوية إلى بناء الطفل المسلم بناء جديا،لكي يكون جنديا في الحياة ،إذ يحرم عليه كل مظاهر اللين ولم يغفل عن غايته الأخلاقية ،حتى أوصى بأن يعلم أن الموت منتظره كل ساعة، وأن العاقل من تزود من دنياه لأخراه[3]. كما أنه لا يميل إلى القسوة في التعامل مع الأبناء حيث يرى أن الطفل أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش، ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن عود على الخير وتعلمه، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة ويشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وان عود على الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له[4]. ومما لاشك فيه أن الطفل لو نشأ في جو ديني، ووجد أهله من حوله يتدبرون القرآن، والحديث النبوي الشريف ويقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون، أي يقيمون حياتهم على آداب الإسلام سلك طريق الاستقامة والأدب والكمال وشب حسن

---

[1]– سعد ابراهيم طايل الديهي/**موقف الإسلام من تنشئة الطفل نفسيا واجتماعيا وتربويا**، ط1،بيروت،دار الجيل، 2003، ص342.

[2]– المرجع نفسه،ص 344.

[3]– زكي مبارك/**الأخلاق عند الغزالي**،ط1،بيروت،دار الجيل،1988،ص258.

[4]– الغزالي أبو حامد/**إحياء علوم الدين**،ج3(لا،ط)،(لا،م،ن)،مطبعة عثمان خليفة،1933،ص71.

الأخلاق وطيب النفس متعلقا بأهداف الفضيلة متمسكا بحبل الهدى والرشد فيحيا حياة طيبة يكون بها سعيدا في نفسه ونافعا في أمته، أما إذا تركنا الطفل في بيئة بلا توجيه وكونها لا تتقيد بأحكام الإسلام وآدابه، ولم ينل نصيبه من النصح والإرشاد والتهذيب نشأ سيء الخلق، خبيث النفس، فاقد الهمة ،ساقط المروءة، محبا للشر كارها للخير، كلا على أهله وعشيرته وكان شقاء على نفسه وعلى الناس أجمعين[1]. فالتربية في ظل المنهج الإسلامي كان مقصدها الاهتمام البالغ بتنشئة الطفل وتعهده تعهدا يبلغه الوضع المهيأ له، والطفل تستقبله بيئة فهو محتاج إلى مربي، هذا المربي هو الذي ينقل له القضايا التي تشكل خميرة سلوكه في الحياة[2]. ولهذا فوجود القدوة الحسنة الصالحة أمر ضروري للغاية بل هو من الأمور التي ينبغي التمسك بها والحرص عليها فمن الحقائق المعروفة أن الأطفال بلا استثناء يقلدون دائما من يحترمونه ويعجبون به[3]. فالقدوة الصالحة هي خير طريق لتربية الطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية والدينية وبها يتم تثبيت المبادئ في نفوس الأطفال، وكل مربي يستطيع أن يكون قدوة أخلاقية كريمة وعاملا فعالا في غرس الاتجاهات الصالحة عن طريق سلوكه مع الأطفال والتمسك بالدين ومبادئه وهنا تظهر مسؤولية المربي في قيامه كقدوة حسنة أن يعلم الأطفال بإخلاص ويتمثل هذا الإخلاص في الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله سبحانه وتعالى[4]. فالقدوة الحسنة والصالحة هي الطريقة المثلى لتربية الطفل واصلاحه لكي يسلك السلوك الصحيح الواجب إتباعه، فالتربية الإسلامية للطفل إنما تهدف إلى تهذيب الأخلاق ،كما أنها تغرس في نفوس الأطفال القيم الأدبية والسلوكية، بحيث يتأتى سلوكه مطابقا لهذه القيم والمبادئ الخلقية[5].

إن الثقافة الإسلامية خاصية من خصائص التربية الإسلامية وهي ليست من موضوع البشر بارتكازها على العقيدة ومن هنا كانت الثقافة الإسلامية دعامة أساسية في بناء المجتمع لكونها تقوم على الإيمان بالله وبالرسول وباليوم الآخر، ولما كانت هذه الثقافة تقوم على أصول اعتقاديه وتهذيبية وتشريعية تتلاقى جميعها في منهج تكاملي يصلح من شأن

---

[1]– عبد الباري محمد داود، مرجع سبق ذكره، ص ص151.153.

[2]– المرجع نفسه، ص 151.

[3]– المرجع نفسه، ص 149.

[4]– المرجع نفسه، ص 154.

[5]– المرجع نفسه، ص 155.

الإنسان ويعمل على إسعاده في الدنيا والآخرة فإننا نرى أن العنصر الأخلاقي أصيل وواضح في أصول دعوة الإسلام كما أنه السمة البارزة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيرة الصفوة الرائدة من صحابته رضوان الله عليهم، وفي هذا التعاون الوثيق بين التوجيه والقدوة والإرشاد والتطبيق يشاد البناء الأخلاقي على أمتن الأسس ويبلغ الذروة في القوة والإحكام. ولاشك أن النفس الإنسانية بالتزامها نهج العقيدة واتباعها سبيل التقوى تتحلى بالخلق الحسن وتتصف بأنبل الصفات وبانحرافها عن جادة الإسلام ونأيها عن سبيله القويم نتردى في المهالك و تفرق في المفاسد والآثام[1].

المطلب الثالث :قيم الطفل في التلفزيون.

وبالحديث عن قيم الأطفال في التلفزيون، فهذا الأخير يعتبر أحد أدوات التنشئة الاجتماعية فهو يلعب دورا هاما في تربية الطفل وتكوين معارفه وغرس وتعزيز القيم الإيجابية والسلبية في نفس الطفل وهذا مترتب على نوعية المحتوى الذي يتعرض له الطفل، ولهذا يبقى النموذج التلفزيوني هو الأكثر حضورا وهيمنة على الأطفال لأن الصورة المتحركة هي اللغة الأساسية فيه ،فما يبث من برامج يقدم أشكالا من السلوك تفرض نفسها على الأطفال، ليس فقط من خلال النصوص الروائية التي تتضمنها المشاهد أو الأدوار التي تؤديها الشخصيات ولكن أيضا من خلال مجموعة المؤثرات في الحركة والنغمة و الأسلوب والمواقف التي تتآلف مع بعضها البعض في المشهد الواحد لتبرز إيجابيات وسلبيات سلوك أو قيم اجتماعية أخرى .

– ومجمل القول أن التلفزيون يعتبر أحد أهم وسائل الإعلام وأكثرها شيوعا وقربا وجاذبية لدى الطفل بما يعرضه من قصص وأفلام وبرامج يشاهدها الطفل، وقد يبدو الهدف الظاهري منها هو التسلية، ولكن الوظيفة الكامنة لهذه المضامين هي دمج وغرس الكثير من القيم التي تحملها في شخصية الطفل والتي تصبح فيما بعد ذات تأثير على سلوكياته الاجتماعية والأخلاقية[2].

وفي التراث درر بينة، وجواهر قيمة، ودلائل وافية تومئ بوضوح إلى المكانة السامية للطفل، باعتباره رجل الغد، وساعدا من سواعد البناء، فالأمة بأفرادها والفرد هو الباني

---

[1]– عبد الباري محمد داوود،مرجع سابق، ص 129.

[2]– سهير فارس السوداني، مرجع سبق ذكره، ص ص 73–74.

والحافظ، وأي خلل أو تعطيل لهذا الفرد خسران لا يعود عليه فقط بل على المجتمع بأسره، لأنه يتحول إلى عالة، بل يصبح عضوا مشلولا هذا إذا لم تصبه السموم بالصميم[1]، ولعلنا اليوم بحاجة شديدة أكثر بكثير مما مضى إلى تربية خلقية إسلامية صحيحة لإنقاذ الإنسانية والطفولة من الدمار والضياع وذلك بهدف إيقاظ الفكر وتحريك الانفعال والوجدان، فمن خلال الدراسات الكثيرة المعروضة يلاحظ أن الأطفال الصغار في مرحلة ما قبل الابتدائية يقضون عددا كبيرا من الساعات أمام شاشة التلفزيون، حتى أن بعض الأبحاث الميدانية تؤكد أن طفل ما قبل المرحلة الابتدائية قد تبلغ ساعات مشاهدته لغاية دخوله المدرسة إلى حوالي خمسة آلاف ساعة، أي أنها تكفي الطالب للحصول على الماجستير والدكتوراه.ويدخل الطفل المدرسة وقد تشبع بكثير من الأفكار التي قد تكون هدامة وقد تكون بناءة[2]،و قد أثبتت الدراسات الحديثة أن الأطفال في العالم العربي ودول الخليج يمكثون أمام شاشة التلفاز ما يزيد عن 33 ساعة أسبوعيا في فصل الصيف و24 ساعة في فصل الشتاء وذلك له آثاره النفسية والاجتماعية السلبية عليهم[3] فالبرامج التلفزيونية تقدم نماذج من القيم الاجتماعية والأخلاقية يمكن التعرف عليها وتصنيفها بطرق مختلفة رغم أنها وليدة خيال المؤلف وتصوراته الخاصة وانتماءاته الثقافية فمثلا بعض الدراسات انتهجت تقسيم هذه القيم والخصائص إلى مجالين: الأول متصل بالذات مثل: حفظ الذات، الثروة، الشهرة والمركز والأمن الذاتي...الخ، والثاني متصل بالغير مثل: العدالة، الحمية، المثابرة الأسرة، الوطنية والإخلاص ...الخ[4]. وقد توصلت الدكتورة سهير فارس السوداني في دراستها حول البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال من خلال إجابتها عن فرضيتها الرئيسية من أن المشاهد التلفزيونية التي يراها الطفل ممثلة بالنماذج المتلفزة لها أثر على المنظومة القيمية عنده بما فيها من معتقدات أخلاقية وأفكار قيمية ،لتصبح هذه المعتقدات والأفكار جزء من منظومته الشخصية، حيث كان هذا التأثير إيجابيا في بعض القيم مثل: قيمة الحياة والمحافظة عليها، الشعور بالمسؤولية اتجاه الغير، وسلبيا في بعض آخر مثل: قيمة الكذب المبرر، التفوق

---

[1]– طارق أحمد البكري/ **قراءات في التربية والطفل والإعلام**، ط1،بيروت،دار الرقي للطباعة والنشر،2005، ص33.

[2]– المرجع نفسه، ص92.

[3]– علي عبد الله أبو سنينة/**تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية و الإسلامية لدى الشباب و الأطفال**،(لا،م،ن)مجلة جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية، العدد 15،2007،ص 289.

[4]– سهير فارس السوداني،مرجع سبق ذكره، ص 250.

والفوز. أو آنيا مرتبط بالموقف الذي يؤديه النموذج وينتهي بزوال المشهد أو الموقف مثل: قيمة السرقة المبررة بالحاجة، تقبل الإهانة في سبيل العيش، عمل الخير مقبول ولو فيه مخالفة[1]. أما بالنسبة لمتغير العمر فقد بينت النتائج أنه كان هناك عدد كبير من القيم لم يظهر فيها تأثير تفاضلي بين فئات العمر المختلفة، ويغلب عليها أن تكون ضمن المجموعة القيمية التي تميز فئات العمر بين (8–13) سنة، ويمكن أخذ عدد من الأمثلة: الانتماء الأسري وطاعة الوالدين، الصدق بغض النظر عن النتائج، حب الخير مقبول ولو فيه مخالفة، معاقبة الأشرار لتقويم سلوكهم،احترام وتقدير العمل والجهد، القناعة وعدم الطمع، الخوف من الله، حب الوطن والدفاع عنه، الامتثال للسلطة والقانون الاجتماعي.كما بينت النتائج ظهور إيجابي أكثر وضوحا في الفئات الأكبر عمرا مثل: الغيرية والتسامح، المساعدة وحب التفوق والفوز بأخلاقية وشرف.

أما القيم التي كان تأثيرها سلبي فتمثلت في: التفوق والفوز والرغبة في اللهو والاستمتاع[2].

ووضحت النتائج أيضا وجود قيم إنسانية ظهر فيها تأثير موقفي أكثر وضوحا في الفئات الأكبر عمرا مثل: قيم الإنسانية وفعل الخير مع الطفولة، الطفولة تسامح ولا تعاقب، حق الفقير بشيء مما يملكه الغني.كما القيم الخاصة بجانب تأثير السلطة أو المجتمع كان واضحا في التأثير الإيجابي على الفئات الأصغر سنا، أما التأثير السلبي على هذه الفئة فتمثل في القيم التالية: التحلي بالحيلة والحنكة، الشهرة والنجومية ،تحميل المسؤولية للأهل ليتصرفوا. أما الفقرات التي ظهر فيها تأثير موقفي فرضته المشاهد التلفزيونية على هذه الفئة فتمثل في: السلامة وتجنب الأذى والخطر، التعاطف والمساعدة مع الأصدقاء، الوفاء والإخلاص للصديق،الظلم هو الحرمان من وجود الأمومة.

– وفي دراسة أجرتها الدكتورة "**منى كشيك**" تحت عنوان "القيم الغائبة" كان هدفها التعرف على القيم التي تقدم للأطفال على القناة الفضائية المصرية الأولى من خلال برامج الأطفال موضع الدراسة للمرحلة العمرية من 9–12 سنة، توصلت من خلالها للنتائج التالية: جاءت القيم الاجتماعية في المركز الأول بنسبة 31.40%. أما القيم المعرفية فقد جاءت في المركز

---

[1]– سهير فارس السوداني مرجع سابق، ص258.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 203–231.

الثاني بنسبة 21 %، وأيضا عرضت البرامج مجموعة من القيم الشخصية بنسبة 12.6 % حيث حققت هذه البرامج بعض الحاجات الضرورية للطفل و لم تعزز قيمة الاستقلالية عنده في اختيار ما هو مناسب له في اتخاذ قراره بنفسه دون الاعتماد على الآخرين، وجاءت في المرتبة الرابعة القيم الاقتصادية بنسبة 11.30%. أما القيم العقلية فاقتصرت على تنمية التفكير السليم للأطفال وتنمية القدرات الفنية والرياضية وجاءت بنسبة 8.29%، وبعد ذلك جاءت **القيم الأخلاقية** التي ينبغي أن يتحلى بها الطفل بنسبة 7.28% والقيم الوجدانية بنسبة 5.27%، والقيم الجمالية بنسبة 2%، أما القيم السياسية فقد جاءت في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة 1.25 ، %كما لاحظت الباحثة إهمال البرامج الموجهة للأطفال القيم السياسية في حب الوطن[1]. كما عرضت أيضا برامج الأطفال عينة الدراسة قيما إيجابية يمكن للطفل اكتسابها من خلال برامجه المقدمة له ويضيفها إلى إطاره المرجعي لسلوكه وتصرفاته مع الآخرين في المجتمع حيث جاءت قيم الصداقة والنظافة بنسبة 2.62%، احترام النظام والتواضع بنسبة 1.5%، الحب 5.27%، التسامح 7.28%، التعاون 12.8%، التفكير السليم 4.27%، اكتساب المعرفة 21.1%، العمل 6.3%، الانتماء والكرم والتفاهم مع الآخرين 1.25%، استثمار الوقت 3.72%، المنافسة، 1.5% تنمية القدريات 4.2%، العدل 3.72% والإنجاز 5.52%[2]. وظهر في تحليل عدد من البرامج المستوردة مثل "شقاوة تماسيح" و"فتيان النينجا" قيم سلبية تعزز في المجتمع من عنف وقتل وارتكاب الجرائم منها: العنف جاء بنسبة 57.35%، الإثارة التي تخاطب الغرائز النفسية للطفل مع قيمة الكسل بنسبة 8.82%، وطمع الإنسان بنسبة 10.29%، في حين تعزز البرامج المحلية القيم الإيجابية في نفوس الأطفال وغرس القيم التربوية الأصيلة فيهم[3]. كما أن البرامج لم تقدم بصورة فعالة وجذابة واقتصرت على القالب الفني التمثيلي الممل. وقلة عرض البرامج العربية أي الإنتاج العربي وذلك يعود إلى عدم الاعتماد على البرامج العربية الأخرى وعدم وجود تنسيق بين التلفزيونات العربية خاصة برامج الأطفال، كما توصلت أيضا الباحثة إلى ضعف البرامج المحلية في ربط الطفل بمجتمعه وبيئته وضعف معالجة القضايا الخاصة بالطفولة مثل عمالة الأطفال، حقوق الأطفال المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة. كما أنها لم تراع

---

[1]– منى كشيك، مرجع سبق ذكره، ص ص170–171.

[2]– المرجع نفسه، ص 173.

[3]– المرجع نفسه ،ص 174.

المبادئ التربوية التي تقوم على إكساب الطفل للمعلومات[1]، وكما تجدر الإشارة إلى أن بعض برامج "الكرتون للأطفال" هذه الأخيرة التي تستهوي نفوس الأطفال خصوصا الأجنبية منها مازالت تعتريها شبهات وينتابها الخلط فيما يتصل بالخيالات غير المعقولة الأمر الذي يحتاج إلى بدائل متخصصة تتم بمادة علمية صادقة وبصورة علمية بعيدة عن الإيقاع في الشبهات أو الانبهار بأمور خرافية تربك الطفل وتوقعه في تشكيك وتشويش لا أساس له في الدين[2]. وفي دراسة للدكتور سعيد مبارك آل زعير بعنوان "التلفزيون والتغير الاجتماعي يرى أن بعض البرامج العربية الخاصة تحرف فيها المفاهيم وتقدم فيها الحقائق مشوهة وقد تستقبل من الجمهور على أنها حقائق أو أنها تمثل الواقع وذلك بسبب قلة خبرة الجمهور حول الموضوع ،حيث يقدم كمثال لذلك التحريف للحقائق العلمية مسلسلة خاصة بالأطفال قدمت في تونس كانت موضوع دراسة للباحث "**ليليا بن يوسف**" بعنوان "البرامج الموجهة للأطفال في الإذاعة والتلفزة التونسية" وهي حوار بين دميتين هما "فوزي و فوزية" يزورهما العصفور كل يوم يسرد لهما حكاية من الحكايات التي تتولى الحيوانات بطولتها ،حيث تقدم من خلالها مجموعة من النصائح والإرشادات، وقد تبين من خلال تحليل الباحث أن الإيمان بالقضاء والقدر هو الموضوع الذي كان أكثر تواترا من غيره، فالفقر والغنى ومصاعب الحياة ومصائبها وسلوك الإنسان وطبيعة الخلق والسعادة والشقاء أمور خاضعة للقضاء والقدر ،ومن بين المفاهيم التي أشاعتها المسلسلة في هذا المجال أنه ليس للإنسان دور في تغيير الطبيعة، هذا الخلط والتشويه لمفاهيم العقيدة يقدم لناشئة المسلمين ومن خلال محطات بلادهم، فكأن المسلسلة تريد أن تبرز للأطفال تناقضا بين السعي والكسب وبين الإيمان بما قضاه الله وقدره .وهذا أمر ليس موجود في عقيدة المسلمين، فالمسلم يؤمن بما قضاه الله وقدره ويؤمن أن الأخذ بالأسباب والكد في الدنيا لتحصيل قوته جزء من عقيدته هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد تأثر الإنتاج في البلاد الإسلامية بمقاييس الإنتاج العالمية بل أصبح البعض يصنع مواد برامجية تشبه برامج موجودة في الغرب وهذا ما يوضح أن غالبية القيم السائدة في الإنتاج العربي لا تتفق مع الإسلام[3]. ولو تأملنا حال الأمة ونجول في كل ما

---

[1]– منى كشيك، مرجع سابق، ص 185.

[2]– محمد علي محمد المرصفي، مرجع سبق ذكره، ص 185.

[3]– سعيد مبارك آل زعير، مرجع سبق ذكره، ص ص 260–261.

ينهكها من أفكار وقيم ومعتقدات مشوشة نرى أنها جاءتنا من خارج رحم الإسلام[1]. يقول الدكتور **عبد الله التركي** في هذا "ينبغي أن نعلم أن الأدب في غالب العالم الإسلامي قد انفك عن المنهج الصحيح في المنطلق والمسار والهدف ووقف وراء هذا الانفكاك عوامل ذاتية منها: شيوع الجهالة، جمود التفكير ،هبوط الاهتمام والابتعاد عن الأصول وفساد الحس الجمالي وعقم مناهج تعليم اللغة والأدب، وعوامل خارجية على رأسها الغزو الفكري، فلقد قلدت الحركات الأدبية في العالم الإسلامي مناهج الفرنجة في الأدب ففصل هذا التقليد بينها وبين المنهج الإسلامي في الأدب فهذه النصوص الأدبية تتحول إلى إنتاج تلفزيوني يتلقفه الجمهور بشوق إلى موعده، يهدد قيم الأمة لأنه لا يلتزم بها بل يناقضها ويسخر منها أحيانا. فقد أثبتت الدراسات بأن الطفل يتأثر بما يشاهده على شاشة التلفزيون، بحيث يمكن تعديل اتجاهاته النفسية سواء من السلب إلى الإيجاب أو العكس، وخاصة الاتجاه نحو الشعوب الأخرى والأجناس المختلفة، كما يمكن أيضا لبرامج التلفزيون أن تعدل نظام القيم الاجتماعية عند الطفل، كأن تؤكد بعض القيم وتلغي البعض أو تقدم بعضها وتؤخر البعض الآخر[2].

---

[1]– طارق أحمد البكري/ **قراءات في التربية والطفل والإعلام** مرجع سبق ذكره، ص 38.

[2]–المرجع نفسه، ص ص 262–263.

V. الفصل الثالث:

الطفل والبرامج الموجهة له في القنوات العربية.

المبحث الأول : تقسيمات جمهور الأطفال.

المطلب الأول :تعريف الطفولة .

يقصد بجمهور الأطفال: الأطفال الذين يتعرضون لوسائل الاتصال الجماهيرية، ويتم الاتصال عن طريق مشاهدة العروض المسرحية والسينمائية، قراءة الكتب والمجلات ومشاهدة البرامج التلفزيونية، ويعتبر هذا المصطلح حديث العهد، حيث أن وسائل الاتصال الجماهيرية موجهة دائما للكبار والمقصود بالجمهور في دراستنا هو جمهور التلفزيون.[1]

❖ **تعريف الطفل لغة :**

عرف لسان العرب **الطفل** و**الطفلة** بالصغيرين ووضح أن الطفل هو الصغير في كل شيء[2]. وجاء في الوسيط أن **الطفل** هو: "المولود ما دام نعما رخصا والولد حتى البلوغ"[3].

❖ **تعريف الطفل اصطلاحا :**

الطفل هو كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما[4]،كما يعرف آخرون الطفل على أنه :" ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد "،كما يرى بعض المتخصصين أن الطفولة:" معنى جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس، والطفولة تعبر بالفرد من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد على نفسه واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداداته وقدراته الشخصية، وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي، والتربية والرعاية الصحية وغيرها، ويعني هذا أن طول مرحلة الطفولة يتفاوت من جيل إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع للآخر ،طبقا لمتطلبات الحياة ونوعيتها (بدائية،ريفية،صناعية..الخ)في بيئة الفرد وما يحيط به من ظروف

---

[1]– علواش كهينة/**معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره**، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006–2007، ص52.

[2]– ابن منظور/**لسان العرب** ،ج 11،بيروت،دار صادر،لم تتم الإشارة إلى سنة النشر،ص401.

[3]– مجمع اللغة العربية/**المعجم الوسيط** ،ط2،ج2،بيروت،دار إحياء التراث العربي،لم تتم الإشارة إلى سنة النشر، ص506.

[4]– مجموعة مؤلفين/**المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام**،القاهرة،جامعة الأزهر،1990،ص237.

خاصة[1]. والطفولة هي مرحلة الأساس والتكوين لجميع سمات الفرد وتكويناته الوراثية والبيئية وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسية ،ولكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها الجسمية والحركية والعقلية والإدراكية،و كذلك اللغوية والجمالية والانفعالية والروحية والدينية[2].

إن أطفال اليوم هم أمل المستقبل ،حيث يقع على عاتقهم مستقبلا مهمة النهوض بالمجتمع والرقي به، وهم المداخل الحقيقية إلى عالم الغد بكل آماله وأمانيه وبكل تحدياته وتطلعاته، ففي مرحلة الطفولة يتم رسم ملامح شخصية الأطفال مستقبلا، حيث تتكون وتتشكل العادات والاتجاهات والقيم وتنمو الميول والاستعدادات، وتصقل المهارات، أي أنها تكون القاعدة الأساسية لتكوين جذور تربية الطفل، كما تعد حجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان ،فهي أهم المراحل العمرية والمرآة التي يرى من خلالها جيل الأمة[3].لأنها مجال إعداد و تدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة[4].

الطفولة أرض بكر ترتوي بماء يساق إليها، إن عذب طابت وأثمرت وأينعت، وان فسد خبثت وأنتنت. والإسلام رعى للطفولة حقها ونبه إلى كثير من الأمور الدافعة إلى الحضارة والرقي والنماء، بل قدم كثيرا من الأسس والمفاهيم المعينة على رقي الإنسان الصالح المؤمن حتى قبل ولادته أو تكونه في رحم أمه إلى أن يبلغ أشده[5]. فالأمم تشقى بشقاء أبنائها وتسعد بسعادتهم، وأمة الإسلام خير أمة على الإطلاق، كما قال تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون}[6]. ولقد طالبنا الإسلام ببناء الأمة بناء قيميا حضاريا ،و إن بناء الأمة يستلزم بناء أبنائها بناء راسخا جادا بعيدا عن المحاذير الشاذة التي سقطنا بها نتيجة لمجموعة عوامل سببها الأول الابتعاد عن جوهر الدين[7]. فالطفولة هي مرحلة نمو يتصف بها الطفل بخصائص وعادات وتقاليد وميول وأوجه نشاط

---

[1]– طارق البكري/**مجلات الأطفال و دورها في بناء الشخصية الإسلامية**،مرجع سبق ذكره،ص27

[2]– هدى برادة و فاروق صادق/**علم نفس النمو**،(لا،ط)،القاهرة،وزارة التعليم العالي،(د،ت)،ص10.

[3]– محمد جابر محمود رمضان،مرجع سبق ذكره، ص9.

[4]– سهام مهدي جبار/**الطفل في الشريعة الإسلامية و منهج التربية النبوية**،ط1،لبنان،المكتبة العصرية،1997،ص95.

[5]– طارق أحمد البكري، **قراءات في التربية والطفل والإعلام**، مرجع سبق ذكره، ص 32.

[6]– سورة آل عمران، الآية 110.

[7]– طارق أحمد البكري، مرجع سبق ذكره ، ص ص 37–38.

وأنماط سلوك متميزة، وكل مرحلة لمراحل النمو عند الطفل هي استمرار لما قبلها وامتداد لما بعدها، تتأثر بما يسبقها وتؤثر بما يليها ،لذا لا تقل أي مرحلة أهمية عن المراحل الأخرى،و لاشك أن خبرات الطفولة تنعكس على شخصية الطفل في شتى مرحل حياته ،فالطفولة السعيدة تقود إلى مراهقة سعيدة والمراهقة السعيدة بدورها تقود إلى مرحلة شباب سعيدة وهكذا[1]. كما يتأثر سلوك الطفل وهو يشاهد التلفزيون بسنه، ويمكن القول بشكل عام أن السن يشكل أساس نمو وتطور الطفل، وهذا أمر هام فيما يتعلق بالإدراك والاستيعاب والفهم للبرامج التلفزيونية المختلفة[2].

المطلب الثاني :مراحل النمو عند الطفل .

الأطفال مع اشتراكهم ببعض السمات المختلفة لا يشكلون جمهورا متجانسا ،لذا قسم جمهور الأطفال إلى فئات أو مراحل عمرية معينة حيث تجمع كل مرحلة صفات مشتركة وهي كما يلي:

1- مرحلة المهد(الرضاعة): وتبدأ منذ الولادة وتنتهي عند سن الثانية، تعتبر من أهم مراحل الطفولة فهي أساس نمو الشخصية، فإذا كانت عوامل النمو سليمة كان نمو الشخصية سليما في جميع النواحي، تتطلب التنشئة الاجتماعية السوية في هذه المرحلة توفير التغذية والراحة للطفل، وتعويده على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وعدم كبح الانفعالات بعنف والاهتمام برضاعة الطفل، وفطمه تدريجيا وتدريبه على الإخراج وعدم معاقبته[3]. وتتطلب أيضا هذه المرحلة زيادة الاتصال الاجتماعي لزيادة المحصول اللغوي وتشجيع الطفل على التفاعل الاجتماعي السليم، وتكوين علاقة حب متبادلة بين الرضيع ووالديه[4].

2- مرحلة الطفولة المبكرة: من سن الثانية حتى سن السادسة هي تقابل فترة الحضانة، يجب عدم معاقبة الطفل جسديا في هذه المرحلة، ومحاولة ضبط انفعالاته وضرورة متابعة الأم لولدها وعدم الاعتماد على الخادمات والمربيات، ويحسن أن تراعي قدرات الطفل، وعدم تكليفه ما لا يستطيع، وعدم الإعراض عنه أو التذبذب في معاملته أو السخرية منه، وتوزيع العطف والحب بين الأطفال حتى لا يشعر بالغيرة، والتقيد بالسلوك المرغوب فيه، وعدم القيام

---

[1]-عبد الرحمن عيسوي/**مشكلات الطفولة والمراهقة**،ط1،بيروت،دار العلوم العربية،1993،ص293.

[2]- أديب خضور/**التلفزيون والأطفال**، ، ط3، سوريا ،المكتبة الإعلامية ، ص17.

[3]- إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون،مرجع سبق ذكره، ص39.

[4]- المرجع نفسه، ص 41.

بسلوك ينهي الوالدان عنه، وتتطلب هذه المرحلة كذلك تعليم الطفل العيش مع الآخرين والشعور بالثقة التلقائية، والتوافق الاجتماعي ويحسن توجيه الطفل وعدم معاقبته وتعليمه المعايير الاجتماعية السليمة، وتقوية الميل الاجتماعي لديه وتشجيعه على مراعاة الآداب واثابته على ذلك، واشباع حاجاته، والتقبل والحب والحنان ،وتحاشي السيطرة وفرض النظام بالقوة، والاهتمام بالضبط الذاتي[1]. يبدأ القسم الأكبر من الأطفال في مشاهدة التلفزيون بقدر معين من الرغبة والاهتمام في سن الثالثة، وحتى الأطفال الأصغر سنا ينظرون إلى التلفزيون من وقت لآخر، ولكن يكون لديهم اهتمام عابر وسريع الزوال بما يرونه، وبمجرد أن ينمي الطفل مقدرته على التركيز، فإن غالبية الأطفال في المرحلة السابقة على سن الذهاب إلى المدرسة الابتدائية أي من سن الثالثة وحتى السادسة، نادرا ما يشاهدون التلفزيون أقل من ثلاثة أيام في الأسبوع وفي المتوسط يشاهد هؤلاء الأطفال التلفزيون بمعدل ساعة ونصف الساعة يوميا[2]، حيث أن أطفال السويد من سن 3-6 سنوات غالبا ما يشاهدون البرامج الخاصة الموجهة إلى الأطفال وهم يحبون هذه البرامج ويفضلونها على أية برامج أخرى، ولكنهم في الوقت ذاته يشاهدون العديد من البرامج الموجهة للكبار وهذه ظاهرة شائعة ومعروفة[3].

3- مرحلة الطفولة المتوسطة: تمتد من سن السادسة إلى التاسعة وتتميز هذه المرحلة بزيادة القدرات العقلية، وتعلم المهارات الجسمية والنشاطات المختلفة، وميل الطفل إلى الاستقلال وزيادة فعالية التنشئة الاجتماعية. حيث تتطلب هذه المرحلة لعملية التنشئة الاجتماعية ضرورة إتاحة فرص التنفيس والتعبير للطفل، وعدم معاملته بشدة، أو إتباع نظام صارم متزمت في التربية، ويجب عدم مقارنة الطفل مع إخوانه أو زملائه حتى لا يشعر بالإحباط، ويحسن معالجة مخاوف الطفل، بمساعدته على تكوين مفاهيم سليمة لمعالجة خوفه. ويجب تعليم الطفل تحمل مسؤولية نظافته الشخصية ومشاركة الوالدين في اللعب مع أطفالهم ومصاحبتهم في رحلات عائلية والحرص على سلامة الجو النفسي الاجتماعي، ومساعدة المرشد النفسي في المدرسة لتوجيه الأطفال. كما تساهم المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب الأسرة، وتزداد علاقات الطفل الاجتماعية مع زملائه ويتعلم أنماط

---

[1]- إبراهيم ياسين الخطيب، المرجع السابق ذكره، ص42.

[2]- أديب خضور، مرجع سبق ذكره، ص15.

[3]- المرجع نفسه، ص16.

سلوكية تمكنه من التكيف مع البيئة والمجتمع[1]. ومن وجهة نظر النمو المعرفي للطفل ابتداء من سن الثامنة يبدأ الأطفال بتنمية وتطوير اهتمام حقيقي بالبرامج المختلفة الموجهة إلى الكبار ولكنهم يستمرون في الوقت ذاته بمشاهدة البرامج الموجهة إلى مستوى أعمارهم ،مثل مسلسلات التسلية والترفيه، والمسرحيات الهزلية الضاحكة، والمسلسلات المتعلقة بحياة الأسرة، والأفلام الروائية، وقصص الجريمة وأفلام الجاسوسية ...الخ. ومن ناحية أخرى يتجنب الأطفال مشاهدة الأخبار والبرامج الإخبارية الموجهة للكبار كما أنهم يشاهدون التلفزيون حتى وقت متأخر[2]. وهذا هو السن الذي يخرج فيه الطفل خارج مرحلة ما قبل النمو أو التطور العملياتي التجريبي، التي تتميز من بين أشياء كثيرة من الأنانية والفردية، حيث يتجه نحو العمليات الملموسة ويصبح قادرا على التمييز ما بين آرائه الخاصة وآراء الأشخاص الآخرين، هذا التبدل يجعل من الأسهل بالنسبة للطفل أن يهتم بالبرامج التي يكون أبطالها إما كبارا أو أطفالا من سن أكبر[3].

4- مرحلة الطفولة المتأخرة : تمتد هذه المرحلة من التاسعة إلى الثانية عشرة من العمر، وتعرف بمرحلة ما قبل المراهقة، وتتسم بزيادة التمايز بين الجنسين، وبطء معدل النمو، وضبط الانفعالات والاستعداد لتحمل المسؤولية، وبداية عملية التطبيع الاجتماعي وعمل المهارات اللازمة لشؤون الحياة وتعلم القيم الأخلاقية. لذا تتطلب التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة مساعدة الطفل على التحكم بالانفعالات وتقبل مشاعر الآخرين، وحل صراعاته بنفسه، وتنمية الهوايات واشباع الحاجات النفسية كالحب والنجاح والأمن[4]. وفي هذه المرحلة ترتفع وتزداد مشاهدة الأطفال للتلفزيون لتصل ذروتها في أوساط الأطفال الذين هم في سن الثانية عشر، فهو السن الذي يدخل فيه الطفل مرحلة الأفعال، العمليات الشكلية، الرسمية، الأصولية، وهذا يعني أن تفكير الطفل بدأ يقترب من تفكير الكبار، وأن المقدرة على التفكير المجرد قد بدأت تشق طريقها لحل المشاكل[5]، وبالتالي فالأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والثانية عشر هم أعظم مستهلكين للتلفزيون، وفي هذه الفترة من

---

[1]- إبراهيم ياسين الخطيب، مرجع سبق ذكره،ص 44-45.

[2]- أديب خضور، مرجع سابق، ص16.

[3]- المرجع نفسه، ص17.

[4]- إبراهيم ياسين الخطيب، مرجع سابق، ص 46.

[5]- أديب خضور ،مرجع سابق، ص17.

الاستهلاك المكثف يمضي الأطفال السويديون حوالي أربع عشرة ساعة في الأسبوع أمام شاشة التلفزيون[1].

5- مرحلة المراهقة: تمتد بين الثانية عشرة والثامنة عشرة تقريبا، وتشمل التغيرات الجسمية و النفسية والاجتماعية التي تحدث بين الطفولة وسن الرشد، ويطلق علماء النفس عليها اسم المراهقة في حين يعتبرها الأطباء سن البلوغ، وتتفاوت مظاهر المراهقة تبعا للجنس والبيئات المختلفة وبنية الأجسام والأمزجة النفسية ن ويميز العلماء بين المراهقة والبلوغ، فالمراهقة يقصد بها التدرج نحو النضج العقلي والجسمي والجنسي والنفسي، في حين يعرف البلوغ بأنه جانب من جوانب المراهقة، وان البلوغ نضج الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى. وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الخطيرة في حياة الفرد لأنها تأخذ أشكالا مختلفة منها:

- مراهقة سوية لا مشاكل فيها ولا يواجه المراهق خلالها أي صعوبات .
- مراهقة عدوانية سواء بالاعتداء على النفس أو على الغير .
- مراهقة إنسحابية أي تفضيل المراهق الانعزال عن محيط الأسرة والرفاق .
- تتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة صراعات نفسية واضطرابات، وتكون سعيدة إذا كانت الطفولة كذلك، تتطلب التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتشجيع التعاون مع الأسرة والمؤسسات الاجتماعية، واحترام رغباته في الاستقلال واختيار أصدقائه وتوسيع خبراته وتشجيع الحوار المفتوح، وتقبل المسؤولية والميل إلى الزعامة وتدريبه على القيادة [2].

6- مرحلة الرشد: يتطلب النمو الاجتماعي في هذه المرحلة اختيار الزوج أو الرفيقة وتكوين الأسرة وتحقيق التوافق الأسري وتربية الأطفال والمراهقين، والاندماج الاجتماعي وتحقيق التوافق المهني وممارسة المهنة وتكوين مستوى اقتصادي مستقر. وتحمل المسؤولية الاجتماعية وايجاد روابط اجتماعية تتفق مع الحياة الجديدة وتقبل الوالدين والشيوخ وتكوين فلسفة عملية للحياة .

---

[1]- أديب خضور ،مرجع سابق، ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص 48.

7- مرحلة الشيخوخة: تبدأ مرحلة الشيخوخة بعد سن التقاعد أي بعد الستين، وهي تتباين من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى، تتطلب مرحلة الشيخوخة تنويع الاهتمام للتوافق مع الإحالات على التقاعد وترك العمل، ونقص الدخل، وتقبل مساعدة الآخرين وترك الأبناء لأسرهم وعيش المسنين في بيوت خاصة بهم، وتقبل التغير الاجتماعي كموت أحد الزوجين[1].

وفي تعريف الطفل الذي اعتمدته "اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم للطفولة "لسلطنة عمان أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد. فمنذ ولادته وحتى بلوغه سن السابعة لا مسؤولية ولا تكليف، وعلى وليه تربيته وتوجيهه ومن سن السابعة وحتى بلوغه العاشرة يعتبر مميزا، و يبدأ في تدريبه وتعليمه الواجبات والمسؤوليات، من العاشرة وحتى الخامسة عشر يتحمل المسؤولية ويسأل عن السلوكيات التي ارتكبها ويتم توجيهه وتأديبه بطريقة تضمن صلاحه. بعد تمام الخامسة عشر وحتى الثامنة عشر يصبح راشدا مكلفا ويعرف حقوقه وواجباته ويلتزم بها مع الأخذ بالرعاية والتوجيه دون ضرر[2].

ولا يخفى ما لمرحلة الطفولة من أهمية في حياة الفرد والمجتمع ،حيث توضع فيها جذور الشخصية الأولى والمعروف أن ما يلقاه الطفل من خبرات وتعامل يترك بصمات واضحة في شخصيته. فالطفولة السوية تقود إلى مراهقة سوية والمراهقة السوية بدورها تقود إلى مرحلة شباب سعيدة ومتكيفة. فللطفل أهمية كبرى في حياة المجتمعات وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفاله وكلما تحسنت معاملته للإنسان بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة. ولذلك تتخذ معدلات وفيات الأطفال مؤشرا لتحضر المجتمع من عدمه، فالاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقي فضلا عن كونه مطلبا إنسانيا محتوما ولا بد أن تهتم المجتمعات بأطفالها، وذلك لأن طفل اليوم هو رجل الغد، بل لأن أطفالنا هم فلذات أكبادنا ونحن نشعر بالسعادة عندما نراهم سعداء يقول تعالى "المال والبنون زينة الحياة الدنيا". إن ما يلقاه الطفل من خبرات سارة أو مريرة وقاسية يترك بصماته وآثاره على حياة الطفل في مراحل حياته الأخرى، فحياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يتأثر فيها الحاضر بالسابق ويؤثر الحاضر

---

[1]-أديب خضور، المرجع السابق ذكره،ص50.

[2]- عزيزة الطائي، مرجع سبق ذكره، ص 20.

في المستقبل، ولا شك أن خبرات الطفولة تنعكس على شخصيته في شتى مراحل حياته. ولمرحلة الطفولة أهمية خاصة وذلك لأن الطفل يكون في مرحلة التكوين والتشكيل والإعداد، وتكون شخصيته وخبراته قاصرة محدودة وقدراته غير ناضجة ومعارفه قاصرة، يقول الفيلسوف الإنجليزي "**جون لوك**": "يولد الطفل وعقله صفحة بيضاء تنقش عليها التجربة ما تشاء بمعنى أن شخصية الطفل وأفكاره وقيمه ومثله وليدة الخبرة والتجربة"[1]. ولهذا وجب علينا كأمة مسلمة تربية أطفالنا وتنشئتهم وتزكية فطرتهم على الإيمان والإحسان والأخلاق الفاضلة تلك هي رسالة يتحملها كل القائمين بهذا الشأن، لذلك حرصت التنشئة الاجتماعية والرعاية الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم وأكدتها عمليا السنة النبوية حريصة أشد الحرص على ذلك منذ اللحظة الأولى للزواج بل ومن قبل في الاختيار وسائر العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم، لذلك كان الأساس في كل نظام أن يقوم على التوجيه الديني الذي يغرس في نفوس الأطفال حب الفضيلة، والقيم ويحث عليها ويراعي أطفاله فيربيهم عليها ويدعم ويزكي فيهم روح الأخوة والإيثار والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

المطلب الثالث :خصائص المرحلة العمرية من 9-12 سنة.

تناولنا في هذه الدراسة فئة الطفولة المتأخرة من سن 9 إلى 12 سنة كعينة، حيث تعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب مراحل التطبيع الاجتماعي وهي من المراحل الواسعة لتعلم الطفل المفاهيم والاتجاهات وقيم المجتمع[3]. ويسمي السيكولوجيون هذه المرحلة **عمر الاندماج** ويسميها "**بياجيه**" **بمرحلة الكمون** وهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والمراهقة، وهي تهيئة للتغيرات الجذرية السريعة حيث يتم التركيز في هذه المرحلة على إتقان واكتساب المهارات الأساسية للطفل مثل: مهارات اجتماعية، عقلية معرفية وغيرها وتكوين القيم والمعايير الاجتماعية وتدعيم مفاهيم صحيحة وسليمة لذات الطفل وذلك من خلال المهام المطلوبة منه[4]. تتميز هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص: فيها يتسم الطفل بحالة هدوء نفسي نسبي عن كل من سابقتها التي كان يتسم فيها بالعناد ولاحقتها التي يتسم فيها

---

[1]- عبد الرحمن العيسوي/ **التربية النفسية للطفل والمراهق**، ط1،لبنان،دار الراتب الجامعية،2000، ص191.

[2]- عبد الباري محمد داود، مرجع سبق ذكره، ص143.

[3]-محمد حسن العامري ، مرجع سبق ذكره، ص108.

[4]- منى كشيك، مرجع سبق ذكره، ص118.

بالتمرد، كما يتخلص فيها الطفل من السلوك الصبياني و يتسم سلوكه بالجدية ويلتزم بالآداب العامة في تعامله مع الآخرين، كما يتعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة ويتعلم المعايير الخلقية و القيم ويكون لديه الاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات. وتبرز أهمية هذه المرحلة في كونها مرحلة انتقال ومرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية، وتظهر في هذه المرحلة مجموعة من الاضطرابات السلوكية التي يحدث فيها التمرد الدائم على سلطة الوالدين وعدم تنفيذ أوامرهم وكذلك الصراع الدائم داخل الطفل بين تحقيق رغباته الشخصية وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه. وقد حددت بداية البلوغ عند البنات من اثنا عشرة (12) سنة وعند الذكور من ثلاثة عشرة سنة ويمكن بيان أهم مراحل النمو لهذه المرحلة فيما يلي:

1- النمو الجسمي: في هذه المرحلة نلاحظ أن الطفل يتغير بدنيا من كائن ينمو ويتغير بسرعة كبيرة إلى طفل أبطأ في معدل سرعة نموه، في الطول والوزن إلى أن تبدأ تغيرات البلوغ، حيث يكون الازدياد في الطول أكثر انتظاما من زيادة في الوزن، وبطء في النمو الجسمي، وفي هذه الفترة يكون الطفل حسن الصحة وقليل القابلية للتعب، ولديه القدرة على تحمل اللعب لساعات طوال. ويصبح الطفل أقرب في نضجه إلى الراشد. ومن الناحية الفسيولوجية فتحدث تغيرات تؤثر على مظهر الطفل وسلوكه، وتقل ساعات النوم لدى أطفال هذه المرحلة إلى عشر ساعات ويصل حجم المخ إلى 90% من حجم مخ الراشد وهذا يساعد الطفل على إدراك ما يعرض له[1]. وفي هذه المرحلة يعمل الطفل على تفريغ شحنات نشاطه في أعمال هادفة موجهة، فهو مستعد للمشاركة في كل المهارات الحركية الكبيرة التي تستخدم العضلات الكبيرة والصغيرة، كما يتعلم الأطفال في هذه المرحلة المهارات الحركية التي اكتسبوها وتعلموها من التلفزيون والعمل على نمذجتها، وذلك من خلال أداء حركات الجري والقفز والتسلق وحركات الرمي والتوازن، ويستطيعون تطبيق الحركات الماهرة مع الموسيقى كالرقص الإيقاعي لدى البنات، كما يتحسن لديهن رد الفعل والتعبير بالرسم ودقة الكتابة[2].

2-النمو العقلي والمعرفي: يأخذ النمو العقلي والمعرفي للطفل في هذه المرحلة في السرعة والازدياد على العكس من النمو الجسمي ويرجع السبب إلى نمو المخ والجهاز العصبي

---

[1]–منى كشيك، مرجع سابق، ص119.

[2]– محمد حسن العامري، مرجع سابق، ص110.

وارتفاع مستوى الإدراك الحسي لدى الطفل من ذي قبل، ويتضمن النمو العقلي والمعرفي في هذه المرحلة تنمية الضمير والقيم لدى الطفل وتزداد ثقته، ويمكن الاعتماد عليه نسبيا ويكون شديد الإحساس بالخطأ والصواب، كما يزداد اهتمامه بالممثلين ومذيعي النشرات ومشاهد أفلام الكرتون والإعلانات التلفزيونية ويهتمون بالدراما بشكل عام ويحبونها ،ويقبل الذكور على متابعة برامج العنف أكثر من البنات وكذلك يهتمون بطرق ووسائل صنع الأشياء ويدركون الحقائق الكلية والجزئية[1]. وبعد التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية وهو في سن السادسة من عمره يبدأ في اكتساب الكثير من المهارات والخبرات العقلية والمعرفية مما يزيد من حصيلته اللغوية ومفرداته فيساعده ذلك على الاطلاع والقراءة خارج إطار المدرسة مثل: القصص، المجلات ...إلخ، ويميل الطفل إلى حب الاستطلاع واكتشاف البيئة المحيطة به، ويجمع كل ما يستهويه من البيئة مثل جمع الطوابع البريدية، النقود، الحشرات ...الخ، ويبدأ بالحديث عن المهن التي يريد الاتجاه إليها، وتزداد قدرته على الابتكار، وتظهر لديه الكثير من المواهب في الرسم والتمثيل ويساعده في هذا صبره وقدرته على بذل الكثير من النشاط والجهد. ويتصف تفكير الطفل في هذه المرحلة بالمنطقية وفهم وادراك العلاقات بين الأشياء وتكوين سلسلة مترابطة من الأفكار حول موضوعات مختلفة ونجد تفكيره مرتبط بأشياء ملموسة، وتنمو لديهم قدرة التفكير العقلاني والناقد ويدرك مفاهيم متعددة مثل: الحق، العدالة والأمانة، مفهوم الفراغ، مفهوم العدد، مفهوم الكتلة والأوزان، مفهوم الزمن إضافة إلى مفاهيم اجتماعية مختلفة ومفاهيم السببية ومفهوم عن الذات، فعملية إدراك المفاهيم وتكوينها في هذه المرحلة تكون ضرورية ومهمة في نفس الوقت ويتوقف ذلك على: عمر الطفل ومستوى ذكائه والفرص التي تتوافر له لتعلم المعاني التي تتصل بالأشياء والخبرات اليومية[2].

3-**النمو اللغوي:** تعد اللغة وسيلة اتصال الطفل مع الآخرين، حيث تستخدم للتعبير عن أفكاره ومشاعره في صورة رمزية، بحيث يمكن لتلك أن تنتقل إلى الآخرين، وتشمل اللغة طبقا لذلك أشكالا مختلفة ومتنوعة من الاتصال، كالكتابة والكلام والإشارات وتعبيرات الوجه وغيرها من حركات الاتصال التي تساعد عل تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين. وقد تبين أن النمو اللغوي يزداد باطراد من التاسعة إلى الثانية عشرة سنة، ويظهر النمو اللغوي

---

[1]– محمد حسن العامري ،مرجع سلبق، ص111.

[2]– منى كشيك،مرجع سابق ، ص 122.

عند الطفل بصورة واضحة ما إن يدخل المدرسة الابتدائية حتى يتعلم مهارة القراءة ،مضيفا إلى مفرداته اللغوية مهارة جديدة تساعده في تصحيح الكلام واتقانه، وبناء جمل مفيدة مستخدما الأفعال والأسماء والضمائر، ويستطيع أن يربط بين الكلمات والمعاني، وما إن يصل إلى الصف السادس حتى تكون حصيلته اللغوية حوالي 250 ألف كلمة[1]. وكذلك تزداد مفردات الطفل اللغوية في هذه المرحلة نتيجة لاتساع بيئته ولزيادة تعرضه لوسائل الإعلام، وتمتاز جمل الطفل في هذه المرحلة بأنها طويلة تضم عددا من أشباه الجمل وعلى درجة من التعقيد، يبدأ الطفل بفهم المجاز اللغوي بما في ذلك الحكم والأمثال ويدرك أن لبعض المفردات معنى رمزيا[2]. يتوقف نمو الطفل اللغوي على عوامل عديدة: كالذكاء والمستوى العقلي، الجنس (حيث نلاحظ أن البنات يتفوقن على الصبيان في النمو الغوي)، والحالة الاجتماعية أو المركز الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه الطفل، والتشجيع الذي يتاح له في بيئته. ويتنقل الطفل في هذه المرحلة من التمركز حول ذاته إلى ما يسمى باللغة الاجتماعية التي تساعد الطفل على تطور لغته أكثر خاصة عندما يكون مع أقرانه فهو يتبادل الحوار والمناقشة معهم أكثر مما يكون مع الراشدين. أما عن الموضوعات التي يتناولها الطفل في هذه المرحلة فتتمثل في: اللعب ومن فاز فيه، البرامج المختلفة التي يشاهدونها على شاشة التلفزيون وعن المهن والمستقبل[3]. يتضح وجود تفوق من جانب البنات على البنين في معظم جانب النمو اللغوي، متمثلا في جمل الأولاد التي تكون أقصر ومفرداتها أقل، وأن شخصية الطفل السوي الذي لا يعاني من أي اضطرابات جسمية أو نفسية يتكلم بشكل أفضل كما وكيفا من الطفل الذي يعاني من الاضطراب. ويقوم التلفزيون في بعض الأحيان بدور يفوق الأسرة في النمو اللغوي، حيث أن عنصر المحاكاة والتقليد لدى الطفل وخاصة من سن (10–12) يكون قويا ،كما يكتسب الطفل كما هائلا من المفردات اللغوية أيا كان نوعها، سواء كانت مفردات باللغة الفصحى أو اللهجة العلمية حيث تكسبه خبرة ولكنها تحتاج إلى صقل وتصحيح من الأهل. وان تعرض الأطفال للإعلان التلفزيوني الذي يعد من أكثر المضامين جاذبية للطفل، خاصة عندما يميل الإعلان في

---

[1]– منى كشيك،مرجع سابق ، ص123.

[2]– محمد حسن العامري، مرجع سابق، ص116.

[3]– منى كشيك، مرجع سابق، ص124.

كلماته إلى القصر والسهولة حيث شيوع كلماته المستخدمة يسهل على الطفل ترديده وتكراره[1].

4-النمو الانفعالي: تتميز هذه المرحلة بالهدوء الانفعالي والاستقرار وقدرة الطفل على ضبط مشاعره، حتى أن "**فرويد**" سماها بمرحلة الكمون أو الهدوء. ويكون الطفل أكثر إدراكا للقيم الخلقية وتمثلا بها حيث يدركها بشكل علمي وليس من خلال المعاني المجردة أي يصبح أكثر تمثلا لها، فعندما يتحدث أحد الأشخاص عن الأمانة أو الصدق فإنه ينبغي أن يتسم بهذه الصفة ويكون قدوة للطفل، والا فإن النصح والإرشاد يكون بلا معنى إذا لم يرى الطفل هذه المعاني متجسدة أمامه قولا وفعلا، وذلك حتى لا يقع في صراع بين ما يتعلمه في البيت والمدرسة أو ما يراه على شاشة التلفزيون[2]. يميل الطفل إلى المرح وتنمو لديه الاتجاهات الوجدانية ويتنازل عن الحاجات التي تغضب الوالدين كما يعالج الطفل الغضب بالمقاومة السلبية، وتعبيرات الوجه، والوشاية بالشخص الذي يغار منه، في حين يعاني من مظاهر القلق في بعض الحالات التي يحتاج فيها إلى المساعدة، وتقل لديه المخاوف ويستغرق في أحلام اليقظة[3].

5-النمو الاجتماعي: تتسم هذه المرحلة بالنمو الاجتماعي السريع حيث ينتقل الطفل من كائن متمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعي، ويعتبر هذا الانتقال حدثا مهمل في حياته، لأنه انتقل من محيط بسيط وصغير إلى محيط أكبر وأكثر تعقيدا، فالمدرسة بيئة جديدة له بقوانينها وقواعدها ونظامها وهذا لم يعهده الطفل من قبل، ويزداد الأمر تعقيدا عندما يصطدم الطفل بين ما تعلمه في البيت بتلبية جميع متطلباته وتنفيذا لأوامره وحريته في الحركة والرأي والتعبير، وما يتعلمه في المدرسة من التزامه للقواعد والقوانين، فهذا يفرض عليه واجبات غير الموجودة في الأسرة، فالتعاون في المدرسة مع الأصدقاء يعني حفظ المواعيد واحترام الجماعة وقوانينها. ومن خلال الاندماج وحب الآخرين يستطيع الطفل أن يتفاعل مع الآخرين ويتعلم منهم الأخذ والعطاء والتنافس والمشاركة، وكذلك يتعلم المثابرة عن طريق مجموعة متنوعة من النشاطات الاجتماعية: معسكرات، مباريات، مشروعات... عندها تبدأ القيم الاجتماعية بالظهور وذلك من خلال احترامه للنظام والقوانين ومعرفة حقوق الآخرين

---

[1]- محمد حسن العمري، مرجع سابق، ص118.

[2]- منى كشيك، مرجع سابق، ص ص 125-126.

[3]- إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص45.

.كما يتضاعف التفاعل الاجتماعي لدى الطفل ويزداد مع جماعة الرفاق ويكون ولاؤه للجماعة أكثر من أسرته، هذا ما يوفر للطفل نماذج جديدة يتوحد فيها مع جماعته من خلال تأثر سلوكياته وقراءاته والألعاب ومشاهدة الأفلام بآراء الجماعة. كما يرتقي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تحصيل بعض القيم والمعايير الاجتماعية وادراك معنى الضمير ومعرفة الصواب والخطأ[1]. وهناك نوعين من التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي هما: التطبيع الاجتماعي المقصود الذي يتم عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية ووسائل الإعلام لإكساب الفرد سلوكيات يقبلها المجتمع، والثاني هو التطبيع الاجتماعي غير المقصود ويتم عن طريق تقليد الفرد لسلوكيات أفراد المجتمع المحيطين به. ويتأثر الطفل عند تبني الدور الجنسي المناسب له بوسائل الاتصال والثقافة وأيضا المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة التي ينشأ فيها، حيث يتم التنميط الجنسي في الطبقة الدنيا أكثر منه في الطبقة الوسطى والعليا، كما يتأثر بحجم الدور الذي تعطيه الأسرة لكل نوع وما يتوقعه المجتمع من سلوك للذكور والإناث بدءا من المظهر والملبس مرورا بالعب والصداقة وحتى المفاهيم الدينية الاجتماعية، وقد يسبق الذكور الإناث في عملية التنميط الجنسي ويعود ذلك إلى أسباب منها :نظرة المجتمع إلى جنس الطفل، الميل لتفضيل الذكر. كما يسمي بعض الباحثين هذه المرحلة من الطفولة بمرحلة التقليد وتتميز هذه المرحلة بفرط الإعجاب من جانب الطفل بزملائه الشجعان والأقوياء والأذكياء ويحاول أن يقلد الزعماء[2]. كل هذه الخصائص المميزة لهذه المرحلة من الطفولة جعلتها تكون مرحلة حساسة ومهمة جدا، لأنها كما أسلفنا مرحلة انتقالية للطفل مما جعلنا نخصصها بالدراسة.

---

[1]– منى كشيك، مرجع سابق، ص126.

[2]– محمد حسن العامري، مرجع سابق، ص20.

المبحث الثاني: برامج الأطفال في القنوات العربية.

المطلب الأول:الطفل و تكوين الشريك التلفزيوني .

يعد التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشارا بين الأطفال في المراحل العمرية الأولى ،كما أن غالبيتهم يشاهدونه بصفة منتظمة، فهو مصدر رئيس من المصادر التي تعرض على الأطفال صورة المجتمع، ولعل سر اهتمام الأطفال بالتلفزيون وانجذابهم نحوه يعود إلى جملة من الخصائص المميزة له عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيرية ،نظرا لما يتمتع به من مزايا تنقل الصوت، الصورة واللون في آن واحد إلى جانب ما يمتلكه من مؤثرات فنية واخراجية [1].

كما يعتبر التلفزيون من أقوى وسائل الاتصال التي تسعى للإيجاد الشخصية الاجتماعية وتشكيل شخصية الطفل، التي هي موضوع العلاقات الاجتماعية، وهذا يعني تقدير الطفل حق قدره لأنه سوف يدخل يوما العالم الحقيقي والواقعي الذي يجب أن يعد له جيدا. فهذه التقنية تقوم باختراع محيط صناعي للأطفال، يوسع معرفتهم المباشرة وغير المباشرة للعالم الخارجي[2]. فالأطفال محكومين تقريبا بشكل أو بآخر بأن يتأثروا بالقيم الأساسية التي تشكل الأساس في المواد التي يعرضها التلفزيون، فالتلفزيون يعطي في معظم المجتمعات الغربية خاصة عندما يتحد مع الإعلان في تأكيد التباهي بالقيم الاستهلاكية وتصبح الرسالة الأساسية هي الرفاهية المادية ،لكنها لا تقول الكثير حول الطرق المشروعة لتحقيق هذه الأهداف،يقول في هذا الصدد عبد الله عبد الدائم:" إن القيم الجديدة الوافدة التي تحل محل القيم السائدة هي قيم الربح والكسب والاستثمار الأقصى للموارد المادية والبشرية من أجل زيادة الربح والكسب "[3]. وادارة التلفزيون بهذه الطريقة يقوي الطموحات غير الواقعية، ويدفع بعض الأشخاص إلى وعي حرمانهم النسبي ويقودهم بالتالي إلى السخط والاستياء، وربما إلى العدوان والانحراف، ويصبح الوضع أكثر إثارة للمشاكل عندما يتم تصوير البرامج التلفزيونية التي تتضمن هذه القيم إلى البلدان النامية[4].لأن وسائل الإعلام

---

[1]– عز الدين عطية/**التلفزيون و الصحة النفسية للطفل**،القاهرة،عالم الكتب،2000،ص ص 52–53.

[2]– أديب خضور،مرجع سبق ذكره، ص03.

[3]– عبد الله عبد الدائم/**نحو فلسفة تربوية عربية**،ط2،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،2000،ص218.

[4]– أديب خضور، مرجع سابق، ص ص 12–13.

السمعية البصرية على وجه الخصوص تستثير الانفعالات النفسية التي ترفع مستويات التوتر العاطفي لدى الجمهور ،مما يؤدي إلى وجود استجابات سلوكية متوترة لدى الجمهور [1].

إن التلفزيون يؤثر على مقاييس وقيم الأطفال خاصة على الأطفال الذين ليس لهم مواقف ثابتة وصلبة وفي بعض الأحيان هذا هو حال غالبية الأطفال، ومن منظور المدى البعيد إن جميع الأطفال تقريبا يأخذون قيما ومعايير ومقاييس عن التلفزيون، وبالتالي تفقد الخلفية الاجتماعية بعض أهميتها، وهذا وثيق الصلة بحقيقة أن هذه المعايير والمقاييس والقيم تنتمي إلى مجالات ليس لدينا أية خبرة أو تجربة فيها، وكذلك ليس للآباء وحتى الأصدقاء من السن ذاته، أو حتى المدرسة أيضا خبرة أو معرفة فيها .

ومن هذا فإن الطفل يعد وينشأ اجتماعيا من خلال العائلة، ومن خلال أصدقاء من سنه، وجزئيا من خلال المدرسة في مناطق مختلفة، والى جانب ذلك يستطيع التلفزيون أن يمارس تأثيرا على مجال العائلة وعلى الأصدقاء من السن ذاته. فالتلفزيون لا يعبر فقط عن المجتمع بل يساهم أيضا في صياغة وتشكيل وتكوين الآراء والأحكام والتقديرات والمشاعر[2]. فأطفال هذه الأيام الذين تعلموا تلفزيونيا يستطيعون الكلام بطريقة خطابية مستخدمين كلمات وأفكار لا يفهمونها و"حقائق" ليس لديهم التجربة عنها أو المعرفة للحكم على دقتها[3].

– إن الأطفال من عمر 10–16 سنة يعتمدون على الملاحظة لاكتساب المهارات والتعلم منها، نذكر في أصناف التعلم والمشاهدة ما حدده المركز العلمي للطفولة حيث أشار إلى أربع عمليات فاعلة في تكوين الشريك التلفزيوني وتفاعله وهي:

العملية الأولى: هي التقليد، حيث يتحد الطفل بالممثل الظاهر على الشاشة الصغيرة وينسخ عنه أفكاره وتصرفه وكلامه.

العملية الثانية: هي الانغماس، يكون الاتحاد المذكر حاصلا في اللاوعي ومستمر فيه مؤثرا في التصرف العام.

---

[1] –Leonnard Berkowtz/**Aggression ,Asocial psychological Analysis**,New York ,Mergan–hill,1980,p108.

[2] – أديب خضور ،المرجع السابق،ص19.

[3] – ماري وين،تر:عبد الفتاح الصبحي/**الأطفال والإدمان التلفزيوني**، الكويت،عالم المعرفة، 1999، ص ص 21–22.

العملية الثالثة: تعطل القدرة على المواجهة فيكون الانتقال من الفكرة والإحساس إلى الفعل تلقائيا وعفويا ومن دون رادع.

العملية الرابعة: فقدان الشعور، حيث يؤدي تكرار الصور تنفيذها ومن دون تنبيه أو رادع ذاتي أو خارجي، إلى فقدان الطفل أحاسيس الشفقة أو الخوف أو الحزن أو الرعب باعتبار أن كل شيء عادي وطبيعي .

– وتمثل مرحلة عينة الدراسة **مرحلة المغامرة** و**البطولة** وذلك لما يحققه الأطفال في القصص المروية عن هذا العالم من متعة كبيرة وشيقة، حيث يظهر على الطفل حب السيطرة واعمال المنافسة والشجاعة والرغبة بالقيام بالرحلات والمغامرات ويميل الأطفال إلى البطولة والمخاطرة والقصص البوليسية والاكتشافات فهي تمثل مرحلة اليقظة الجنسية[1]. وايضاحا لمدى التأثير التي يتعرض له الطفل من مشاهدة التلفزيون، نورد سؤالا أورده بحث الدكتور **سعد عبد الرحمن** حول التلفزيون وطفل المدرسة المتوسطة، تبين أن نسبة الأطفال الذين يميلون إلى تقليد نجمهم المفضل ارتفعت إلى 67.1% من جملة العينة وهذا يعني أن نسبة كبيرة من أطفال العينة تميل إلى اتخاذ شخصية الممثل أو الممثلة التي يعجب بها مثالا للبطولة التي تمثل في هذه الفترة من العمر، وبصفة عامة فإن نتائج هذا السؤال تظهر أن الأطفال في هذا السن قد يتأثرون بالقيم وأنماط السلوك التي تصدر عن أبطال البرامج الروائية التي يعرضها التلفزيون، الأمر الذي يحتم على المعنيين به مراعاة الدقة في اختيار هذه المواد، بحيث تتفق مع أهداف التنشئة الاجتماعية والنفسية المستمدة من طبيعة القيم والمفاهيم والتقاليد السائدة في المجتمع[2]. فالتلفزيون بهذا يؤثر على أفكار الطفل المتعلقة بالواقع، وخاصة التي تتعلق بالأشخاص والأمكنة التي لم يتعرف عليها، ولم يقم أي اتصال معها[3]. فمن الأطفال من يستجيب إلى ما يقدمه التلفزيون بطريقة كل شيء أو لا شيء فمثل هؤلاء الأطفال يدركون ويفهمون شخصيات التلفزيون إما أنها كلها جيدة أو أنها كلها سيئة مع عدم وجود موقف وسط، ومن جهة أخرى ما يسمى بالتركيز على الذات، يعني أن الطفل غير قادر على إدراك وفهم الأحداث من أية وجهة نظر أخرى غير وجهة نظره هو، إن مثل هؤلاء الأطفال قد ينظر إلى التلفزيون كحقيقة وكواقع، وذلك لأنهم غير قادرين على

---

[1]– محمد حسن العامري، مرجع سابق، ص104.

[2]– سعيد مبارك آل زعير، مرجع سابق، ص264.

[3]– أديب خضور، مرجع سابق، ص21.

تصور أن هؤلاء الناس شخصيات يمثلون أدوارا رسمت لهم. وكذلك لأن شخصيات الدمى والكارتون قد وهبت الروح والحياة[1]. فالطفل في سن العاشرة سوف يصبح قادرا على فهم المشاعر والأحاسيس والدوافع لدى شخصيات الفيلم، كما يصبح قادرا على أن يفهم ما يرمز إليه الفيلم ،بمعنى أن ما يعرض على الشاشة يتضمن معنى آخر أقل مباشرة من المعنى الواضح ،كما يصبحون أكثر من غيرهم قدرة على قبول وجهات نظر وآراء الآخرين[2].

المطلب الثاني: برامج الأطفال بين الإنتاج العربي المحلي والمستورد الغربي .

توصلت الباحثة "منى كشيك" في بحثها المعنون بـ" القيم الغائبة في الإعلام" إلى: ضعف البرامج المحلية في ربط الطفل بمجتمعه وبيئته، وضعف معالجة القضايا والمشكلات الخاصة بالطفولة، وما تعانيه هذه الطفولة في مصر، إضافة إلى استخدام اللغة العربية بأبشع صورها، مع العلم بأن أطفال هذه المرحلة يضعون كل ثقتهم بما يقدم من خلال التلفزيون ،فكيف إذا كانت اللغة العربية التي يتكلمون بها تقدم لهم بطريقة غير سليمة، ونحن نعلم أن تقديمها بأجمل ألفاظها وأروع عباراتها وحسن نظمها على اعتبارها جزءا مكونا لهويتنا العربية ولوجودنا العربي[3].

وفي دراسة عن دور برامج الأطفال بالقنوات الفضائية العربية في نشر المفاهيم والقيم السلوكية لدى الأطفال العرب في المرحلة العمرية من 9-14 سنة 2007 توصلت إلى النتائج الآتية:

هناك علاقة ارتباطية واضحة بين مصدر المحتوى ونوعه وتظهر هذه المعرفة بشكل واضح وتتصدر الرسوم المتحركة أنواع المضامين التي تقدمها برامج الأطفال العربية سواء قدمت بشكل مستقل أو كفقرة داخل البرنامج . وعلى الرغم من التصاق الأطفال في العالم العربي بالكرتون إلا أن ما يلفت النظر وبشكل واضح غياب أي إنتاج عربي في هذا القطاع رغم جماهيريته الكبيرة، وتذكر إحدى الدراسات أن حجم ما تم إنتاجه على مدى نصف قرن من الرسوم المتحركة لا يزيد عن أربع ساعات مجتمعة[4].

---

[1]- أديب خضور ،مرجع سابق، ص 22.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 25-26.

[3]- منى كشيك، مرجع سابق، ص185.

[4]- أسامة ظافر كبارة/**برامج التلفزيون والتنشئة التربوية و الاجتماعية للطفل**، لبنان، دار النهضة العربية،2008،ص168.

– يعمل القائمون بالإنتاج على توظيف عناصر الصوت والصورة بشكل سلبي على مظاهر ومشاهد العنف من خلال استخدام تقنيات متعددة الإنتاجية والفنية ومنها اللقطات المبكرة والزوايا المختلفة وحركات الكاميرا والمؤثرات السمعية والبصرية[1].

وفي دراسة للعلاقة بين تعرض الطفل لبرامج الأطفال في قنوات الأطفال العربية واكتسابهم للمفاهيم العلمية 2007، شمل مجتمع الدراسة دراسة تحليلية وميدانية لبرامج الأطفال المقدمة من القنوات الفضائية العربية، وعينة الدراسة الميدانية تمثل الأطفال من الذكور والإناث من سن 9–12 سنة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

– جميع أطفال العينة يشاهدون قنوات الأطفال العربية وتزداد المشاهدة بصفة غير منتظمة أحيانا 2.66%، وأن أهم فترة مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية هي فترة الضحى والظهيرة، ثم المسائية .

– ارتفاع نسبة مشاهدة الأطفال عينة الدراسة لقناة MBC3، ثم الجزيرة للأطفال[2].

– إن عجز حكومات الدول النامية عن التوجيه والإشراف على المحتوى الثقافي الذي يقدم لأبنائها عبر وسائلها الخاصة أو عبر الوسائل العالمية أمر واضح، والا فهي تدرك حقيقة الأمر وما الأصوات التي ترتفع في منظمة اليونسكو إلا دليل على هذا الشعور، إن تلك الحكومات تدرك أن الأمر لم يعد تشويها لصورها في الخارج فقط، بل إنه وصل إلى تخريب المجتمعات في الداخل بهدم مكونات ثقافتها الخاصة،و القضاء على القيم الأساسية للأمة واثارة الشبهات في حقائق العقيدة والفكر الإسلامي[3]. ويشير " **جورج جيربنر**" **GEORGE « Gerbner** » في هذا الصدد إلى أن التلفزيون الأمريكي يقدم للأشخاص المشاهدين له صورة مشوهة للعالم الواقع إذ تبرز برامج العنف عالما أكثر عنفا وخطورة من الواقع المعاش[4]. فالحكومات القادرة على التصدي للغزو الثقافي تفعل ذلك، وما سكوت حكومات الدول النامية على ذلك الغزو إلا دليل على عجزها .

---

[1]– منى كشيك،المرجع السابق ذكره، ص 35.

[2]– المرجع نفسه، ص35.

[3]–أنور الجندي/**شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي**،(لا،ط)،بيروت،المكتب الإسلامي،1978،ص246.

[4] -Hamid Moulana/**La circulation Internationale de l'information Analyse et Bilan**,études et document d'information,N: 99Unesco,p37.

– واذا نظرنا إلى الدول المتقدمة التي تدرك خطورة هذا الغزو وتقدر في نفس الوقت على التصدي له، وتتحمل مسؤوليتها تجاه شعوبها، نجدها توصد أبوابها دون الغزو الثقافي القادم من الدول الصديقة، ففي بريطانيا مثلا وضعت نسبا ستتوالى في الانخفاض للإنتاج الوارد من الولايات المتحدة، وكذلك كندا فعلت مثل ذلك، وفي فرنسا أعلن وزير الثقافة الفرنسي أنه خائف من وقوع الشعب الفرنسي ضحية للاستعمار الثقافي الأمريكي. فما بالنا نحن معشر المسلمين ألا نخاف؟ أم أن الثقافة الفرنسية عزيزة على الشعب الفرنسي أكثر من اعتزازنا بثقافتنا الإسلامية ؟ في الواقع إنه ليس هذا ولا ذاك، ولكنه العجز عن التحدي وعدم الجدية في تحمل المسؤولية بالحجم الذي يتناسب معها، والا فإن القناعة بأن المواد البرامجية التي تفد من خارج البلاد تمثل فكرا دخيلا ينتمي إلى عقيدة وقيم تخالف الإسلام في أمور جوهرية، ويقدم من خلالها منظورا للحياة يخالف وجهة النظر الإسلامية التي تنسجم فيها كل أجزاء الكون في نظام عقدي سليم بعيد عن الانحرافات التي تظهر في مضامين تلك البرامج، ولا غرابة في ذلك فهي تمثل المجتمع الذي أنتجت فيه[1]. وان هناك فرق بين الغزو الفكري والتفاعل الفكري، الغزو الفكري هو عملية استعمارية عدوانية تسلطية لا شك فيها وهو ما يجب علينا أن نحاربه، أما التفاعل فهو ممارسة حضارية نأخذ فيها من العالم أيا كان ونعطيه ضمن ضوابط ديننا وأخلاقنا ومجتمعنا وثقافتنا الخاصة، واذا كان الاستعماريون يحاولون الخلط بين الاثنين لتضليلنا عن حقيقة الغزو الفكري وابرازه كتفاعل حضاري ،فإن مهمتنا هي التصدي لذلك النتاج وفرزه بوعي وذكاء، فما يتلاءم منه أخذناه بعد أن نطمئن إليه، وما تعارض مع قيمنا ومبادئنا نبذناه وحاربناه ودعونا إلى مقاطعته والابتعاد عنه[2]. والإنتاج المحلي إذا وجد كبديل، يخفف هذا التأثير ويحول دون الانتشار الخطير لمحتويات الثقافة الوافدة، إلا أن التأخر في قيام الإنتاج المحلي يتيح الفرصة لبناء مقاييس قبول ورفض على أسس دخيلة، وخطورة هذا تأتي عندما يتبنى المنتج المحلي الأفكار والقيم لذلك المنتج الأجنبي وهي بالطبع نتاج لفكرة ،فغياب الإنتاج المحلي يفتح الباب لاستيراد المواد أولا والاستيراد سبب لتكوين مقاييس الجودة بمعايير دخيلة ،مما يجعل الإنتاج المحلي في ضوء هذه المقاييس ضعيفا في نظر المشاهد، أو أن الإنتاج المحلي يبدأ في التقليد والتبعية للبرامج

---

[1]– سعيد مبارك آل زعير، مرجع سابق، ص 192.

[2]– المرجع نفسه،ص193.

الوافدة مما يجعله امتدادا لها وتصبح حقيقة المحطات المحلية فروع تابعة للمحطات الأجنبية من الناحية الفكرية مع اختلاف تلك التبعية[1].

– لقد انتقد الإعلام العربي ومنه التلفاز بقلة البرامج الهادفة المخصصة للأطفال والاهتمام بالثقافة الأجنبية والانبهار بالجانب المادي منها، واهمال الجانب الروحي وشيوع جانب الخيال المدمر والعنف على حساب القيم والمثل الاجتماعية وقلة الاهتمام بربط الطفل ببيئته المحلية وتراثه العربي الإسلامي[2]. ويرجع أيضا ضعف الإنتاج المحلي إلى ضعف الناحية الفنية، فنجد برنامجا أعد خصيصا للأطفال في تلفزيون الكويت لوحظ أن نسبة الإعجاب به كانت منخفضة قياسا بالبرامج الأخرى والسبب في ذلك هو ضعف مستوى الإنتاج من الناحية الفنية، وهذا يترتب عليه انصراف الجمهور عن الإنتاج المحلي إلى البديل الجاهز أي الإنتاج الوافد مما يشكل خطرا على الثقافة المحلية ويهدد محتوياتها.

فما يمكن قوله أن قنوات الأطفال العربية بصفة عامة تعاني من نقص كبير مقارنة بقنوات الأطفال الأوربية ،إذ ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا مقابل خمسة في العالم العربي ،إحداهما غربية بالكامل و ثانية كرتون ياباني مدبلج في الغالب و ثالثة منوعات سطحية و رابعة ذات مهنية عالية لكن مع مع غياب المضمون التربوي،و خامسة محافظة و مشفرة لكنها متواضعة فنيا و مهنيا[3].

فمن أهم خصائص الإنتاج التي ينبغي العناية بها لرفع مستواه تنحصر في جانبين فقط:

1– **الولاء الثقافي:** بمعنى أن يخدم الإنتاج الثقافة المحلية بمختلف مكوناتها من عقيدة وأخلاق و سلوك وما يتبع ذلك من قيم وعادات وضوابط .

2–**العناية بالجانب الفني في الإنتاج:** إن مجابهة الفكر الأجنبي بفكرنا الأصيل ينبغي أن يكون من خلال الوسيط الفني، بمعنى أن تكون رسائلنا مع اتصافها بالولاء الفكري لثقافتنا، أن تكون أيضا قوية من الناحية الفنية[4].

---

[1]– سعيد مبارك آل زعير،المرجع السابق،ص169.

[1]– معصومة المطيري/**أثر الإعلام العربي على نشأة الطفل وعلاقته بالأسرة**، الدوحة،دراسة مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، 2010، ص ص05–06.

[3]– محمد عودة الريماوي/**برامج الأطفال في التلفاز و أثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد و مرحلة الطفولة المبكرة (الواقع والمأمول)**،الأردن،دار الشروق،ص 784.

[4]– سعيد مبارك آل زعير، المرجع السابق ، ص253.

المطلب الثالث: أساليب نقل القيم الإسلامية للطفل من خلال البرامج التلفزيونية .

وبالحديث عن أساليب نقل القيم الإسلامية للطفل فهذا واجب كل من التربويين والإعلاميين، علماء الاجتماع، علماء الدين وحتى أولياء الأطفال وهذا من خلال تظافر جهودهم، فالإعلام إذا اعتزل العاملون عن خوض غماره في مجال التربية الراشدة سيبقى ناقصا،وكذلك إذا لم تتعاون معه وسائل التربية الراشدة كلها في تقديم ما ينشره الإعلام من مواد وبرامج صالحة ومناسبة تنمي مواهب الأطفال، وتقودهم إلى ما فيه الخير والصلاح والفلاح[1]. إن نسق القيم لا ينشأ تلقائيا لكنه يستدمج بواسطة الشخصية وبصفة تدريجية أثناء توحد الإنسان مع ثقافة المجتمع خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ،فعملية اكتساب القيم عملية تعلم، لأن الإنسان في بداية حياته لا يمتلك أية قيمة، بل تلقن له، أو يتوحد معها أثناء تفاعله مع والديه، وعلينا أن ندرك أن القيم من مقومات شخصية الصغار، كما أنها من مكونات شخصية الكبار. فالصغار باعتبارهم عنصرا من العناصر المكونة للمجتمع يكتسبون قيمة ويعبرون عنها في أحاديثهم وكتاباتهم وتصرفاتهم وتفضيلاتهم. ويعتمد نمو الشخصية إلى حد كبير على مدى اتساع مجال القيم التي يواجهها الطفل أثناء نشاطه، وتساعد نوعية البيئة الأسرية على إثراء شخصية الطفل وصقلها بالقيم الاجتماعية، ويبدأ طور اكتساب القيم عندما يبدأ الطفل حياته ويبدأ في التدرج في اكتساب القيم ومعايير البناء الاجتماعي. فيأتي دور التنشئة الاجتماعية وهي عملية التطبع الاجتماعي للإنسان، أو هي العملية التي تساعد على بناء الشخصية الإنسانية و التي بمقتضاها يتحول الفرد من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يكتسب خبراته وتجاربه ممن سبقوه في الحياة .كما تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق التوازن بين التأثيرات الثقافية وأساليب الضغط الاجتماعي لدى الأفراد أعضاء البناء، والى إيجاد التوافق بين الحاجات الشخصية ومطالب البناء الاجتماعي والى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون ومسألة التوازن تحل في مبادئ الإسلام على أفضل صورة ممكنة، فليس في الإسلام تناقض بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع لأن منطلق القيم ومصدرها واحد وكل قيمة لا تنبع من

[1]– طارق أحمد البكري، مرجع سابق، ص37.

تلك الأصالة فليس لها احترام أو قدسية لا لدى الأفراد ولا في المجتمع نفسه وكل احترام أو تقدير لتلك القيمة الدخيلة يمثل انحرافا عن المنهج الأصيل الملتزم[1].

– فالقيم المكتسبة في فترة الطفولة قيم راسخة وهي الأساس الذي يقوم عليه نسق القيم فيما بعد، وترجع أهمية اكتساب الشخص للقيم في أطوار العمر المختلفة إلى أن القيم هي اللب الاجتماعي للشخصية، بيد أن عملية اكتساب القيم لا تقتصر على مجال الأسرة إذ تسهم الجماعة الذي ينتمي إليها الطفل بعد خروجه إلى المدرسة وتفاعله معهم ومواجهته لقيم جديدة، هذا ما يساعد على تدعيم القيم الأسرية، وقد أصبحت وسائل التثقيف المعاصرة عموما ووسائل الإعلام ،التلفزيون بشكل خاص تنازع الأم والأب مسؤوليتهما في توجيه الطفل إلى قيم جديدة ،لهذا فمسؤولية الجامعات والمدارس في الجانب العلمي والتربوي ينبغي أن تتفق وتنسجم من حيث الإطار مع ما يقدم في وسائل الإعلام، وهذه الأخيرة مسؤولة عن التنسيق بينها وبين الجهات المسؤولة الأخرى والمشاركة في التأثير واعداد أفراد الأمة[2]. ويشير عدد من علماء الإعلام أن التلفزيون عندما يقدم قيما ونماذج للسلوك لا تتفق مع القيم والنماذج التي ينقلها الآباء إلى أبنائهم، فإن التلفزيون لا يقوى على التأثير في الطفل عندما يكتسب هذا الأخير معرفة بموضوع معين و يكون اتجاها نحوه، أما بالنسبة للأمور التي لا يكون للآباء مواقف إزاءها بحيث لا يرشدونهم أو يوضحون لهم وجهة نظرهم، وحيث لا تكون هناك خبرة حقيقية اكتسبها الأطفال أو الناشئة فإن التلفزيون يكون في موقف قوي يستطيع فيه أن يؤثر على المعتقدات والاتجاهات ومن ثم يكون قادرا على بناء أنماط سلوكية[3]. فالتوازن العاطفي للوالدين ودرجة المستوى التعليمي في تكاملهما وانسجامهما أو تنافرهما، يؤثران على اتجاهات الطفل في عملية اختياره للقيم التي تجعل منه فردا متوافقا مع الذات والمجتمع، أو بالعكس يبدي سلوكا غير متوافق مع ذاته ومع الآخرين[4].

تشكل القيم التي نحملها ونكن لها الاحترام والتقدير قاعدة السلوك، ومع أن هناك مفارقة شبه مطردة بين الإطار النظري والاعتقادي وبين السلوك والتطبيق ،إلا أننا نؤمن

---

[1]– سعيد مبارك آل زعير، مرجع سابق، ص ص115–116.

[2]– المرجع نفسه، ص118.

[3]– المرجع نفسه ، ص120.

[4]– الطاهر بوغازي، مرجع سبق ذكره، ص65.

جميعا بضرورة نقاء القاعدة القيمية ووضوحها في إعداد برامجنا التلفزيونية المحلية عامة والموجهة للأطفال خاصة، لأن المرء من غير قاعدة قيمية صحيحة يفقد مصدر التوجيه الأساسي كما يفقد البصيرة التي يرى من خلالها الأشياء. فمستقبل المسلمين جميعا متوقف على مدى تشكيل القيم والأخلاق الإسلامية لسلوكنا ومواقفنا ومدى قدرتها على تنظيم ردود أفعالنا، وأنه لا يعادل صحة تلك القيم شيء سوى فاعليتها وحضورها في تفاصيل حياتنا[1].فالمادة الإعلامية لكي تكون مؤثرة عليها أن تهتم بحاجات المجتمع، وتقترح حلول مشبعة لهذه الحاجات بصورة تتفق مع عادات وتقاليد ومعايير المجتمع، وعليها أيضا مراعاة الدقة في اختيار البرامج حسب اتجاهات المشاهد وقدرته[2].

يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن عملية اكتساب القيم تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ يقوم الوالدان بتعليم الطفل القيم والمثل العليا للمجتمع الذي يعيش فيه الطفل، ويتم ذلك عن طريق استحسان الطفل لهذه المثل، وابداء عدم الرضا والانزعاج عندما يخطئ فيما يجب أن يفعل، و هكذا يكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية، تعرف عند " **فرويد** " بالأنا الأعلى أي الضمير .

أما المدرسة السلوكية ترى أن اكتساب القيم يتم عن طريق التعزيز الإيجابي والتعزيز السليم، وأن القيم سلوك يكتسب نتيجة عملية تفاعل الفرد مع المثيرات البيئية وتعزيز استجاباته لها .

ويرى أصحاب المدرسة المعرفية أن اكتساب القيم هي عملية إصدار أحكام ترتبط بنمو التفكير عند الفرد، وأن اكتساب القيم تنشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية وقدراته الفعلية[3]. وبما أن مراحل النمو تتم بصورة تدريجية فكل مرحلة من مراحل النمو الخلقي تعتمد على المرحلة السابقة لها ،وفي نفس الوقت تؤثر في المرحلة اللاحقة لها، وبالنسبة للنمو الديني فإن قدرة الطفل الصغير لا تقوى على إدراك المفاهيم المعنوية المجردة كالخير والشر والتقوى و الصلاح والجنة والنار والثواب والعقاب والبعث والخلود والقضاء والقدر والجبر والاختيار...الخ. ولكن يدرك الأمور الحسية المحسوسة والملموسة التي تقع في دائرة إدراكه، وبتقدمه في السن يصل إلى مرحلة من النضج العقلي

---

[1]– عبد الكريم بكار/**بناء الأجيال**، ط1، الرياض، مجلة البيان ،2002، ص35. بتصرف

[2]– راوية هلال أحمد شتا/**حاجات المراهقين الثقافية و الإعلامية** ،الإسكندرية ،مركز الإسكندرية للكتاب ،2006،ص08.

[3]– إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، مرجع سابق، ص164.

الذي يمكنه من إدراك فحوى هذه المفاهيم ويزداد شعوره بالتسامح الديني. كما أن الغالبية الساحقة من المراهقين يؤمنون بالقيم الدينية و يرتادون أماكن العبادة، فالدين يمثل عاملا قويا في حياة شبابنا، ومن ثم وجب العمل على تطوير مناهج التربية الدينية بحيث تتفق مع المستوى العقلي للطفل في كل مرحلة، كما ينبغي أن تتوفر لأبنائنا القدوة الحسنة والمثال الطيب ذلك لأن الوعظ اللفظي لا يجدي ما لم يتفق ما نلقنه لأبنائنا مع ما يلمسونه من سلوك فعلي للكبار[1]. واذا كانت للقيم هذه القيمة، فإننا لا بد أن نتعرف عليها ثم نعمل على تنميتها وازدهارها وتدعيمها وابتكار القيم التي تتلاءم مع أهدافنا الحالية، والمعروف أن لكل عصر في حياة المجتمع قيمه التي تناسبه دون غيره من العصور، وان كانت هناك قيم عامة ثابتة تصلح للمجتمع في كل العصور[2]. ومن أهم القيم التي يجب أن نركز عليها في تربية الناشئة ما يلي:

1-**الانتماء لأمة الإسلام:** من الواضح اليوم أن العولمة تمارس عملية خلع واسعة النطاق، فهي تحاول تفكيك الأسرة بإضعاف الصلة بين أبنائها، كما تحاول تفكيك المجتمع بإضعاف الانتماء إليه، كما تحاول تفكيك الأمة من خلال جعل كل مجتمع من المجتمعات الإسلامية وحدة قطرية غارقة في همومها الخاصة، إذا تأملنا في الرؤية الإسلامية لموضوع الانتماء وجدنا أنها تحصر الانتماء في أمرين هما الإحسان والإصلاح يقول الله تعالى: {ان الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون }[3].

- و**الإحسان** يعني امتلاك المسلم القدرة على إشاعة الخير ومساعدة العناصر الضعيفة في المجتمع، كالأيتام والأرامل والمرضى ...الخ، كما يعني التنازل عن بعض المصالح الخاصة في سبيل تحقيق المصلحة العامة، ويعني أيضا المحافظة على المرافق العامة التي ينتفع بها عامة الناس، والمساهمة في تشييدها وتنميتها واغنائها، أما الإصلاح فإنه يعني تشجيع بوادر الخير في المجتمع، ونصرة الحق ومؤازرة أهله ،نصرة المظلوم والوقوف إلى جانبه، ومحاصرة الشر، والأخذ على يد المفسدين، واصلاح ذات البين بإزالة سوء التفاهم بين الأفراد

---

[1]- عبد الرحمن العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص230.

[2]- عبد الرحمن العيسوي، المرجع نفسه، ص231.

[3]- **سورة النحل**،الآية 90.

والمجموعات، كما يعني الإصلاح تحسين البيئة الاجتماعية، لجعلها أكثر صلاحية لحياة أكرم و أجمل وأمنع .

2-الإيمان الحي: أول قيمة أن نهتم بها وننشئ أطفالنا عليها هي الإيمان بالله، فهو القاعدة العظمى التي من غيرها لن يجد المسلم أي إطار مرجعي ذي قيمة لكل الأخلاق والقيم الأخرى. ولهذا يجب ترسيخ الإيمان ليس على أساس أنه قيم عقلية فحسب، ولكن بوصفه أحاسيس ومشاعر بمراقبة الله تعالى والخضوع والاستسلام له، والاغتباط بفضله واحسانه ،إن الإيمان الحي يدفع المسلم دفعا إلى مناجاة الله تعالى في السراء والضراء والاعتصام به عند الكروب والأهوال. وعندما يصبح الإيمان على هذه الصورة يكون مصدرا لابتهاج الروح وراحة الفؤاد واطمئنان النفس، وبذلك يستطيع الشباب مقاومة تيار الشهوات الجرف الذي اجتاحت أمواجه كثيرا من الفتية اليوم. وهذا من خلال كثرة التعبد لله تعالى بأداء الفرائض واجتناب المعاصي وكثرة النوافل والقربات، ويجب أن يكون هذا واضحا للكبار والصغار[1]. وعلى هذا النحو وجب على الإعلاميين المسلمين تسخير مجهوداتهم لإعداد برامج تلفزيونية تعزز عظمة وحب الله عز وجل في نفس الطفل.

3-النية الصالحة: لقد ركز سلفنا رحمهم الله كثيرا على موضوع "النية" وضرورة إخلاصها لله تعالى، وكانوا ينظرون بحساسية لموضوع طلب العلم، حيث كانوا يشددون على ضرورة أن يكون طلبه لله تعالى، وأن يتأكد طالب العلم من خلوص مقاصده من شوائب الجاه والمال وحب الظهور ومنافسة الأقران .لأنهم يعدون طلب العلم من أعظم ما يتقرب به المسلم لله تعالى. فعندما تصح النية فإن المرء ينال ثواب الآخرة ،كما يقطف ثمار جده واجتهاده في الدنيا [2].

4-الابتهاج بمعرفة الحقيقة: في زمن كثر فيه التضحية بالحق والحقيقة من أجل تحقيق مصالح دنيوية صغيرة، يمسي الاهتمام بتحقيق هذه القيمة العظيمة أمرا في غاية الأهمية، فالحق اسم من أسماء الله، ورسالة الإسلام هي الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد خلق الله السماوات والأرض بالحق، والاعتراف بالحق والإذعان له، والتأثر بسبب الاهتداء إليه شأن من شؤون النفوس الكبيرة. من المهم جدا أن يفهم الناشئة أن قوة الحقيقة

---

[1]- عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص36.

[2]- المرجع نفسه، ص36.

ذاتية، وأن تجاهلها مؤذ وأن الاعتراف بها وان ترتب عليه بعض الخسائر العاجلة مجلبة لخير كثير على المدى البعيد، ولهذا يجب تفادي تصوير المشاهد التي تحمل الصغار على إنكار الحق بسبب العقوبة التي ترتبها على الاعتراف به[1]،مبتعدين عن المشاهد التي توحي بأن الطفل الذي يكذب على والديه ولا يقول الحقيقة ينجو من عقاب والديه، وأن تمريره لتلك الكذبة دلالة على ذكائه كما يحصل في غالبية المشاهد التلفزيونية.

5- التحرر من القيود: من المهم جدا تكوين الإنسان الحر الذي يشعر بوجوده، ويشعر بمعنى ذلك الوجود، وقد ركز الله تعالى في فطرة الإنسان على التحرر من القيود، والتخلص من الضغوط المختلفة التي يتعرض لها في حياته، واذا نظرنا إلى السياسات التي يتبعها كثير من المربين لوجدنا أنها تركز على تنشئة الطفل المطيع الصامت الذي ينفذ كل ما قيل له دون اعتراض أو تفكير، والذي يصدق كل ما قيل له دون مناقشة، إنهم يسعون إلى بناء جيل من الإمعات المقلدين، واذا أردنا إنشاء جيل حر، فلنحاول تحسين مستوى التفكير لديه، وتنمية الوازع الداخلي الذي يشكل نواة الإرادة الصلبة، ولنحاول تنمية مواهبه، وتحسن مهاراته، وتكوين النفسية الإيجابية لديه من أجل مساعدته على البدائل المتعددة ومساعدته على إيجادها، وعلى العكس من ذلك لا تعني الحرية التحلل من الواجبات الشرعية والاجتماعية، والبحث عن المتع والشهوات، والتخفف من القيود الأخلاقية والتمرد على النظم والقوانين التي تأطر حركة الحياة[2]. وهذا ما تصوره غالبية البرامج الموجهة للأطفال أو للكبار عن مفهوم الحرية.

6- الشعور بالمسؤولية: شعور المرء بالمسؤولية اتجاه نفسه اتجاه نفسه وأهله ودينه ومجتمعه من القيم الجوهرية، إذ أن من أهم السمات الأساسية للإنسان الحر أنه يمتلك حساسية فائقة نحو الواجبات المترتبة عليه، ونحو استخدام الإمكانات المتاحة له. وقد باتت حاجتنا إلى هذه القيمة كبيرة اليوم، لأن إمكانات الرقابة على الأشياء آخذة في الضعف المستمر، إن تحميل الشريعة الإنسان كامل المسؤولية عن تصرفاته منذ البلوغ إلى آخر يوم في حياته دليل قوي وواضح على ضرورة تربية أطفالنا على الاستعداد لتحمل تبعة أقوالهم وأعمالهم.

---

[1]- عبد الكريم بكار، المرجع نفسه، ص39.

[2]- ، مرجع نفسه، ص40-41.2

7-فضيلة المثابرة: إن قيم المثابرة على العمل والاستمرار في بذل الجهد، وتركيز الاهتمام باتت أهم في إحراز التفوق والسبق على الأقران من الذكاء الذي يرثه الإنسان عن أبويه وأجداده،لذا لا بد أن نرسخ في نفوس أطفالنا الاهتمام ببرمجة جزء على الأقل من وقت البرنامج اليومي الموجه للطفل وتخصيصه لاكتساب المعارف والمهارات، والا فإن الأمل بتحقيق ارتقاء شخصي حقيقي سيكون ضعيفا .

8-التميز الحقيقي: إن المتميزين هم الرواد الحقيقيون الذين يمهدون الطريق كي يسير الناس خلفهم، وفي إمكان كل واحد من أبنائنا أن يكون في أعدادهم لو أحب، لذا وجب على بناة الأجيال وخاصة معدي البرامج الإعلامية، وخاصة برامج التلفزيون، أن يزينوا في نظر الناشئة بعض صور التميز الحقيقي، مثل الحصول على شهادة أو خبرة عالية جدا، ومثل تقديم عمل تطوعي لا يقدم عليه في العادة إلا عدد قليل من الناس، وذلك مثل: خدمة شخص مريض في المستشفى أو العمل في مؤسسات خيرية، ومثل إتباع نظام دقيق في الدراسة، أو استثمار الوقت بطريقة فذة وغيرها. وعلى العكس مما هو حاصل اليوم فكثير من الناس اليوم يبحثون عن الاختلاف عما هو سائد، عن طريق الحصول على رقم هاتف أو رقم لوحة سيارة متميز، أو عن طريق الشراء من المتاجر أو النزول في فنادق فخمة، ظانين أن ذلك يجعلهم من الصفوة، وهذا في الحقيقة جزء من مرض عام بات يجتاح حياة كثير من الناس وهو مرض " الشكلية ".

9- روح الفريق: لم نكن في يوم من الأيام أحوج إلى التحلي بروح التعاون والقدرة على العمل ضمن فريق منا في هذه الأيام، حيث أن من طبيعة التقدم الحضاري أن يوجد كثير من الأعمال التي لا يمكن إنجازها إلا عن طريق المجموعات والفرق والمؤسسات. ولهذا لا بد أن نرسخ في نفوس أطفالنا أن بروز الفردية في سلوكهم يجلب عددا من الأضرار والعيوب مثل: الأنانية والعزلة والعجز عن التلاؤم مع الآخرين، والغرور والشعور بالضعف[1].

10-المال ليس أكثر من وسيلة: تسود في أيامنا هذه موجة عظيمة من استهداف جمع المال، والميل إلى جعل الاستحواذ عليه هدفا لكثير من أنشطة الحياة، وقد غطت هذه الموجة المادية الهائلة على كثير من معاني السمو الإنساني، والنزوع نحو الاعتبارات الأخلاقية، التي تشكل أجمل و أروع ما في هذه الحياة. وفي هذا حط من كرامة الإنسان،

---

[1]– عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص45.

وتقزيم لدوره العظيم في الحياة، وقد انتشرت بعض المقولات التي تعبر عن هذه الوضعية في كثير من أفلام الكرتون الخاصة بالأطفال كمثل قولهم: المال هو كل شيء، وبالمال تستطيع أن تصنع كل شيء، وأن تحصل على كل شيء، والذي عنده قرش يساوي قرش، والذي ليس معه شيء لا يساوي شيء. هذه المقولات تدل على فساد اجتماعي عظيم، وحين نحاول أن نتجاوز القشور إلى الجوهر، فإننا نجد أن المال ليس أكثر من وسيلة نستخدمها في قضاء حوائجنا، ولذا قد يستخدم في بناء الحياة وازدهارها وجلب الراحة والطمأنينة لأهله، وقد يكون وبالا عليهم و وسيلة لتدميرهم في حاضرهم ومستقبلهم .

إن من المهم للمربين أن يشرحوا بطرق مختلفة لأولئك الذين يقومون بتربية أطفالهم أن الثروة الحقيقية والمتجددة في حياة الأفراد لا تقوم من خلال الأرقام والأرصدة والعقارات والممتلكات، ولكن من خلال الدوافع التي يمتلكونها ونوعية الاهتمامات التي تسيطر عليهما، فالذي يمتلك الدوافع القوية والمستمرة لعمل الخير والارتقاء بذاته، واحراز التفوق والنجاح يمتلك مفاتيح الحياة الطيبة التي تستخدم المال في تحقيق ذاتها.

إن جعل امتلاك المال غاية عوضا أن يكون وسيلة، يشكل خطرا على التزام المسلم، وعلى توازنه الشخصي وعلى قيامه بالحقوق الأسرية والاجتماعية المترتبة عليه، وينبغي أن يلمس الأطفال هذا المعنى فيما يشاهدونه من برامج من خلال الأحاديث والتحليلات وفي السلوك العملي أيضا[1].

11-محاربة الغرور: يحتاج الجيل الحالي إلى أن يحتفظ برؤية معتدلة لنفسه وللناس من حوله في عالم يتصارع فيه الناس على السلطة والمكانة والنفوذ ،يكون الحديث عن التواضع أمرا مستهجنا لدى كثير من الناس، ولهذا من المهم جدا أن يدرك أبناؤنا أن الغرور هو مفتاح لشرور كثيرة، ويجب أن يدرك أنه صغير لكنه ينمو، وجاهل لكنه يتعلم، وضعيف ولكنه يشتد ويقوى ،ثقة المرء بنفسه مطلوبة حتى لا يقع في براثن الشعور بالعجز والانحسار والتهميش، ولكنه بحاجة مع هذه الثقة أيضا إلى احترام الناس وادراك حدود الممكن الذي يتحرك فيه، وأن في محيطه من يمكن دائما أن ينفتح عليه ويستفيد منه.

12- الرفاهية الروحية: في غمرة الحضارة الحديثة انفتحت شهية الناس نحو الاستهلاك على نحو لم له يسبق مثيل، وهذا زاد في تكاليف العيش الكريم، ومع هذه الزيادة يزداد

---

[1]- عبد الكريم بكار،المرجع نفسه، ص 46.

الشعور بالضنك على الرغم من كثرة الخيرات ،مما أشاع كثرة الشح والأنانية والأثرة والدوران في فلك الذات بعيدا عن التفكير في هموم الأقربين من المسلمين، ولهذا فإننا صغارا أو كبارا بحاجة ماسة إلى أن ننمي في نفوسنا معاني التضحية والإيثار والعطاء المجاني ،حتى نستطيع مقاومة التيار الأناني الذي يجتاح حياة الأمة، ومن الواضح أن المكافأة على كل شيء مجاني نقدمه لنجدة من حولنا تكون دائما فورية، حيث نشعر بانشراح الصدر وغشيان السكينة ،كما نشعر بغبطة الانتصار على النفس الشحيحة، وبالأناقة والرفاهية الروحية التي يشعر بها كل من قام بشيء زائد عن الواجب، وبذلك نشعر بالأمن والاطمئنان، وقد أثنى الله عز وجل على النموذج الرفيع جدا الذي قدمه الأنصار في استضافة إخوانهم المهاجرين حين قال: {والذين تبوء وا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون}[1]. ولهذا فمن واجب المنتجين في قطاع الأطفال، أن يرسخوا معنى التضحية في نفوس الناشئة عن طريق تجسيد نماذج التضحية في الجهد والوقت والمال والراحة، وبذلك نسترجع ما فقدناه من مباهج الروح، ومن سلام التحقق بالمنهج الرباني الأقوم .

13-الوفاء بالوعد: من القيم المهمة التي لا تستقيم حياتنا الاجتماعية من دونها هي قيمة الوفاء بالعهود والعقود والوعود، حيث يؤدي إدمان الإخلاف لها إلى نزع الثقة بين الناس، وحيث تتعطل مصالح كثيرة، ولذا جاءت النصوص الصريحة بوجوب التزام المسلم بالوفاء بما قطعه على نفسه من وعود وعهود، وقد قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد}[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، واذا وعد أخلف، واذا أؤتمن خان". تستطيع البرامج التلفزيونية تربية الجيل المسلم على هذه القيمة من خلال حث الأطفال على الالتزام بما قطعوه على أنفسهم من وعود وعهود، ومن خلال

---

[1]– سورة الحشر، الآية 09.

[2]– سورة المائدة، الآية 01.

الاعتذار والتأسف عند عدم القدرة على التنفيذ، وعن طريق حثهم على التقليل من إعطاء الوعود إلا عند التأكد القوي من إمكانات تجسيدها[1].

14-التفوق والنجاح: الحرص على التفوق والنجاح و الارتقاء المستمر من المعاني المهمة التي ينبغي أن يحملها أبناء الجيل الجديد، ولاسيما أن الحياة تزداد صعوبة وقسوة، وفرص العمل الجيد لا تتاح إلا للمتفوقين المتميزين، ثم إن المسلم الملتزم حين ينجح في أمور دنياه يقدم للآخرين نموذجا حيا على ما يقدمه له الإسلام من هدي وتسديد في إعمار الأرض واصلاح شؤون الحياة، ومن واجب المربين أن يوضحوا للفتيان والفتيات بعض المفهومات الأساسية التي تساعدهم على الارتقاء والتقدم، والتي من أهمها: طلب المعونة من الله تعالى واللجوء إليه والثقة بما عنده، إلى جانب المحافظة على الوقت، والمثابرة، والتركيز على العمل في مجال واضح ومحدد، والتغلب على الإحباط، وتنظيم الشأن الخاص، والإيجابية والانفتاح، وتأجيل الرغبات... وغيرها ،ومن واجب الآباء والمعلمين والمنتجين الإعلاميين تقديم التحفيز والتشجيع على نحو مستمر، فذاك هو الوقود الروحي الذي يصنع العجائب[2].

15- قيمة الصداقة: هي ميل انفعالي من شخص إلى شخص آخر أو شيء أو فكرة أو موضع يجعله يتمنى له ما هو خير، ويفرح إذا أصابه الخير ويحزن إذا أصابه سوء، ويسعى لجلب الخير له ودفع الشر عنه وعن طريقه ويشعر الفرد باللذة والألم وغالبا ما يؤثر في شخصية الفرد.

16- قيمة الجمال: هو شعور واحساس بالنقاء وهو قيمة اجتماعية تدفع صاحبها للتزين والتحلي بالأخلاق الحميدة وهو قيمة تبعث في النفوس السعادة والإحساس بالسرور والهدوء والانسجام وتنمي قدرة الفرد على لمس مواطن الجمال في الطبيعة والإحساس بالفن .

17- قيمة التسامح: وهو موقف اجتماعي يعترف بحق الآخرين في تباين السلوك والرأي دون الموافقة عليه وهو العفو عند المقدرة، عندما يستطيع الفرد أن ينال من الآخرين بنية صافية صادقة .

---

[1]- عبد الكريم بكار ،مرجع سابق، ص 49-50.بتصرف

[2]- عبد الكريم بكار ،المرجع نفسه، ص52.بتصرف

18- قيمة العلم: هو سعي الإنسان للبحث عن الحقيقة واكتشاف المجهول من خلال الدراسة والتأمل والتفكير وادراك الشيء على حقيقته والوقوف على الحقائق المتصلة به والاستفادة منه لخدمة البشر وصالحهم .

19- قيمة العمل: هو مجهود بدني أو عقلي يقوم به الإنسان لتحقيق أهدافه الاقتصادية الاجتماعية، وفق معايير المجتمع الذي يعيش فيه كقيمة تشعر الفرد بذاته وشخصيته، وهي استمرار لوجوده وطريقة لإشباع حاجاته وميوله .

20- احترام الآخرين: عدم استخفاف بالآخرين وعدم إهانتهم وتجريح مشاعرهم وعدم النميمة عليهم في غيابهم[1].

21- استثمار الوقت: استغلال الوقت المتاح للفرد في القيام بالأعمال المفيدة له وللآخرين، وعدم ضياع الوقت في أشياء لا قيمة لها .

22- المنافسة: عملية التفاعل بين الجماعات الاجتماعية التي تسعى كل منها للحصول على الموارد المحدودة للحياة كالحيز المكاني على سبيل المثال[2] .

ويمكن أن نقول أيضا أن القيم تضم مجموعة الآداب، وهذه الأخيرة تتعلق بما ينظم الذوق الإنساني لدى الفرد المسلم، في كل تصرف يصدر عنه، مما يجعل تقبله واستساغة التعامل معه على أساس من الرضا بما يتحلى به من آداب تجذبه إلى الناس وتجذب الناس إليه ومن ذلك:

- **الآداب الذاتية:** من آداب الأكل والشرب والنوم والمشي والجلوس واللباس والزينة ...الخ.
- **آداب الحديث:** من استماع ونقاش وحوار، ونقد ومصارحة ودعوة وتوجيه، واحترام آراء الآخرين.
- **آداب التواصل:** من احترام وتوقير وتقدير بين الكبار والصغار والأقارب والأرحام والجيران.
- **آداب الترابط:** كالزيارة والعيادة والتحية والسلام، وبسط الوجه، والتهنئة والتبريك.

فالأخلاق الإسلامية المأمور فيها في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تنتظم فيها جميع مكارم الأخلاق، وسمو الفضائل التي تحكم تعامل الإنسان مع ربه، ومع

---

[1]- منى كشيك، مرجع سابق، ص97.

[2]- المرجع نفسه، ص98.

نفسه ومع الآخرين، والتي تشمل كل قول طيب وعمل صالح وتصرف قويم يصدر عن البشر، وتتسع اتساع المعاملات ذاتها. هذه الأخلاق من حق، وعدل وصدق وأمانة واستقامة واحسان، وحكمة ورحمة وعطف وتواضع وتراحم وحياء وطهر وعفاف وبذل، وجود، وكرم وتضحية، وشجاعة وايثار، وصراحة، واخلاص، ووفاء، ومودة، ومحبة، واخاء، وتعاون، وتآزر...الخ. تحكم خيرية التعامل الإنساني، وخيرية حياة الإنسان على الأرض[1].

– فنحن المسلمين أولى لنا بتجسيد هذه القيم من غيرنا، في بيوتنا، ومدارسنا، وفي كل وسائل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة، فديننا الحنيف دين الحق والأخلاق الفاضلة و من واجبنا تربية أطفالنا الذين سيكونون رجال وقادة الغد تربية إسلامية حقه. من شأنهم رفع راية الإسلام والمسلمين وتجسيد معنى الإسلام الحقيقي من خلال سلوكهم وأقوالهم.

[1]– أحمد رجب الأسمر/ **النبي المربي**،ط1،الأردن، دار الفرقان ،2001، ص ص43–44.

IV. الفصل الرابع:
الجانب التطبيقي

- **مصفوفة القيم الدينية الإسلامية:**

1-التربية الإيمانية والأخلاقية: تتمثل في:

أ- **الإيمان الحي وتقوى الله:** وهذا من خلال إعداد برامج تصور وتحث على الإيمان بالله تعالى ومراقبته والخشية منه والخوف من عقابه وغضبه، والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب والإيمان بالرسل وكذلك الإيمان بقضاء الله وقدره، وكذلك يتعلم محبة الله، ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب- التربية الأخلاقية: تتمثل في حسن الخلق وهو المجال الذي يهتم بتزويد الطفل بمجموعة من القيم الموجهة لسلوكه لتحقيق أهدافه في الحياة، كما أنه منهج التربية الاجتماعية في الإسلام يجمع الكثير من الصفات منها: تعويد الطفل منذ الصغر على ممارسة العبادات، الحياء، الرحمة، التواضع والصدق، العفة، الأمانة.

3-مراعاة الحقوق الاجتماعية: وهي من الأمور التي دعانا إليها الإسلام وأهم هذه الحقوق: حقوق الوالدين، حقوق الأقارب، صلة الرحم، حقوق الزوج والزوجة، حقوق الجار، حقوق المعلم وحقوق الصديق.

4- التزام الآداب الاجتماعية: هو من القواعد الهامة التي وضعها الإسلام لتربية الأبناء تربية اجتماعية سليمة، وحث المنهج الإسلامي المربين على تعويد الأولاد منذ الصغر التزام هذه الآداب، حتى تكون معاملتهم مع الآخرين مبنية على مكارم الأخلاق أساسها الإيمان والتقوى ومظهرها السلوك السوي المتوازن والقويم، ومن هذه الآداب الاجتماعية التي يجب أن يغرسها في أبنائه: آداب الاستئذان، آداب التحية، آداب الجلوس والمجلس، آداب الحديث، آداب الطعام والشراب، آداب الضيافة، آداب التهنئة، آداب التعزية، وآداب المريض.

5-أهداف مجالات التربية الجسمية: وهو المجال الذي يهتم بالنمو الجسمي والصحي للطفل: أي أن تكون لديه العادات والاتجاهات الصحية المنشودة في الأكل والشرب والنوم والملبس والعمل والراحة.

6- أهداف مجال التربية العقلية: من خلال كسب المعرفة وتهذيب العقل.

- تنمية مهارات الإنسان في استعمال ما يعرفه من خبرات.
- تربية الطفل على أسلوب التفكير العلمي.
- تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الأطفال وحب الاستطلاع .
- غرس الرغبة الأصيلة في المعرفة والفهم والتساؤل.

7- أهداف مجال التربية الاجتماعية: من خلال إكساب الفرد القيم الاجتماعية الإيجابية مثل: التعاون، الحرية والاستقلالية والانتماء، المسؤولية، أداء الواجب وتحمل المسؤولية والتعاون مع الآخرين، إنكار الذات والولاء للجماعة، المشاركة في خدمتها واحترام أداء وملكية الآخرين.

8- تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الطفل إزاء البيئة.

9-أهداف مجال التربية الجمالية: وهو ذلك المجال الذي يهتم بتنمية الإحساس الجمالي في الطفل للوصول إلى الابتكار والإبداع والتذوق.

10- التربية الاقتصادية: وهو ذلك المجال الذي يهتم بتنمية قدرات الطفل في تنمية معاني التنمية المالية والادخار وعدم الإسراف وآداب التعاملات المالية[1].

- **صدق مصفوفة القيم الإسلامية :**

من أجل الكشف عن صدق هذه المصفوفة من القيم الإسلامية قمنا بتوزيع نسخ منها على أساتذة محكمين من مختلف التخصصات ومن ذوي الخبرة، حيث قمنا بإجراء التعديلات وفق لآراء المحكمين واقتراحاتهم. حتى أصبح في صيغته النهائية [2]

- **صدق استمارة تحليل المحتوى :**

سعيا منا للتأكد من صدق استمارة التحليل وضمان صلاحية الأداة لقياس ما هو مراد قياسه بما ينسجم مع أهداف الدراسة، قمنا بداية بتحديد فئات التحليل بالاستفادة من الإطار النظري للدراسة وربطا بملاحظاتنا حول البرنامج بما يراعي إطار النتائج المستهدفة، ثم

---

[1]- أنظر المراجع التالية:

- محمد على محمد المرصفي/**التربية الإسلامية بحوث و دراسات**،مصر،مكتبة وهبة ،1987.

-عبد البارى محمد داود /**التربية الإسلامية للطفل**، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع الفنية ،2003.

- محمد جابر محمود رمضان/**مجالات تربية الطفل في الأسرة و المدرسة من منظور تكاملي**،ط1،عالم الكتب ،2005.

- كمال الدين عبد الغني المرسي/**من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي** ، ،ط01/ 1419هـ/ 1998م.

- عباس محجوب /**التربية الإسلامية ومراحل النمو**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، /العدد 52،1401 هـ.

- عبد الرحمن النحلاوي/**أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**،دار الفكر،ط25/ 1428هـ-2007م.

- على أحمد مدكور/**مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها** ،ط1، دار الفكر العربي ،1421هـ 2001م .

[2]- الأساتذة المحكمين هم: الأستاذ: الدكتور عبد القادر عزوز، جامعة الجزائر 01، كلية العلوم الإنسانية .

الدكتورة: بن غربية فلة، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال.

عرض استمارة التحليل بعد اكتمال فئاتها وتعريفاتها على مجموعة من الأساتذة المحكمين من مختلف التخصصات لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة فئات الأداة ووحداتها من حيث المحتوى وارتباطها مع البعد الذي تقيسه مع قابلية الحذف أو الإضافة أو التعديل، حيث وجهوا لنا بعض الملاحظات الموضوعية والشكلية المتعلقة بفئات الاستمارة الرئيسية والفرعية، وعلى ضوء التعديلات المقترحة واعادة عرضها على بعضهم مرة أخرى قمنا بصياغة الصورة النهائية لأداة تحليل المحتوى[1].

[1]–عرضنا استمارة تحليل المحتوى على الأساتذة المحكمين التالية أسماؤهم :

–د/ أحمد ابراهيم، جامعة مستغانم، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة .

–د/عبد القادر بن عزوز، أستاذ بكلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 01.

–د–غالم عبد الوهاب، جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال .

–د–مالفي عبد القادر، جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال .

–د/ بن غربية فلة،جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم علوم الإعلام والاتصال.

–د/بوعدة حسينة،جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال .

–د/مداني احميدة،جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

–د/عزوز ميلود، جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

نتائج الدراسة التطبيقية :

- بطاقة فنية حول مادة الدراسة :

تم تعريف قناة "**تلفزيون ج**" من خلال موقعها الإلكتروني على أنها امتداد واطلالة جديدة لقناة "**الجزيرة أطفال**" سابقا، القناة التربوية العربية الترفيهية المفتوحة على الهواء والموجهة للأطفال العرب وأسرهم التي بدأت بثها في سبتمبر 2005، وهي عضو في "**مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع**، هدفها إثراء حياة الأطفال العرب في كل أنحاء العالم، من خلال برامج رائدة ذات جودة عالية، كما تعمل على كسب اهتمام الأطفال من خلال المحافظة على الهوية الثقافية العربية وغرس القيم التي من شأنها المساهمة في إعداد جيل واعد من الشباب. وبناء على ذلك قررت المؤسسة إطلاق علامة تجارية جديدة ومعاصرة تخاطب تطلعات جيل كامل من الأطفال العرب الذين يعتمدون بكثافة على وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

- تهدف القناة إلى أن تكون المرجعية الأولى التي يحبها الأطفال العرب وأن تحظى بثقة أولياء الأمور والأسر العربية [1].

- تهتم **قناة تلفزيون ج** بالبرامج المبتكرة التي تخاطب احتياجات الطفل النفسية والعقلية والتي تهدف لتمكين الأطفال من التعلم من خلال اللعب، وترحب بالأفكار المتعلقة بمواد المنهج الدراسي كالعلوم .

- تستمد القناة برامجها من عدة مصادر مختلفة، فهي ترحب بالأفكار الواقعية التي تصور في الاستديو والمسؤول عنها قسم الإنتاج الداخلي يدعمه قسم الإعلام الرقمي الجديد الذي يزود المواقع الإلكترونية للجزيرة للأطفال بمحتوى مرتبط بالبرامج.

- كما يتلقى "**تلفزيون ج**" برامج من الإنتاج الخارجي ومن المنتجين الخارجيين من السوق العالمية [2].

---

[1]-أنظر موقع الجزيرة للأطفال/**www.jcctv.net/** حكاية "تلفزيون ج "، تصفح بتاريخ28-04-2013،الساعة22:33.

[2]-الموقع نفسه، تصفح بنفس التاريخ و الساعة.

-هذه المنصة الإعلامية موجهة إلى الأطفال ما بين سن 7 سنوات إلى 12 عاما.

برنامج نون: يعتبر أحد البرامج التي أنتجها قناة "**تلفزيون ج**" أي أنه **برنامج محلي**، تعرفه القناة على أنه **برنامج تفاعلي** حافل بالإثارة والتشويق والمفاجآت، موجه للفتيات من سن **(9-12)** سنة، يتيح لهن اكتشاف أفكار جديدة كما يستضيف المذيع ضيفا خاصا كل أسبوع يكون متميزا وحقق النجاح بعد رحلة من التحديات إضافة إلى مواضيع أخرى كالطبخ وغيرها.

- **توقيت البرنامج:**يبث كل يوم جمعة على الساعة 08:00 مساء بتوقيت مكة المكرمة[1].

تفسير الجداول و تحليل النتائج :

الجدول رقم 01:جدول خاص بالمدة الزمنية البرنامج :

مدة البرنامج	عدد الحلقات	النسبة المئوية
أقل من 55 د	**4 حلقات**	**%50**
أكثر من55 د	**4 حلقات**	**%50**
المجموع	**8 حلقات**	**%100**

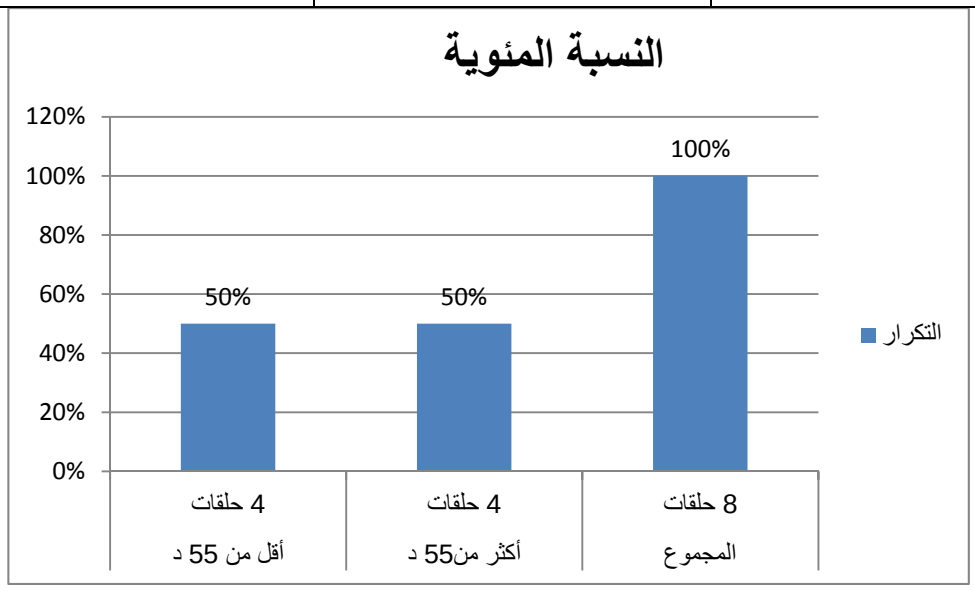

رسم بياني خاص بالمدة الزمنية للبرنامج

[1]-أنظر موقع تلفزيون ج،**www.jeemtv.net**،برنامج نون،تصفح يوم26-04-20123،الساعة15:00.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن المدة الزمنية للبرنامج –عينة الدراسة– اختلفت من حلقة لأخرى حيث نجد أن 04 حلقات من المجموع تقل مدتها عن 55 د بنسبة 50% من مجموع العينة ،تراوحت بين 53د و 54 د،و 4 حلقات أخرى ما يعادل 50% أيضا فاقت مدتها 55 د وصلت مدتها حتى 58د .

- إن هذه المدة الزمنية توحي إلى أهمية هذا البرنامج في القناة فتخصيص مثل هذا الوقت الهائل لهذا البرنامج أسبوعيا وعلى مدار ثلاثة أشهر ليس بالأمر الهين، وليس عبثا بل يوحي باهتمام القناة بفئة البنات وادراكها لأهمية هذه المرحلة العمرية من حيث السن والجنس ورغبتها في تزويدهن بمعلومات وأفكار وموضوعات جديدة، حيث قامت بتخصيص برنامج كامل ومخصص لهذه الشريحة يتم بثه كل جمعة مما يضمن متابعة البنات لهذا البرنامج لأنه يوم عطلة و حتى التوقيت مناسب للمشاهدة كما يمكن للعائلة أيضا أن تتشارك في مشاهدته فهو يبث على الساعة 8 مساء حيث تكون العائلة مجتمعة و في فترة راحة.

الجدول رقم02 :يمثل جدول خاص بالمواضيع الرئيسية .

المواضيع الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية
موضوع فني	**10**	**%24.39**
موضوع الطبخ	**11**	**%26.82**
موضوع الصحة	**08**	**%17.07**
موضوع ديني	**07**	**%19.51**
موضوع تربوي	**03**	**%7.31**
المجموع	**39**	**%100**

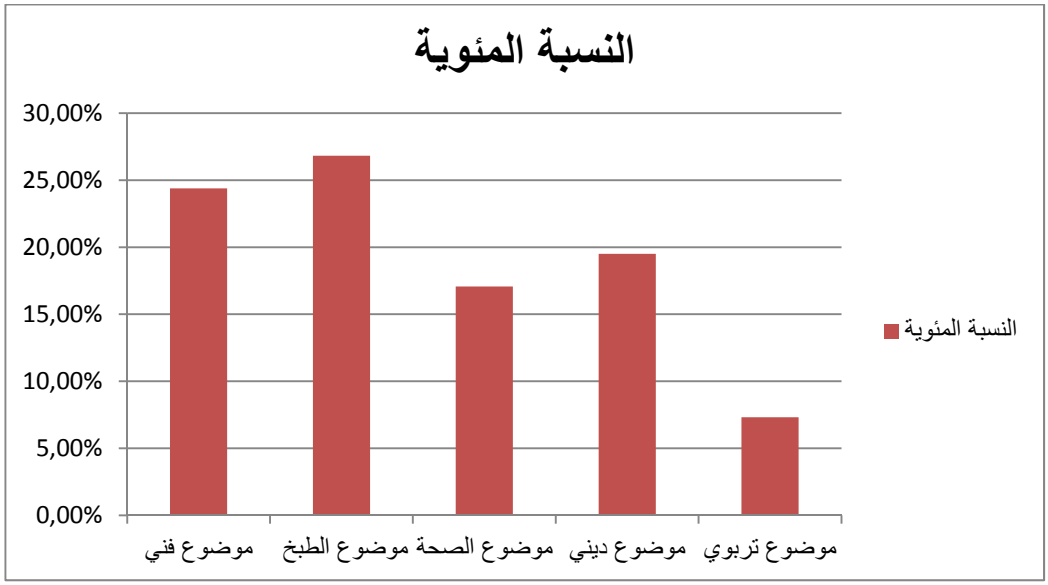

رسم بياني للمواضيع الرئيسية

تمثلت الموضوعات الرئيسية المدرجة في برنامج "نون" في:

موضوع الطبخ: حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة **26.82%**، ثم يليه **الموضوع الفني** بنسبة **24.39%**، ثم موضوع الصحة في المرتبة الثالثة بنسبة **19.51%**، وقد مثلت كل هذه المواضيع السالفة الذكر فقرات قارة في البرنامج يتم إدراجها في كل حلقة من حلقات البرنامج ومنها ما تكرر بثه على حلقات مختلفة مثل فقرة الطبخ.

وجاء **الموضوع الديني** في المرتبة الرابعة بنسبة **17.07%**، ثم **الموضوع التربوي** في المرتبة الأخيرة بنسبة **07.31%**، في حين لم تأت هذه المواضيع بصفة قارة بل استنبطناها من خلال المضمون المبث في عدد من الحلقات، إن هذه النتائج المتحصل عليها توضح أن البرنامج يركز على موضوع الطبخ، المواضيع الفنية وموضوع الصحة بالدرجة الأولى أكثر من اهتمامه بالمواضيع التربوية والدينية هذا ما يعطينا فكرة عن نوع المواضيع الحائزة على اهتمام القناة .

الجدول رقم03 :جدول خاص بالمواضيع الفنية :

المواضيع الفنية	التكرار	النسبة المئوية
فن صناعة الدمى اليدوية	131	27.12
فن تصميم الأزياء	75	15.52
فن صناعة الأكسسوارات	112	23.18
فن الخط العربي	131	27.12
فن الإبرو	34	07.03
المجموع	483	100

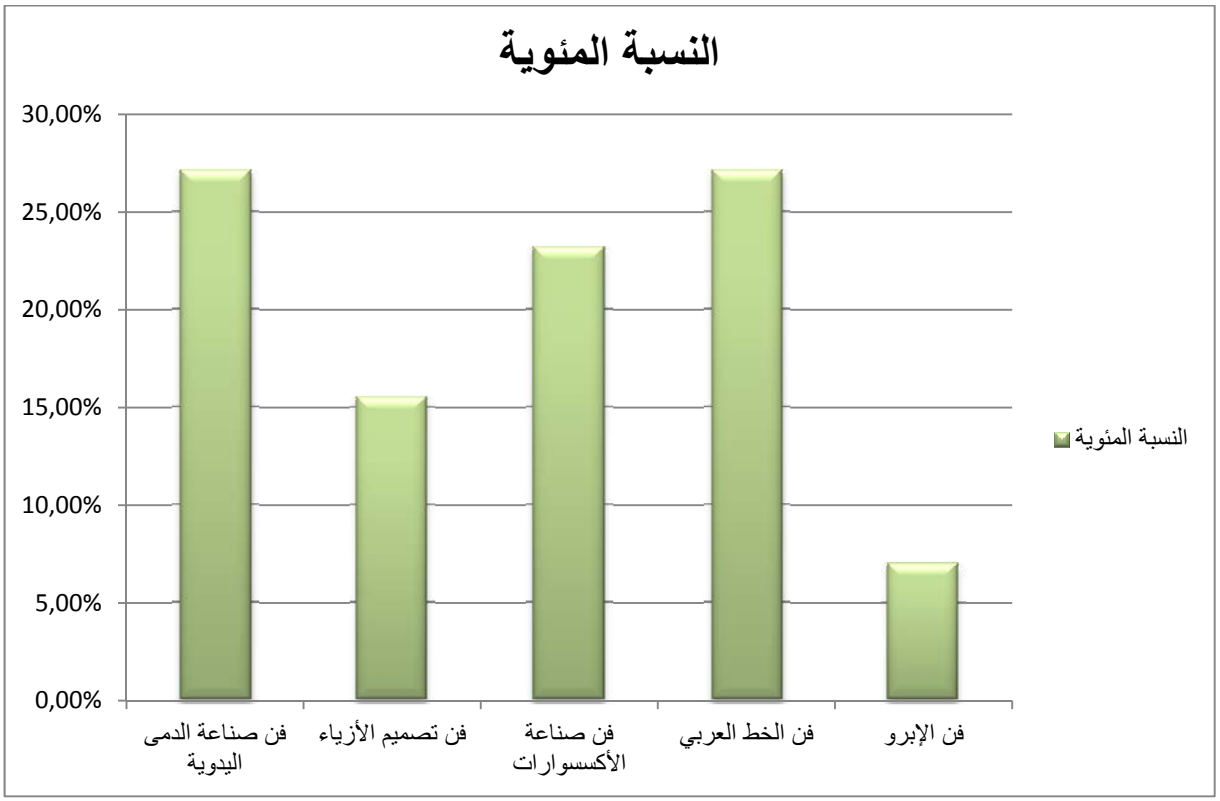

رسم بياني :خاص بالمواضيع الفنية

نلاحظ أن موضوع **فن الخط العربي** وفن صناعة الدمى اليدوية جاءا في المرتبة الأولى بنسبة متساوية **27.12%**، ثم جاء فن صناعة الأكسسوارات بنسبة **23.18%** في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة جاء فن تصميم الأزياء بنسبة **15.52%**، ثم فن الإبرو في المرتبة الرابعة بنسبة**07.03%**. وهذه النسب توحي بأن المواضيع الفنية جاءت كفقرات

أساسية افتتح بها البرنامج، حيث جاء هذا التقسيم تبعا للحملات الإعلامية التي كانت تروج لها القناة حيث خصص كل موضوع لحملة معينة، تناولت قصص نجاح سيدات عربيات في مجال الفن اللواتي قمن بتقاسم تجربتهن مع البنات من خلال تقديم النصح لهن وارشادهن وهذا من خلال تقديم أهم التقنيات والخطوات الأساسية في كتابة الخط العربي وتبيين الفرق بينه وبين الخطوط الأخرى وهذا ما يزودهم بمعلومات هامة عن هذا الخط العريق الذي يعتبر أحد المقومات الأساسية للحضارة الإسلامية كما تساهم هذه المعلومات أيضا في تنمية مواهب الأطفال المهتمين بهذا المجال. وكذلك كيفية تصميم الدمى اليدوية وتحريكها وكيفية تقديم رسائل هادفة من خلالها ومساعدة الآخرين مما يجعل الطفل يقبل على الاندماج مع غيره ويطلق بذلك العنان لمكنوناته فيعبر عنها من دون خجل، وبذلك هذان النوعان من الفنون من شأنهما غرس قيم إيجابية في نفسية البنت وهذا بحسب الرسالة التي يؤديانها كما أنهما يقدمان محتوى يتناسب مع سن البنت في هذه المرحلة، أما فيما يخص موضوع صناعة الأكسسوارات وفن تصميم الأزياء فهما يعالجان مضمونا غير مناسب لسن البنات فهي تعزز في نفوسهن حب الموضة والتبرج، وتنمية حب التقليد، خاصة وأن غالبية الأفكار المعروضة مستوحاة من رحم الثقافة الغربية. فمثلا في موضوع صناعة الأكسسوارات تم عرض نماذج تتماشى مع لباس التبرج الغربي. أما الأزياء التي تم إدراجها فقد كانت تظهر زينة المرأة كما أن التصميم الغربي كان السائد في غالبية النماذج المعروضة والذي لا يتماشى مع سن البنات المستهدفات من البرنامج ولا يتماشى خاصة مع ما نهى عنه الدين الإسلامي، في حين كان من الأفضل أن تقدم تصاميم تناسب سن البنات وتمثل قيمنا الإسلامية كما تعزز في نفوسهن حب الحجاب والسترة.

الجدول رقم04 :جدول خاص بأنواع القيم المدرجة في البرنامج .

القيم	التكرار	النسب المئوية
قيم عقائدية	225	%8.39
قيم أخلاقية	342	%12.75
قيم التربية الاجتماعية	375	%12.98
قيم التربية العقلية	238	%08.87
قيم التربية الصحية	683	%25.47
قيم الشخصية	617	%23.01
قيم أخرى	201	%07.49
المجموع	2681	%100

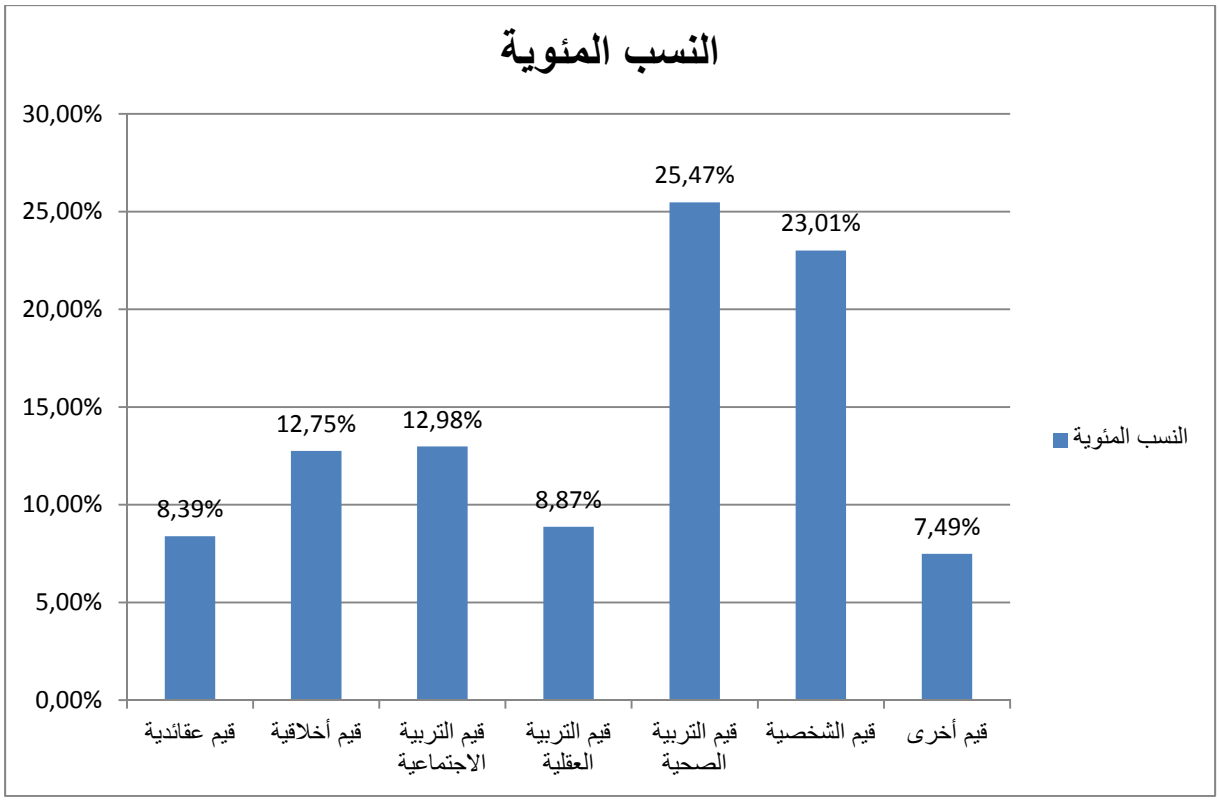

رسم بياني: خاص بأنواع القيم المدرجة في البرنامج

– تناولنا من خلال هذا الجدول عرضا وتحليلا للقيم الرئيسية التي تم رصدها في برنامج "**تون**" عينة الدراسة، حيث استخدمنا التكرارات والنسب المئوية للتعرف على محتوى القيم.

– فيما يخص تصنيف القيم نلاحظ أن القيم الصحية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 25.47%، ثم جاء في المرتبة الثانية القيم الشخصية بنسبة 23.01%، ثم قيم التربية الاجتماعية جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 12.98% وجاء في المرتبة الرابعة القيم الأخلاقية بنسبة12.75% ثم قيم التربية العقلية بنسبة 8.87% في المرتبة الخامسة وفي المرتبة السادسة القيم العقائدية بنسبة8.39%، ثم في المرتبة السابعة والأخيرة قيم أخرى بنسبة 7.49 % تمثلت في القيم الجمالية و القيم الشخصية .

– إن هذه النتائج توضح أن البرنامج يركز على القيم الصحية والشخصية أكثر من تركيزه على القيم الأخرى كالقيم العقائدية والأخلاقية وهذا ما وضحته النسب المشار إليها.

الجدول رقم 05: جدول القيم العقائدية :

القيم العقائدية	التكرار	النسبة المئوية
الإيمان بالله و الاستشعار بمراقبته	**47**	**%20.88**
الحث على أداء العبادات	**45**	**%20**
النهي عن الفحشاء والمنكر	**42**	**%18.16**
ذكر الله	**91**	**%40.44**
المجموع	**225**	**%100**

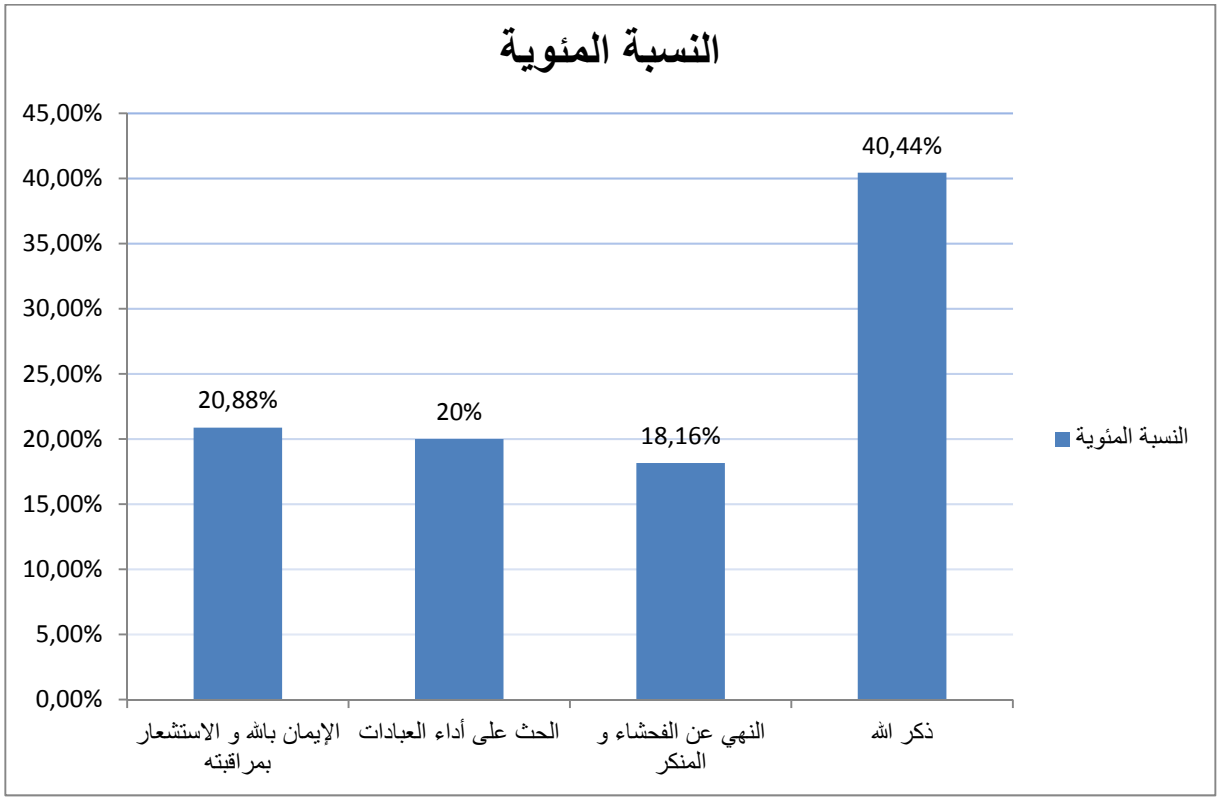

رسم بياني خاص بالقيم العقائدية

- احتلت **قيمة ذكر الله** المرتبة الأولى بنسبة 40.44%، تمثلت في عبارات الذكر التي تخللت حوار مقدمة البرنامج والضيوف مثل: إن شاء الله ،الحمد لله ما شاء الله" حيث لا يكاد يخلو حوار أي فرد من مثل هذه العبارات، وهذه ميزة حسنة توحي لأطفالنا بضرورة الذكر والتوكل على الله في كل ما نفعل. فذكر الله نعمة كبرى به تستجلب النعم، وهو قوت

القلوب وسرور النفوس، ما أعظم حاجة المرء إليه وما أعظم ضرورته لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت". وجاء في المرتبة الثانية **قيمة الإيمان بالله والاستشعار بمراقبته** بنسبة 20.88% كان الغرض منها حث الأطفال على الاستشعار بمراقبة الله عز وجل لنا وعدم ارتكاب المعاصي وبهذا يهذب الطفل نفسه ويخاف ربه، خاصة و أن طفل اليوم معرض لكل أنواع المعلومات ذات القيم المختلفة الإيجابية منها والسلبية من خلال وسائل الإعلام المختلفة عامة والقنوات الفضائية والانترنيت خاصة ذات المحتوى المرغوب فيه وعكس ذلك، فبذلك لا يمكن أن نمنع وصول هذا السيل من المعلومات للطفل وانما يكون الحل بتنمية الضمير الحي للطفل من خلال تعليمه أن الله شهيد ورقيب على كل أعمالنا ما يجعل الطفل يشاهد ما ينفعه ولا يضره،فالضمير هو تلك القوة الرادعة في الإنسان وهو سلطة فرض العقاب الذاتي وتنفيذه ،يتكون الضمير في الطفل منذ نعومة أظفاره[1]، ولتأكيد هذه القيمة تم ضرب أمثال من قصص الصحابة رضوان الله عليهم كقصة "الإمام أبو حنيفة النعمان" الذي استشعر بمراقبة الله عز وجل له واصلاحه لخطئه، إن هذه الأمثال مهمة جدا وقيمة لتعزيز مثل هذه التجارب الحقيقية للسلف الصالح في نفوس أبنائنا، خاصة وأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يعتمدون على التقليد، ولا يوجد أفضل من أن يكون تقليد أطفالنا من أفعال وأقوال مأخوذ من ديننا الحنيف الذي يجسد معنى الهداية والاستقامة.

– أما في المرتبة الثالثة فجاءت قيمة الحث على **أداء العبادات** بنسبة 20% تمثلت في الحث على أداء فريضة الحج والعمرة، الرضا والقناعة بما قدره الله لنا وحسن الظن به، تلاوة القرآن وتدبره وهي قيم مهمة للطفل تعلمه دينه وتجعله إنسانا مطمئن راض بحياته، سعيد بها وهذا لإيمانه بأن كل ما يحدث له فيه خير لأنه قضاء من الله عز وجل، لكن لم تتم الإشارة إلى عبادة الصلاة، الصيام والصدقة التي تعتبر من العبادات الأساسية التي يجب أن

---

[1]– نسيمة طبطوش/**القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص ص 170–117.

يتعلمها الطفل في هذه المرحلة العمرية. أما في المرتبة الرابعة والأخيرة فجاءت **قيمة النهي عن الفحشاء والمنكر** من أقوال وأفعال بنسبة 18.88% وهذه القيمة لا تقل أهمية عن القيم الأخرى الواجب زرعها في الطفل المسلم تمثلت في نهي الأطفال عن القول البذيء، شهادة الزور وكذا التلابز بالألقاب، إماطة الأذى عن الطريق، ونهيهم عن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإضرار بغيرهم والإساءة لهم، وكذلك تجنب نشر الصور غير الواضحة والمخلة بالحياء. إن تلقين أطفالنا مثل هذه القيم في برامج موجهة إليهم أصبح حاجة ضرورية وملحة خاصة أمام الانفتاح القوي لعديد من القنوات الفضائية العربية الموجهة للأطفال والعامة التي تسوق قيما غربية في غالب الأحيان وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي يستحيل التحكم في مضامينها لا تتماشى مع التربية الإسلامية للطفل المسلم تحت ما يسمى بالانفتاح وحرية التعبير ،حيث أصبح الطفل يعبر عن ما يحلو له من أقوال وأفعال دون أي تمحيص. .

الجدول رقم 06:جدول القيم الأخلاقية

القيم الأخلاقية	التكرار	النسبة المئوية
الشكر	95	%27.77
العفو و التسامح	10	%2.92
المحبة	99	%28.98
الاحترام	46	%13.45
التعاون	31	%9.06
الصدق	27	%7.89
المسؤولية	34	%9.94
المجموع	342	%100

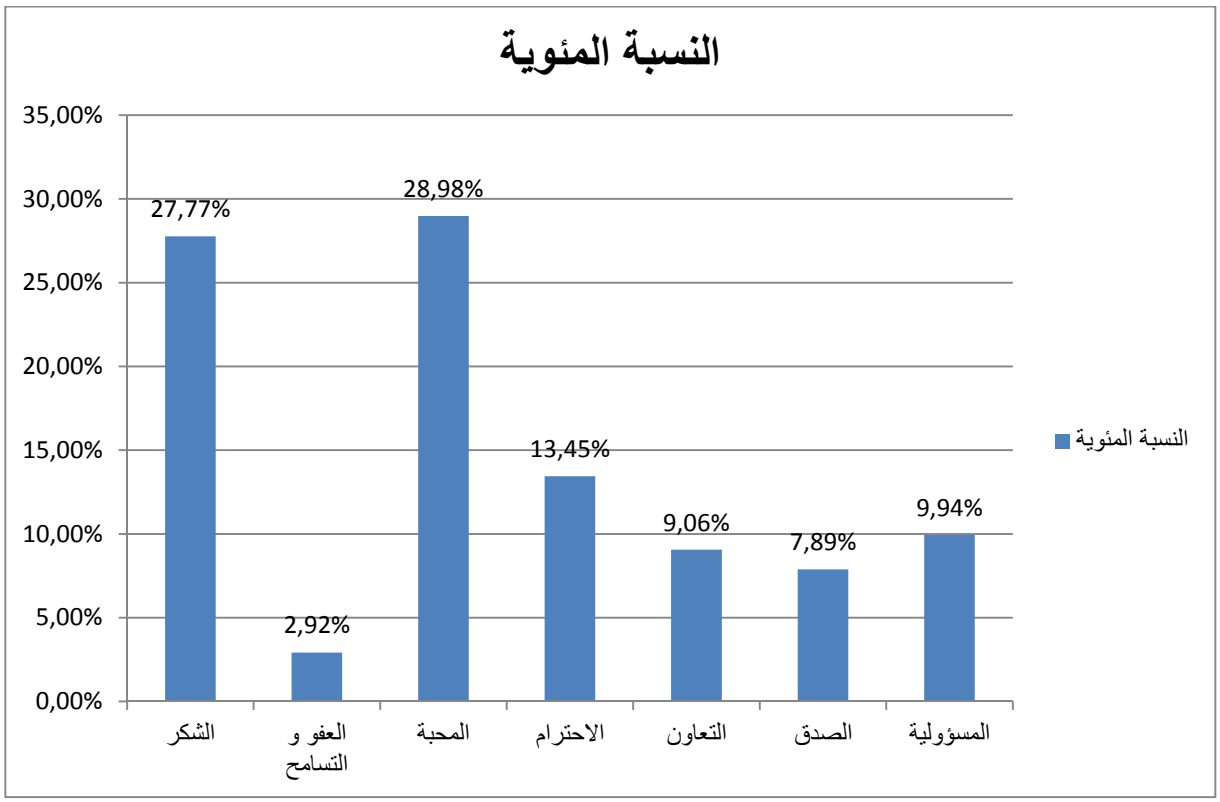

رسم بياني خاص بالقيم الأخلاقية

– تتميز القيم في المنظور الإسلامي من حيث المصدر، فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدر القيم والأخلاق في الإسلام فهذا الأخير نظم حياة الإنسان وحدد علاقته بغيره من خلال مبادئه وقيمه السمحة التي نظمت السلوك الإنساني على أكمل وجه، ومعيار الأخلاق في الإسلام هو كل سلوك يحقق للإنسان الخير له وللآخرين ومن هنا نلاحظ من خلال الجدول والرسم البياني **للقيم الأخلاقية** أنه تم التركيز على قيمة المحبة ،حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 28.94% تمثلت في محبة الأم لأبنائها، الحث على تبادل المحبة بين أفراد الأسرة، حث الأطفال على محبة الحيوانات والرأفة بهم، حب العمل، حب اللغة العربية والخط العربي وكذلك الحث على حب القراءة والمطالعة ،ثم قيمة الشكر في المرتبة الثانية وجاءت بنسبة 27.77% تمثلت في تبادل الشكر بين مقدمة البرنامج والضيوف. ثم **قيمة الاحترام** جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 13.45% تمثلت في احترام الذات وتقديرها، احترام الزوج لمهنة زوجته، الاحترام المتبادل في الحديث بين مقدمة البرنامج والضيوف، احترام آراء الغير ثم الاحترام بين الأصدقاء وكذلك حث الأطفال على احترام الضيوف وعدم

قطع حديثهم وكذا احترام الغير من خلال القول الحسن وعدم التدخل في خصوصياتهم، احترام الوالدين، احترام الأماكن العامة وعدم رمي الأوساخ فقد أوصى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** على حرمة الطريق. وقال أيضا "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"[1]. ويدل الحديث على أن دخول الجنة الذي هو مطلب كل مؤمن متوقف على التحاب في الله بين المسلمين و ليس من شك بأن الاحترام هو قرين المحبة وهذا ما يدل على أهمية زرع هاتين القيمتين في نفوس الأطفال. وجاء في المرتبة الرابعة **قيمة المسؤولية** بنسبة 9.94% تمثلت في المسؤولية في العمل حيث تم حث الأطفال على الجد والاجتهاد في العمل، إتقانه وتنظيم الوقت والقيام بالواجبات، كما تم التركيز على مسؤولية الأم في التوفيق بين عملها ومسؤوليتها اتجاه عائلتها وأطفالها، كل هذه الرسائل تحمل قيم إيجابية ونبيلة مهمة لتكون قدوة للأطفال، ثم جاءت **قيمة التعاون** في المرتبة الخامسة بنسبة 9.06% وهي نسبة متقاربة مع نسبة المسؤولية، قيمة التعاون تعتبر من القيم المهمة في حياتنا اليومية، فنحن نعيش في مجتمع يحتاج بعضنا للبعض الآخر فلا تستقيم حياتنا أو نسعد بها ما لم يكن هناك تعاون بين أفراد المجتمع الواحد ولا نستطيع أن نجد هذه القيمة عند الأفراد في أي وقت نشاء فلا بد أن يتربى عليها منذ الصغر، ولعل السنوات العشرة الأولى من حياة الإنسان هي الفترة الذهبية التي يتعلم فيها التعاون وتترسخ في شخصيته.

– وفي المرتبة السادسة **قيمة الصدق** بنسبة 7.89%، رغم أهمية هذه القيمة في حياة الإنسان خاصة وأن ترسيخها في حياة الأطفال أمر ضروري في مثل هذه المرحلة من عمر الطفل إلا أنها لم تأخذ نصيبا كافيا يمثل أهميتها في البرنامج إلا ما كان في بعض تصريحات الضيوف كقولهم "...صراحة..."ثم جاء في المرتبة الأخيرة **قيمة العفو والتسامح** بنسبة 2.92% وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بأهميتها في حين أن قيمة العفو والتسامح تعتبر من القيم الواجب تلقينها للطفل كي لا يتربى على الضغينة وحب الانتقام وهذا ما نراه

---

[1]- رواه مسلم رقم 54.

في كثير من البرامج التي تستهوي اهتمام الطفل، هذه القيمة تعتبر من أهم القيم التي أمرنا بها الله عز وجل حيث قال في الآية **159** من "سورة آل عمران:{ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين }[1]، وقد تمثلت في حث الأطفال على مسامحة غيرهم على أخطائهم والدفع بالتي هي أحسن.

الجدول رقم 07 :جدول قيم التربية الاجتماعية

قيم التربية الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
حقوق الأسرة	**50**	**%13.33**
حقوق الأقارب وصلة الرحم	**03**	**%0.8**
حقوق المعلم	**27**	**%07.2**
حقوق الصداقة	**68**	**%18.13**
آداب الاستئذان	**21**	**%05.6**
آداب التحية	**124**	**%33.06**
آداب المجلس	**46**	**%12.26**
آداب الطعام	**09**	**%2.4**
آداب التهنئة	**27**	**%7.2**
المجموع	**375**	**%100**

[1]– سورة آل عمران، الآية 159 .

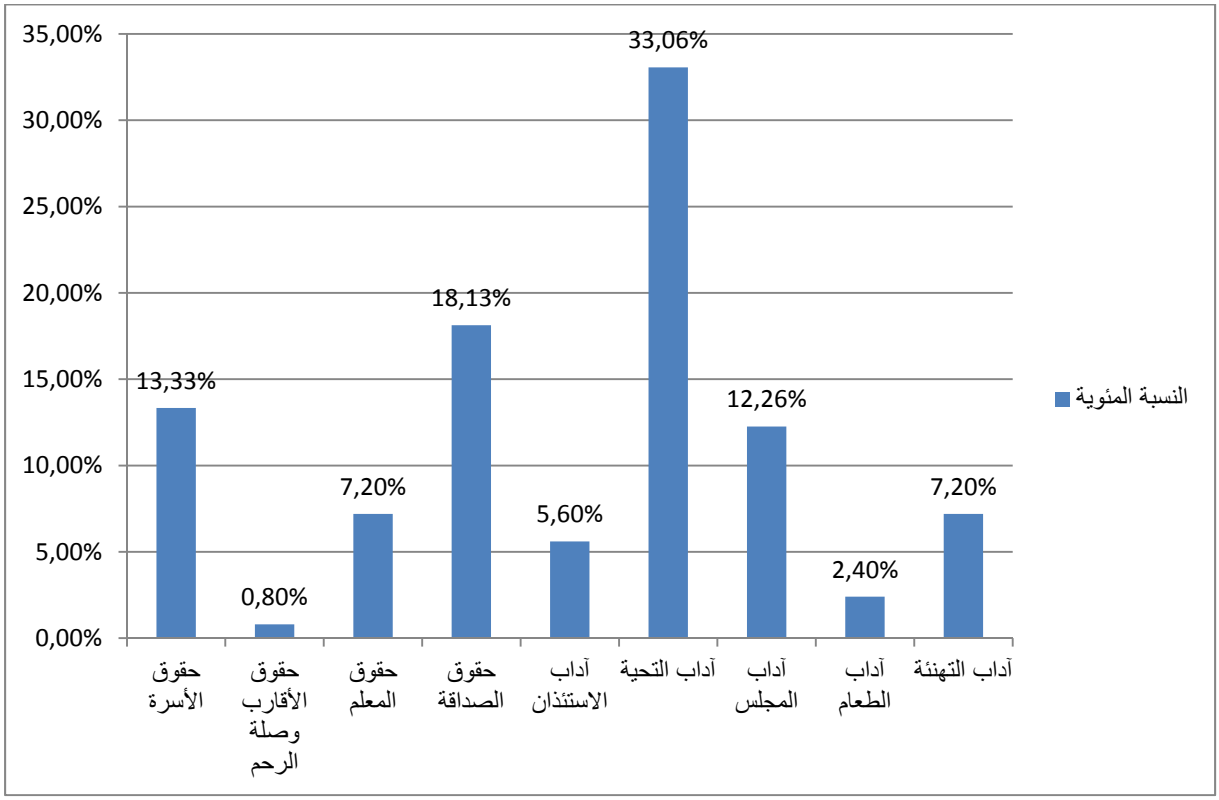

رسم بياني لقيم التربية الاجتماعية

- من خلال الجدول نلاحظ أن **آداب التحية** احتلت المرتبة الأولى كأحد قيم التربية الاجتماعية بنسبة 33.06% تمثلت في عبارة "مساء الخير"، "السلام عليكم" وردها بقول " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وهي تحية الإسلام التي تميز المسلمين عن غيرهم حيث جعلها الله عز وجل حقا من حقوق المسلم على أخيه فلا يصح تعليم أطفالنا عبارات أخرى لا تؤدي ما تؤديه تحية الإسلام المباركة مثل: "صباح الخير، مساء الخير أو مرحبا" أو "باي باي"، مما قد يستعمله بعض مقدمي برامج الأطفال جهلا أو إعراضا، فيكونون قدوة سيئة للأطفال. ثم في المرتبة الثالثة **حقوق الصداقة** بنسبة 18.13%، فقد اهتم الإسلام بأمر الصداقة حيث قال الله عز وجل: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم." حيث يعتبر الإسلام الحب في الله سبحانه وتعالى أعظم الصداقة بين الناس وقد تمثلت من خلال تحليلنا لعينتنا في حث الأطفال على الصداقة وعلى دعم بعضهم البعض، كما لم تتمثل في أفعال عينية بل مجرد أقوال إضافة إلى ذكر مقدمة البرنامج عند بداية كل فقرة كلمة "...أصدقائي..." لجلب انتباه الأطفال وكأنها تريد أن تجعل من الأطفال

المشاهدين أصدقاء للبرنامج، وفي المرتبة الثالثة **حقوق الأسرة** بنسبة 13.33% تمثلت في حث الأطفال على دعم بعضهم البعض داخل الأسرة وتعزيز روح الحوار، تحفيز الأم لأبنائها، دعم الزوج لزوجته، الترابط الأسري، كلها قيم إيجابية مهمة في حياة أطفالنا، فالأسرة تعد المدرسة الأولى للأطفال في المجتمع، أساسها الوالدين فهما المعلم الأول للأبناء ولهم الفضل في التقدم والنجاح والدعم والتشجيع وتوفير الظروف المناسبة لتعلمهم وخوضهم في المجتمع، ولهذا يجب على الأبناء تقدير جهود الوالدين في تربية أبنائهم وتوفير لهم ما يريدون ليكونوا أبناء صالحين ضمن مجتمع صالح. كما جاءت قيمة **آداب المجلس** في المرتبة الرابعة بنسبة 12.26 % تمثلت في الترحيب بالضيوف ومعاملتهم بطريقة لبقة ولائقة وانتقاء الألفاظ الحسنة وحسن الاستماع والإنصات، وهذا الأدب من الآداب المهمة في المجالس، إذ ينبغي تعليم الطفل حسن الاستماع والإنصات، فكيف يريد أن يستأثر بالحديث وغيره يستمع له ولا يملك القدرة على توصيل الفكرة له بسبب كثرة مقاطعته وعدم إنصاته له. وجاء في المرتبة الخامسة كل من **حقوق المعلم** و**آداب التهنئة** بنسبة متساوية 7.2%، إن احترام المعلم يعتبر حق من حقوقه يجب على الطفل أن يتعلمه منذ صغره عن طريق أهله وباقي وسائل الإعلام الأخرى، والا ستهتز صورة المعلم في نظر الطفل فينشأ على عدم تقدير الأشخاص بشكل عام وهذا سيؤثر عليه فيما بعد في كيفية تواصله وتحاوره مع الناس، فالمعلم هو من بين أول الأشخاص الذين يلتقي بهم الطفل في حياته ومحيطه الخارجي فيتناقش ويتحاور معه، وقد تجسد نوع من هذه المعايير في البرنامج تمثل في: حث الأطفال على حب الأستاذ والامتنان له وشكره والتعلم منه. أما عن التهنئة فهي من آداب الإسلام العظيمة وخصاله الحميدة حيث وردت الآثار والأحاديث في التهنئة والتبريكات من أشهرها حديث " **كعب بن مالك**": " دخلت المسجد واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني". والتهنئة مستحبة لأنها مشاركة من المسلم لأخيه المسلم فيما يسره ويرضيه فهي تبعث التواد والتعاطف والتراحم بين الناس يتعلمها الفرد منذ صغره وينشأ عليها، ومنها التهنئة بالعيد، القدوم من السفر وغيرها، وقد تمثلت التهنئة في

عينتنا في تبادل التهنئة بمناسبة العام الهجري الجديد وبحلول عيد الأضحى المبارك، هذا تماشيا مع المناسبات التي صادفت تلك الفترة، وكذلك التهنئة بالنجاح. إنه أمر مهم أن يكون لمثل هذه القيم نصيب في برامجنا المحلية المخصصة للأطفال. ثم جاء في المرتبة السادسة قيمة **آداب الاستئذان** بنسبة 5.6% وهي نسبة ضعيفة رغم أهمية هذه القيمة ،فالاستئذان أدب رفيع يدل على حياء صاحبه وشهامته وتربيته وعفته ونزاهة نفسه، وتكريمها عن رؤية ما لا يجب أن يراه عليه الناس، أو الدخول على أشخاص وايقاعهم بالمفاجأة والإحراج، أو سمع حديث لا يحل له أن يسترقه دون معرفة المتحدث،فالاستئذان هو طلب الإذن ويكون لدخول بيت أو الانضمام إلى المجلس أو الخروج منه أو التصرف في أشياء الغير، أو إبداع رأي في مجالس الناس أو السماع لحديثهم، كل هذه القيم يجب تعليمها لأطفالنا خاصة من خلال ما يشاهدونه من برامج، تجسدت في عينتنا من خلال حث "الأطفال على الاستئذان في أخذ أو التصرف في أملاك غيرهم، الاستئذان في التواصل مع غيرهم ونشر صور أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك استئذان أهلهم فيما ينشرونه. وجاء في المرتبة السابعة **قيم آداب الطعام** بنسبة 2.4%، وقد حث الإسلام على بعض آداب الطعام التي يمكن تعليمها لمن يستطيع إدراكها وطبيقها من أولادنا منها: غسل اليدين قبل الأكل لتفادي ما قد يكون عليها من أوساخ، الدعاء بالبركة، التسمية قبل الأكل، الأكل باليد اليمنى وأن يأكل مما يليه وغيرها من الآداب الأخرى ،فينبغي للطفل أن يحافظ على هذه الآداب وينشأ عليها منذ صغره حتى يتعود عليها ،أما في المرتبة الأخيرة فجاء قيم **حقوق الأقارب وصلة الرحم** بنسبة جد ضعيفة 0.8 %، في حين أن صلة الرحم هي من أعظم ما أتى به الإسلام، فالأسرة لا تقف عند حدود الآباء وأولادهم بل تتسع لتشمل ذوي الرحم وأولي القربى فهؤلاء لهم حق البر والصلة التي يحث عليها الإسلام ويعدها من أصول الفضائل ويعد عليها بأعظم المثوبة كما يتوعد قاطعي الرحم بالعقوبة، إن صلة الرحم من القيم التي تميز المجتمع الإسلامي عن باقي المجتمعات الأخرى، كان من الواجب الإشارة لها وتعزيزها في

البرنامج حتى نتمكن من مواجهة العزلة الاجتماعية أو التوحد الذي فرضته وسائل الإعلام عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة .

الجدول رقم 08 :جدول قيم التربية العقلية

قيم التربية العقلية	التكرار	النسبة المئوية
الحث على كسب المعرفة و حب الاستطلاع	**120**	**%50.42**
تنمية مهارات الملاحظة و التفكير التأملي	**81**	**%34.03**
النقد والتفسير العلمي	**37**	**%15.54**
المجموع	**238**	**%100**

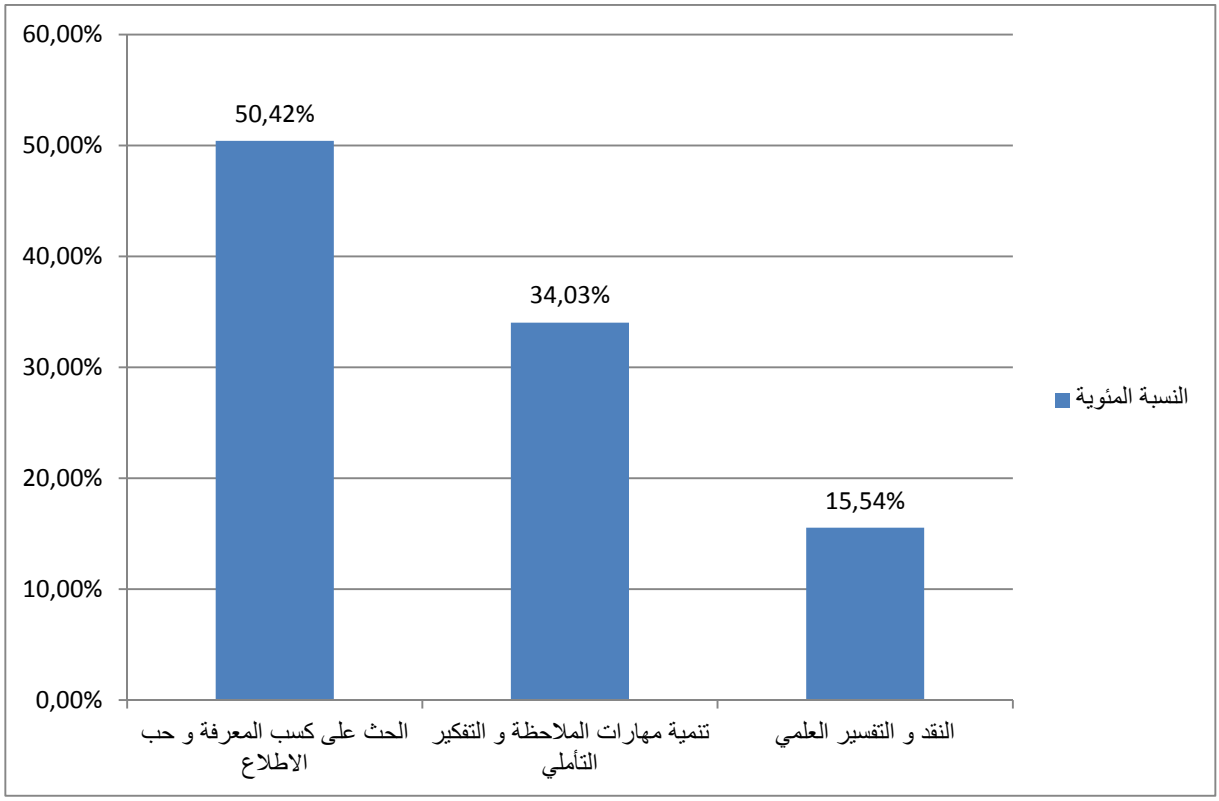

رسم بياني لقيم التربية العقلية

- يجب أن تهتم برامج الأطفال بتكوين فكر الطفل بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية والعلمية والعصرية، ولهذا وجب تعزيز حب المطالعة في نفس الطفل وكذلك تعويده على النقد البناء ،تنمية مهارات الملاحظة والتفكير التأملي وكذا التفسير العلمي للأشياء، لما تقوم به هذه الأساليب من دور في تنمية وظائف العقل من تفكير، تذكر، تصور، ملاحظة وتأمل ولكي يتعلم الطفل تحري الحقائق للوصول إلى العلم الصحيح. إن مثل هذه المعايير هي ما تحتاجه برامج الأطفال العربية الإسلامية والتي يجب أن يضاهي مضمونها البرامج الغربية حتى نتمكن من احتواء أطفالنا وحمايتهم من سلبيات نتائجها. وقد جاءت قيمة **الحث على كسب المعرفة وحب الاستطلاع** في المرتبة الأولى بنسبة 50.42% تمثلت في حث الأطفال على الاستفسار على المواضيع المطروحة في البرنامج ،هذا ما يجعل معلوماتهم محدودة لأن اتصالات البنات يتم إدراجها في فقرة المواضيع الفنية والفقرة الصحية فقط ،فالطفل في مثل هذه المرحلة يأخذ نموه العقلي والمعرفي في السرعة والازدياد كما يميل أيضا إلى حب الاستطلاع واكتشاف البيئة المحيطة به،ثم تلاها في المرتبة الثانية قيمة **تنمية مهارات الملاحظة والتفكير التأملي** بنسبة 34.03 % تمثلت في حث الأطفال على تنمية مواهبهم وتطويرها للوصول إلى أعلى درجات النجاح فالطفل في هذه المرحلة العمرية تزداد قدرته على الابتكار وتظهر لديه الكثير من المواهب خاصة في الرسم والتمثيل، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة قيمة **النقد والتفسير العلمي** بنسبة 15.54% وهي من بين القيم الإيجابية المهمة للطفل في هذه الفترة حيث تنمو لديه قدرة التفكير العقلاني والناقد، تمثلت من خلال البرنامج في حث الأطفال على إبداء آرائهم فيما يعجبهم وعكس ذلك، وكذلك حثهم على تقبل النقد والاستفادة منه وعدم التعصب،كما تم حثهم أيضا على التعبير بطلاقة و حرية و بطريقة منظمة .

الجدول رقم 09 :قيم التربية الجسمية والصحية

قيم التربية الجسمية والصحية	التكرار	النسبة المئوية
التغذية الصحية للجسم	**403**	**%59**
طرق وقاية الجسم من الأمراض	**280**	**%40.99**
المجموع	**683**	**%100**

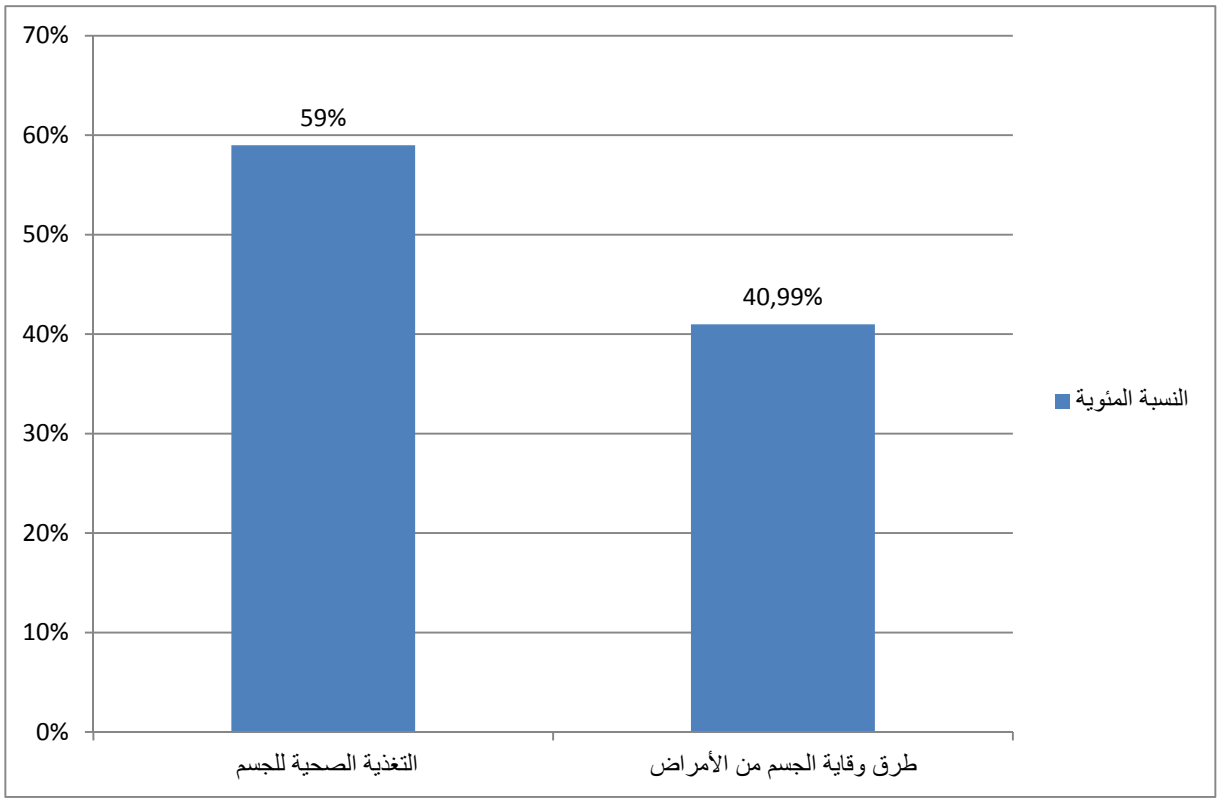

رسم بياني لقيم التربية الجسمية والصحية

- نلاحظ أن قيمة **التغذية الصحية للجسم** جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 59 %، تمثلت في شرح الطريقة الصحية للأكل عند الأطفال لضمان سلامة أجسامهم من الأمراض مثل: أهمية الكالسيوم و"فيتامين د" لجسم الإنسان وكيفية تناول اللحوم الحمراء بطريقة صحية..الخ.
- وجاءت قيمة **طرق وقاية الجسم من الأمراض** جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 40.99 % وهي من القيم المهمة التي تهدف إلى تكوين العادات والاتجاهات الصحية في الأكل والشرب

والنوم والملبس والعمل والراحة هدفها إلمام الطفل بالقواعد الصحية العامة وطرق الوقاية من الأمراض، حيث تم تعريف الأطفال بالمرض وطرق الوقاية منه وكيفية علاجه مثل الأمراض التي ترافق فصل الشتاء، الشخير عند الأطفال، المضار الناتجة عن الجلوس المطول أمام شاشة الكمبيوتر.. .وغيرها.

– نلاحظ أن قيم التربية الصحية والجسمية أخذت حصة الأسد في البرنامج من بين القيم الأخرى .

الجدول رقم 10:جدول القيم الشخصية

القيم الشخصية	التكرار	النسبة المئوية
النجاح	**77**	**%12.47**
الطموح و تحدي الصعاب	**116**	**%18.80**
الإبداع و التميز	**126**	**%20.42**
الثقة بالنفس	**103**	**%16.69**
الافتخار والدعم والتحفيز	**195**	**%31.60**
المجموع	**617**	**%100**

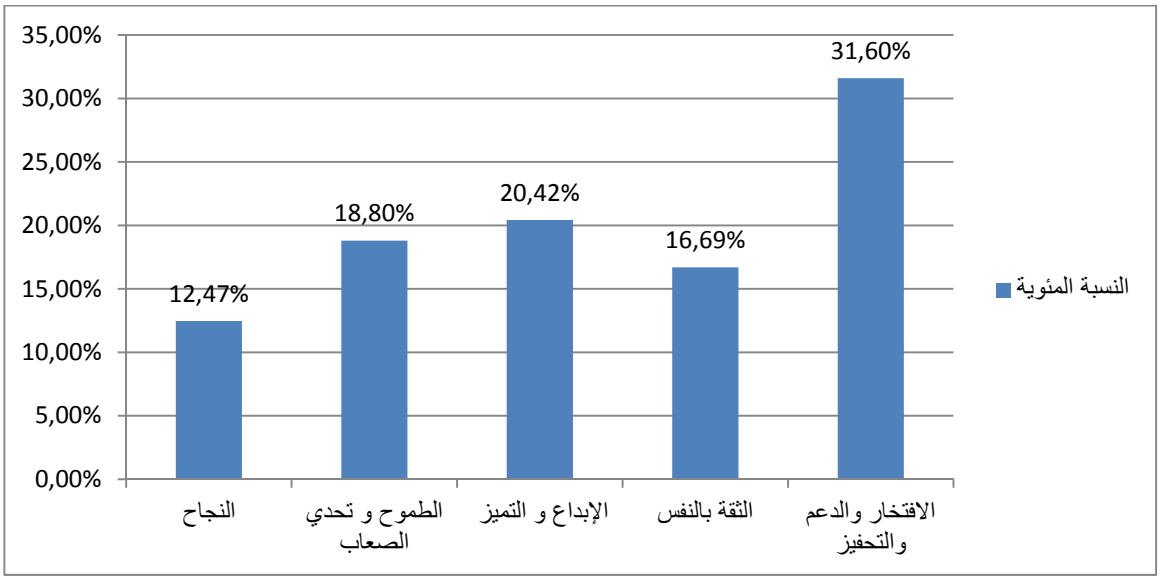

رسم بياني للقيم الشخصية

- جاء في المرتبة الأولى قيمة **الافتخار والدعم والتحفيز** بنسبة 31.60% تمثلت في تحفيز الأهل لموهبة أبنائهم وتشجيعهم على تنمية قدراتهم الإبداعية، وكذلك التحفيز من قبل الأصدقاء، وهذه القيمة مهمة جدا حيث تمثل القاعدة الأساسية التي ينطلق منها الطفل فيحرر طاقاته ويفعلها، مما يدفعه إلى الاستمرار في تحقيق أفضل ما عنده، كما تمثلت أيضا في الافتخار بالتراث الإسلامي واللغة والخط العربيين .ثم جاء في المرتبة الثانية **قيمة الإبداع والتميز** بنسبة 20.42% تمثلت في تميز وابداع الفنانات اللواتي روين قصص نجاحهن كل واحدة حسب مجالها الفني. أما في المرتبة الثالثة فجاءت **قيمة الطموح وتحدي الصعاب** بنسبة 18.80% وهي قيمة إيجابية أخرى تجعل من الطفل يسطر أهدافه ويزيد عزيمته ويعمل على تحقيقها مبتعدا بذلك عن الكسل والفتور. جاءت **قيمة الثقة بالنفس** في المرتبة الرابعة بنسبة 16.69% تجسدت في حث الطفل على تقوية إرادته والتخلص من الخجل والإحباط إضافة إلى تشجيع النفس والثقة بقدراتها وتقدير الذات أما قيمة **النجاح** فجاءت في المرتبة الخامسة والأخيرة تمثلت في تحقيق الطموح والأهداف المسطرة .

الجدول رقم 11 :جدول القيم الأخرى

قيم أخرى	التكرار	النسبة المئوية
قيم جمالية	165	%82.08
قيم تفاعلية	36	%17.91
المجموع	**201**	**%100**

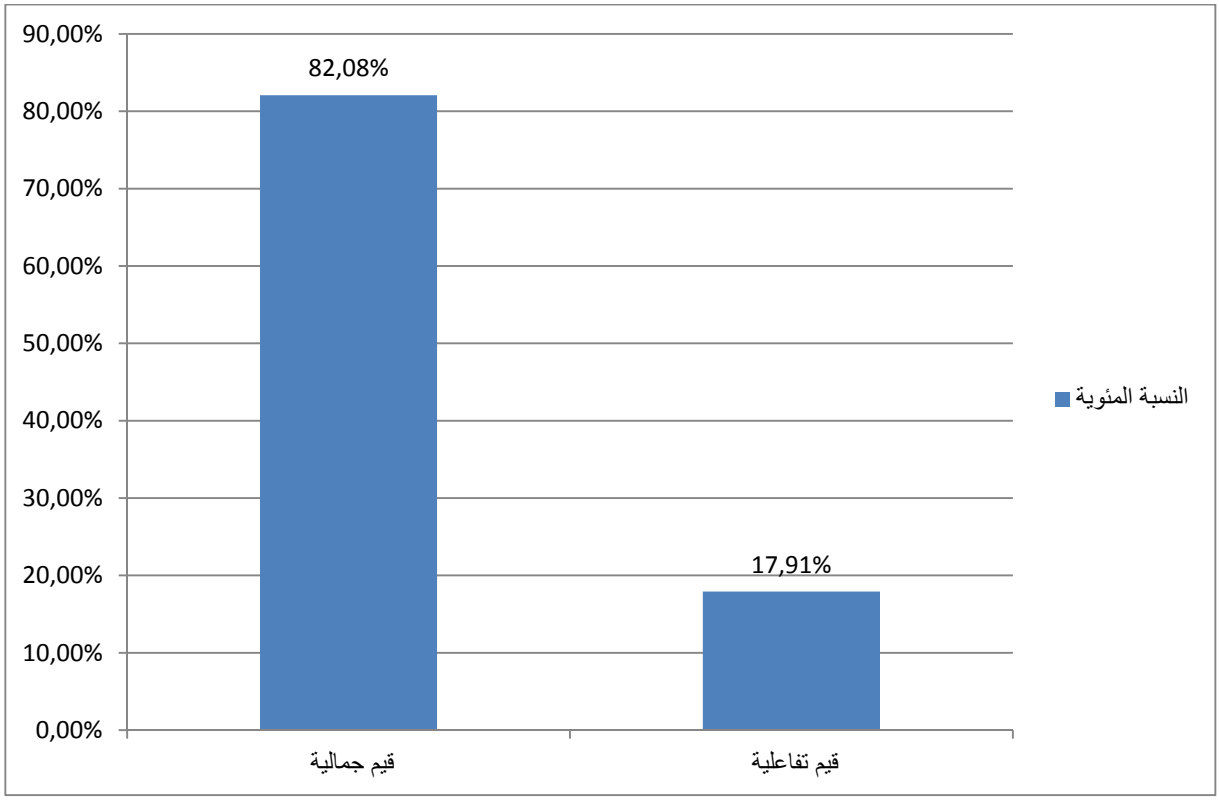

رسم بياني لقيم الأخرى

- القيم الجمالية هي مجموعة الإرشادات الجمالية التي يتلقاها الطفل من خلال مشاهدته لبرامج الأطفال التلفزيونية التي يمثلها في شخصيته وتؤثر في تذوقه للجمال، كالجمال في المضمون والشكل والتنسيق والترتيب وكل ما هو جميل[1]. احتلت القيم الجمالية المرتبة الأولى بنسبة 82.08% ،من خلالها يتم تنمية الإحساس والذوق الجمالي في الطفل للوصول إلى الابتكار والإبداع، تمثلت في التفاؤل، حب الفنون، حب الألوان والطبيعة والاستلهام منها.

- أما القيم التفاعلية فاحتلت المرتبة الثانية بنسبة 17.91% تمثلت في المكالمات الهاتفية للبنات من كل أنحاء الوطن العربي حيث يتم إشراكهن في مواضيع الحلقات من خلال الإجابة عن أسئلتهن كما يتم تذكير الأطفال أيضا بالتواصل عبر البريد الإلكتروني للبرنامج ومن هنا تصبح البنت طرف فعال في عملية الاتصال حيث يكون لها ردة فعل وتجاوب مع المرسل – تفاعل– فلا تكتفي بالاستقبال فقط، لكن يكمن النقص في أن المعلومات التي

[1]– زياد بن علي محمود الجرجاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 06–07.

ستستفيد منها البنت المتصلة ستكون محددة فنية وصحية فقط .يسمح هذا النوع من الاتصال بمعرفة تأثير المادة المعروضة على الطفل ومدى استجابته لها والتفاعل معها .

الجدول رقم 12 :جدول المدة الزمنية لكل موضوع رئيسي

الموضوع الرئيسي	المدة الزمنية	النسبة المئوية
الموضوع الفني	**178**	**%43.62**
موضوع الطبخ	**109**	**%26.71**
الموضوع التربوي	**11**	**%2.69**
موضوع الصحة	**89**	**%21.81**
الموضوع الديني	**15**	**%3.67**
المجموع	**408**	**%100**

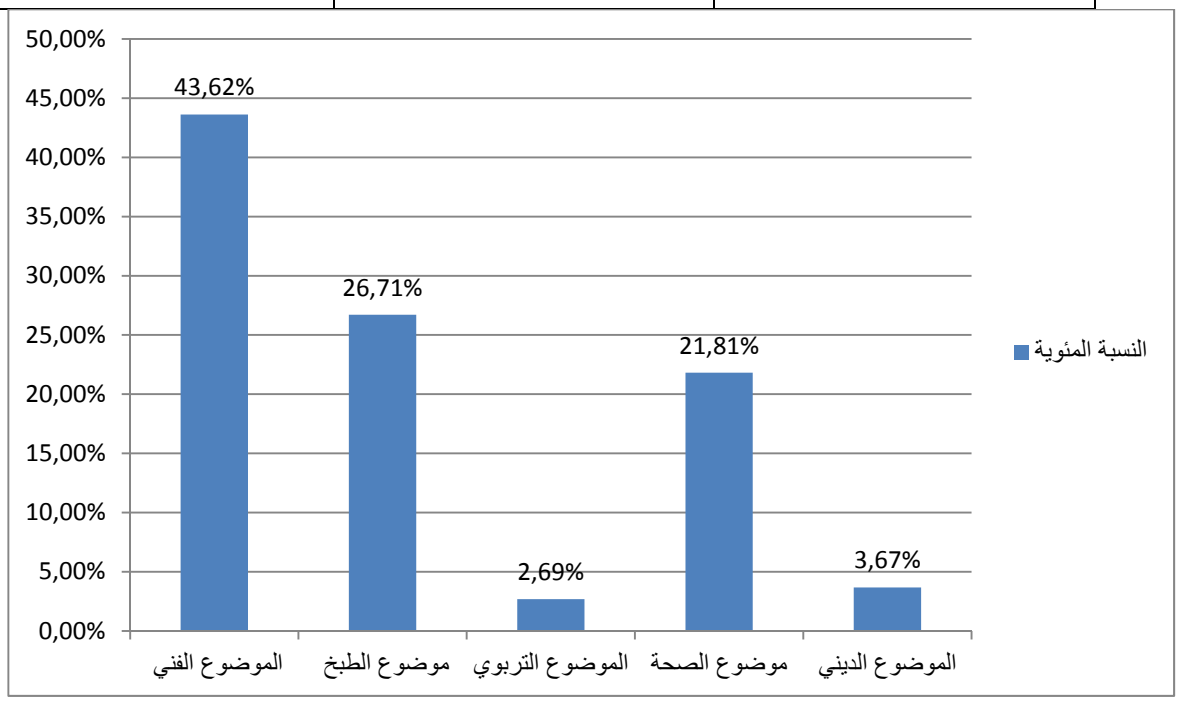

رسم بياني للمدة الزمنية لكل موضوع رئيسي

من خلال معرفة المدة الزمنية يمكن قياس أهمية المواضيع التي تم إدراجها في برنامج " نون" حيث استعملنا الدقيقة كوحدة قياس، نلاحظ من خلال الجدول أن الموضوع الفني احتل الصدارة في الاهتمام بمدة زمنية تقدر ب178 دقيقة، ثم موضوع الطبخ تراوحت مدته ب 109 د، ثم موضوع الصحة 89 د، وفي المرتبة الثالثة الموضوع الديني بمدة 15 د، وفي

المرتبة الأخيرة الموضوع التربوي مدته 11 د.من خلال هذه المعطيات نفهم توجه البرنامج ومراكز اهتمامه، فهو يركز على المحتوى الفني الذي يحكي تجارب ومواهب وقصص نجاح النساء العربيات وجعلهن قدوة للفتيات العربيات، كما أنه يركز أيضا على القيم الصحية أكثر من تركيزه على القيم التربوية والدينية التي من المفروض أن تكون مركز الاهتمام وأساس لإعداد برامج الطفل خاصة في مثل هذه المرحلة العمرية، لأنها المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بفهم الأشياء وادراك معانيها الحقيقية ونقدها. إن تخصيص 15 د و11 د كمدة زمنية لموضوع بالغ الأهمية لفئة لا يستهان بها– فئة الطفولة– كموضوع ديني وتربوي مقابل 178د للموضوع الفني ينعكس على الطفل المسلم –فئة البنات– سلبا ويجعله يقلل من أهمية هذه المواضيع على عكس القيم الفنية. فتقسيم الوقت بهذا الشكل على المواضيع الرئيسية في برنامج محلي موجه للأطفال العرب والمسلمين يتعارض مع مبادئ وقيم مجتمعنا المسلم، فقد كان من الأولى أن تحتل المواضيع الدينية والتربوية الصدارة في البرنامج. هذا ما يوحي بأن القناة تتوجه بمضمون برامجها المحلية للأطفال العرب عامة المسلمين منهم وغير ذلك، فهي بذلك لا تجسد انتماءها الإسلامي بل تجسد اهتمام الطفل وترغب في جلب أكبر عدد من جمهور الأطفال العرب.

الجدول رقم 13 :الصورة كآلية للتأثير الوجداني الإيجابي

الصورة كآلية للتأثير الوجداني الإيجابي	التكرار	النسبة المئوية
صور الإحسان والرأفة بالأولاد	**57**	**%8.18**
صور ومخطوطات بالخط العبي لآيات من القرآن والأحاديث الشريفة	**76**	**%10.91**
صور الحجاب	**368**	**%52.87**
صور للمسجد	**53**	**%7.61**
الحث على الابتسام	**142**	**%20.40**
المجموع	**696**	**%100**

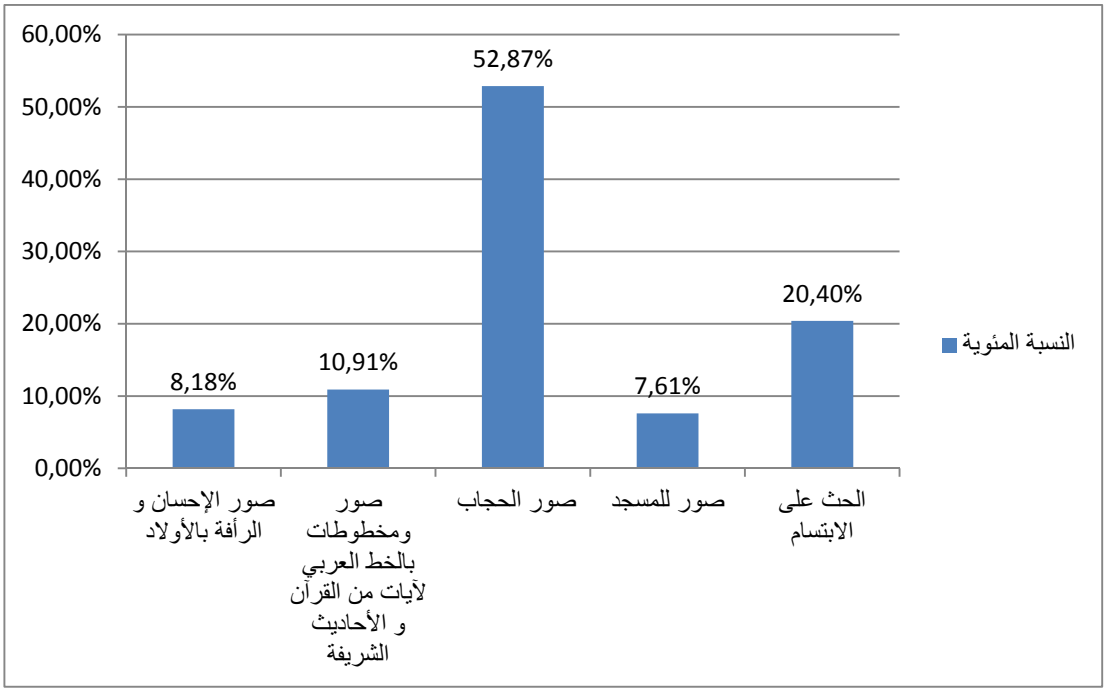

رسم بياني: الصورة كآلية للتأثير الوجداني الإيجابي

تعتمد البرامج الموجهة للأطفال بالدرجة الأولى على حاسة البصر وذلك لما لها من خصائص في نقل الواقعة، التي تجعل الفرد يعطي لها بعدا، حيث أن استيعاب الفرد لمعلوماته يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصورة الصوت في وقت واحد، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ بنسبة 55% .

فالصورة في التلفزيون عامل جذب واثارة نفسية لتلقي الرسالة الإعلامية مهما كان نوعها ومضمونها الذي يؤدي بالطفل إلى تقمص بعض الأنماط السلوكية من خلال ما يعرض عليهم [1]. فما يبث من برامج يقدم أشكالا من السلوك تفرض نفسها على الأطفال، ليس فقط من خلال النصوص الروائية التي تتضمنها المشاهد أو الأدوار التي تؤديها الشخصيات ولكن أيضا من خلال مجموعة المؤثرات في الحركة والنغمة والأسلوب والمواقف

[1]– ناجي تمار/أ طروخة دكتوراه بعنوان :**تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات الطور الثاني من التعليم الأساسي،دراسة ميدانية** في ولاية الجزائر،جامعة الجزائر،قسم علم النفس وعلوم التربية ،2006، ص52 .

التي تتآلف مع بعضها البعض في المشهد الواحد لتبرز إيجابيات وسلبيات سلوك أو قيم اجتماعية أخرى.

- وعليه فإن التلفزيون أداة اتصال بإمكانها ليس المساهمة في نقل ثقافة الطفل إلى متلقيها وحسب بل لها التأثير المباشر والقوي في توجيه الطفل .
- نلاحظ من خلال الجدول أن **صور الحجاب** جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 52.87%، وهو لباس المرأة المسلمة يستر جسمها عن الرجال الذين ليسوا من محارمها، وأن لا يكون فيه زينة تلفت الأنظار وهي قيمة إيجابية مهمة تستحق هذه المرتبة وهو من بين القيم الواجب زرعها في الفتاة المسلمة منذ الصغر، إذ يجب أن يتم تجسيده قولا وفعلا من خلال ما تعرضه القنوات الإسلامية عامة والموجهة للأطفال خاصة، حيث يجب أن تكون مقدمة البرنامج مرتدية للحجاب، فتكون بذلك قدوة لكل بنت مسلمة، فالبنت في هذه المرحلة تميل إلى تقليد من تحب من مقدمات البرامج أو الشخصيات المشهورة ،و جاء في المرتبة الثانية **الحث على الابتسام** بنسبة 20.40% تعتبر هي الأخرى من القيم الإيجابية التي حث عليها الإسلام فرسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرنا بأن الابتسام في وجه غيرنا صدقة ،أما **صور ومخطوطات الخط العربي لآيات من القرآن والأحاديث الشريفة** فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 10.91% توحي بأهمية اللغة العربية والافتخار بها وبالخط العربي، كما توحي أيضا بالافتخار بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وهذا إنما يدل على الافتخار بالانتماء لدين الإسلام عامة، ثم جاء في المرتبة الرابعة **صور الإحسان والرأفة بالأولاد** بنسبة 8.18%، وهي من القيم التي تدل على الرحمة مع أولادنا، فقد أوصانا رسول الله أن نرأف بالصغار ونحسن إليهم و أن لا نستهين بهم وبما يشغلهم وأن نحسن إليهم ونكون خير جليس لهم. وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة **صور المسجد** بنسبة7.61 %، حيث يعتبر المسجد من المعالم المقدسة في الدين الإسلامي وتكرار هذه الصور في برامج الأطفال يزيد من تعزيزها في نفوس الأطفال ويحببهم فيها ويزيدهم فخرا بها.

الجدول رقم 14 :الصورة كآلية للتأثير الوجداني السلبي

الصورة كآلية للتأثير الوجداني السلبي	التكرار	النسبة المئوية
التبرج	**483**	**%53.19**
الزينة الملفتة للنظر	**125**	**%13.76**
الموضة و اللباس الغربي	**212**	**%23.34**
الاستشهاد بثقافة الغرب	**88**	**%9.69**
المجموع	**908**	**%100**

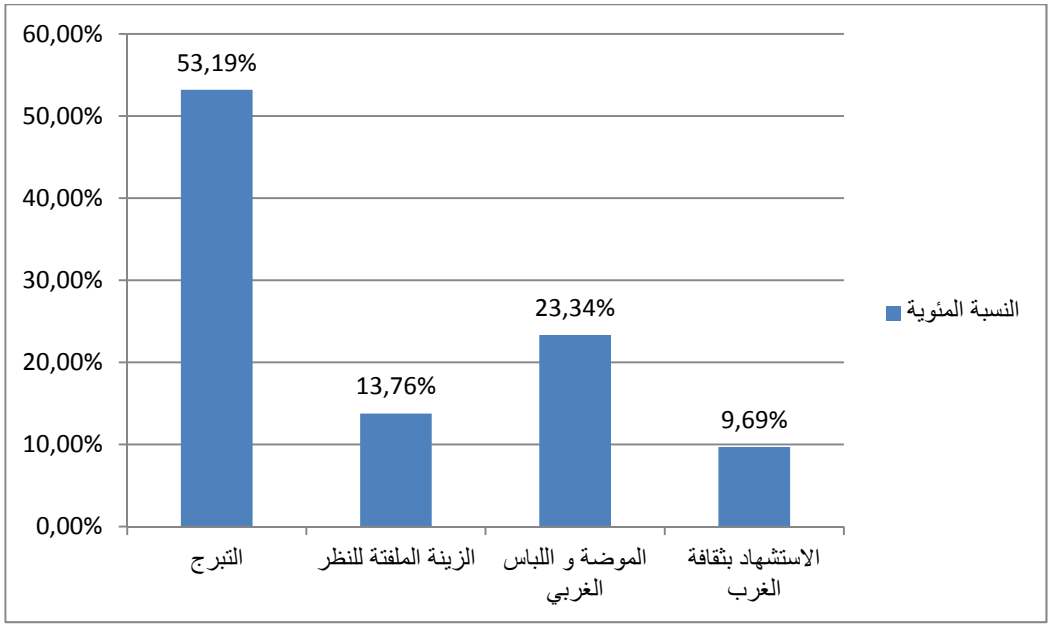

رسم بياني: الصورة كآلية للتأثير الوجداني السلبي

تسمى المرحلة العمرية للطفل ما بين سن 8-12 **بمرحلة البطولة**، يميل فيها الطفل إلى تقليد أبطال البرامج التي يشاهدها ونسخ أفكارهم وكلامهم وتصرفاتهم، أي أن الأطفال في هذه المرحلة يتأثرون بأنماط السلوك الصادرة عن الشخصيات التي يحبونها، حيث تمييل الفتاة بحكم تكوينها النفس والعاطفي للمشاهدة البرامج التي تهتم بالناحية الفنية والجمالية والموسيقية فيجلب انتباهها مواقف سلوكية لبطلات الأفلام والمسلسلات، وقد تنبهر بأناقتهن أو أزيائهن، كما قد يجلب انتباهها تلك الحركات الرقيقة التي تفنن في إظهارها بطلات

الفيديو كليب أو بطلات الإعلانات، كما نجد الفتاة تحرص على أخبار المتسابقات في برامج تلفزيون الواقع مثل ستار أكاديمي لتستقي منهن أنماط سلوكية مختلفة تختزنها في ذاكرتها على شكل صور ذهنية أو رموز لفظية ما تفتأ تظهر في تصرفاتها اليومية وتتجلى في مظهرها وطريقة مشيها ونظرات عينيها وأسلوب كلامها [1].

– من بيانات الجدول يتضح أن **صور التبرج** احتلت المرتبة الأولى بنسبة 53.19%، وهي نسبة كبيرة فاقت نسبة الحجاب تمثلت في تبرج مقدمة البرنامج وكثير من الشخصيات الأخرى، وهي قيمة سلبية لا تنتمي للقيم الإسلامية وتجسيدها في برامج الأطفال وخاصة الموجهة للبنات المسلمات يمكن أن ينعكس عليهن سلبا، ثم جاءت **صور الموضة واللباس الغربي** في المرتبة الثانية بنسبة 23.34 % التي تعتبر من القيم السلبية للطفل في هذه المرحلة، فمن الأطفال من يستجيب إلى ما يعرضه التلفزيون بطريقة كل شيء أو لا شيء ،فمثل هؤلاء الأطفال يدركون ويفهمون شخصيات التلفزيون إما أنها كلها جيدة أو العكس، ما يحتم أن تكون البرامج المحلية الموجهة لهم ذات قيم إسلامية تتماشى مع المراحل العمرية للطفل، تمثلت هذه الصور في البرنامج من خلال عروض الأزياء الغربية، لباس مقدمة البرنامج وكثير من الشخصيات اللواتي ساهمن في إعداد البرنامج تجسد في فساتين وتنورات قصيرة وبنطلونات ضيقة ونحوها من الملابس التي تحدد جسم المرأة من رأسها وحتى قدميها،. فاللباس يعتبر لغة تتكون من دال هو شكل الملبس و مدلول هو المعنى الذي نربطه مع ذلك الملبس [2] . وفي المرتبة الثالثة جاءت صور **الزينة الملفتة للنظر** بنسبة 13.76% من خلال الماكياج اللافت للنظر حتى عند المحجبات، طلاء الأظافر بألوان مختلفة جالبة للنظر، وكذلك طريقة تصفيف الشعر ملفتة للنظر، إن كل هذه الأمور الملفتة للنظر من شأنها أن تغري البنت التي تكون في هذه المرحلة العمرية في بداية

---

[1]– نسيمة طبطوش، مرجع سبق ذكره، ص270.

[2]– عبد الله محمد الغذامي/**الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة و بروز الشعبي**،ط2،المغرب،المركز الثقافي العربي،2005،ص111 .

المراهقة، حيث تتمنى أن تقلدها في وقت ما ،هذا إن لم تقلدها فور ذلك، ثم جاءت صور **الاستشهاد بثقافة الغرب** في المرتبة الرابعة بنسبة 9.69% تمثلت في الاختلاط ،طريقة الجلوس وهذا بوضع مقدمة البرنامج رجل فوق أخرى، عروض الأزياء الغربية، الاستلهام من سينما الغرب ...وغيرها، كل هذه القيم سلبية ذات طابع غربي دخيل من شأنها أن تفقد البنت المسلمة هويتها العربية الإسلامية وتوقعها في حيرة وصراع قيمي بين الالتزام بالحياء والوقار الذي ورثته من أسرتها وبين الرغبة في التميز واتباع الموضة الغربية. لذلك فمن المفترض في هذه البرامج التي تعرض في مجتمعات عربية مسلمة أن تكون معبرة وممثلة للمعايير الشرعية التي جاء بها الإسلام لينظم كيفية ونوعية الملابس التي ينبغي أن ترتديها المرأة دون غيرها من الملابس الأخرى.

<u>الجدول رقم 15</u> :جدول خاص باللغة المستعملة .

اللغة المستخدمة	**التكرار**	**النسبة المئوية**
اللغة العربية الفصحى	**1143**	**%46.44**
اللغة العربية الدارجة	**1182**	**%48.02**
اللغة الأجنبية	**56**	**%2.27**
مزيج بين اللغات	**80**	**%3.25**
المجموع	**2461**	**%100**

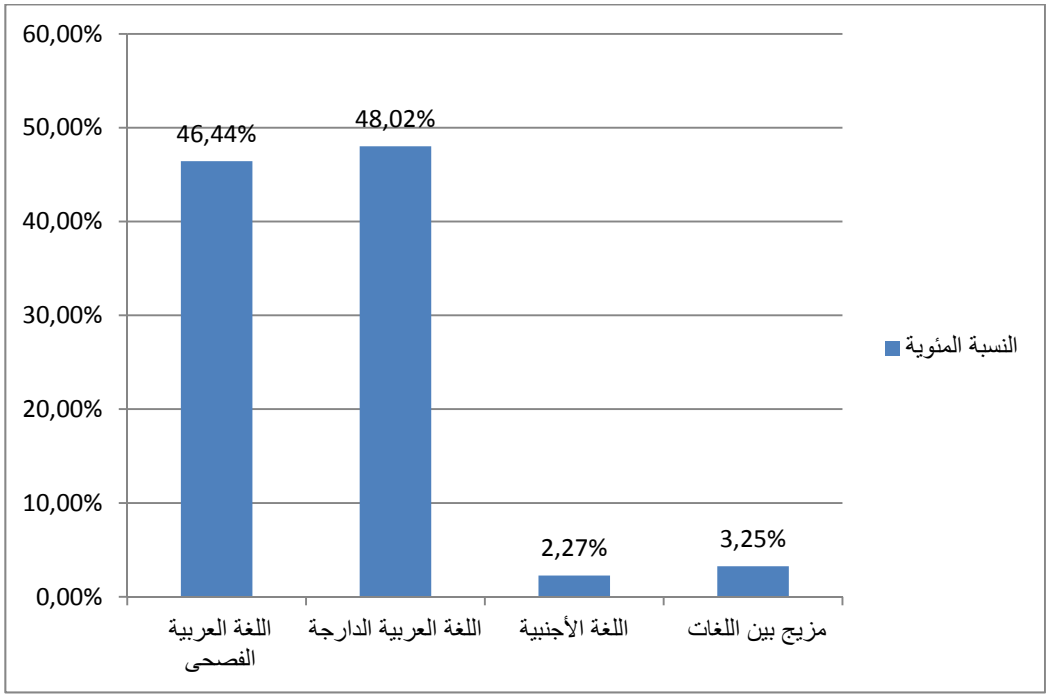

رسم بياني خاص باللغة المستعملة

تعتبر اللغة من القيم الإسلامية فهي لغة القرآن الكريم، ويؤكد كثير من المتخصصين في مجال الاتصال الإنساني أن من أهم وظائف اللغة الاتصالية بناء المعنى بين القائم بالاتصال والجمهور[1] . واللغة بالنسبة للطفل مفتاح يلج به باب العالم الخارجي وهو المعبر الفريد الذي يتحاور بفضله مع الوجود ويتفاعل معه، وتزداد فعالية اللغة في عملية التنشئة لأنها أساس التواجد والتفاعل بين الفرد والجماعة، فالرسالة اللغوية الموجهة للطفل إذا كانت تتضمن بنية لغوية صحيحة وسليمة البناء وتشتمل على تعابير طبيعية وسلسة تصبح أكثر فعالية في توليد الاستجابة لديه.

- يوضح الجدول أنماط اللغات المستخدمة في برنامج – نون–، ويتضح من خلال الأرقام الواردة في الجدول أن اللغة الأكثر استخداما هي **اللغة العربية الدارجة** بنسبة 48.02% تمثلت في: اللهجة الخليجية،المصرية، السورية، التونسية واللبنانية، التي تحدث بها بعض ضيوف البرنامج، ثم **اللغة العربية الفصحى** في المرتبة الثانية بنسبة 46.44 % تجسدت في

[1]-Devito ,joseph, humman communication, New York,Harber & Row publishers, inc.1985,p75.

حوار مقدمة البرنامج، وعديد من الشخصيات الأخرى علما أن اللغة العربية الفصحى المستخدمة بسيطة وسلسة تراعي الفئة العمرية المقصودة من البرنامج، وهي نسب غير متباعدة وهذا ما يؤكد على اهتمام القناة بدعم استخدام اللغة العربية الفصحى وتطوير تداولها لدى الأطفال، احتل **مزيج اللغات** المرتبة الثالثة بنسبة 3.25% تمثل في الجمع بين اللهجات السالفة الذكر واللغة الانجليزية، جاءت **اللغة الأجنبية** في المرتبة الرابعة بنسبة ضئيلة جدا 2.27% وهذا لأنها تخللت بعض حوارات الضيوف فقط .

الاستنتاج العام والإجابة على تساؤلات الدراسة :

بعد قيامنا بتحليل مضمون عينتنا تم التوصل إلى النتائج التالية :

– تناول برنامج " **نون**" أهمية كبيرة في قناة "**تلفزيون ج**"، ويعتبر مؤشر المدة الزمنية للبرنامج وتوقيت بثه الدليل على قوة حضوره في القناة .

الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول : هل تركز قناة تلفزيون ج على القيم الدينية الإسلامية كقاعدة لإعداد برامجها المحلية من خلال برنامج " نون" ؟

قناة "تلفزيون ج" لا تركز على القيم الدينية الإسلامية كقاعدة لإعداد برامجها طبقا للنتائج التالية :

– ركز **برنامج** "**نون**" في محتواه على موضوع الطبخ والمواضيع الفنية بالدرجة الأولى وكذا موضوع صحة الطفل كمواضيع رئيسية، أي أن هذه المواضيع تكررت في كل حلقات العينة كموضوع الصحة، ومنها ما تكرر مرتين أو ثلاث مرات في بعض الحلقات كالموضوع الفني وموضوع الطبخ، أما الموضوع الديني فقد تكرر 7 مرات من مجموع 8 حلقات. ما جعله يحتل المرتبة الرابعة كموضوع رئيسي من حيث التكرار، إن احتلال الموضوع الديني هذه المرتبة يجسد عدم اهتمام البرنامج بالجانب الديني، ثم جاء في المرتبة الأخيرة الموضوع التربوي حيث تكرر 3 مرات من مجموع 8 حلقات(**الجدول رقم 01**).

– احتلت المواضيع الفنية الصدارة في الاهتمام على عكس الموضوع الديني والدليل على هذا هو الحيز الزمني الكبير المخصص لها المقدر ب 178 دقيقة من إجمالي 8 حلقات، ثم موضوع الطبخ ب 109 دقيقة، في حين لم يحظى الموضوع الديني إلا ب 15 دقيقة من إجمالي 8 حلقات أما الموضوع التربوي فقد خصص له 8 دقائق فقط،(ال**جدول رقم 12 المدة الزمنية لكل موضوع رئيسي**) إن هذا التقسيم الزمني للمواضيع يوضح عدم تركيز القناة على الجانب الديني في إعداد برامجها ،إضافة إلى

أن غالبية المواضيع الفنية التي تمت معالجتها تحمل في طياتها قيم سلبية غربية لا تتماشى مع سن البنات الموجهة إليهم ولا حتى مع قيم المجتمع الإسلامي .

- لم يعطي البرنامج أهمية للقيم التالية:حقوق الأقارب وصلة الرحم، حقوق المعلم، آداب الاستئذان، آداب الطعام، آداب التهنئة حيث جاءت بنسب جد ضعيفة مقارنة بالقيم الأخرى، في حين جاءت آداب التحية، حقوق الصداقة، آداب المجلس بنسب مرتفعة، هذا ما يشير إلى أن البرنامج لا يهدف إلى غرس هذه القيم في الأطفال بل يجعل من آداب المجلس، التحية والصداقة وسائل جلب لانتباه الطفل، هذا لأنها تجسد معنى الاهتمام والمعاملة الحسنة. في حين كان من الأولى أن تكون هذه القيم في أعلى مستوى سلم القيم بعد القيم العقائدية والأخلاقية، لأن بداية عملية التطبيع الاجتماعي لدى الطفل تبدأ في هذه المرحلة العمرية، ما يستدعي ضرورة تركيز برامج الأطفال التلفزيونية المحلية على إكساب الطفل القيم والمعايير الاجتماعية وتدعيم المفاهيم الصحيحة والسليمة لديه النابعة من ديننا الإسلامي الحنيف .
- تم اختيار المواضيع الفنية في البرنامج تبعا للحملات الإعلامية التي كانت تروج لها القناة ذلك الوقت، حيث جاءت كفقرات أساسية تمثلت في موضوع الخط العربي، صناعة الدمى اليدوية، يعتبر هذان النوعان من الفنون المهمة والتي يمكن أن تقدم للبنت في هذه المرحلة العمرية قيم إيجابية من شأنها تعزيز حب اللغة العربية والخط العربي لديهن، وكذلك مساعدتهن على التعبير بطلاقة وثقة عن مشاعرهن وكذا على التواصل والاندماج مع غيرهن من خلال تقديم رسائل هادفة. أما المواضيع غير المناسبة لسن البنات والتي من شأنها غرس قيم سلبية فيهن فتمثلت في موضوع صناعة الإكسسوارات وتصميم الأزياء، وهذا لأنهما يجسدان قيما غربية دخيلة تعزز حب الموضة والتبرج والانفلات وهذا ما لا يتماشى مع قيمنا الإسلامية. وقد أثبتت دراسات كثيرة أن الأطفال يرون التلفزيون أداة للترفيه فقط، والحال أنهم يتعلمون من

التلفزيون معلومات ومهارات متعددة ولكنهم لا يشعرون بذلك[1]. فكل ما يبثه التلفزيون من برامج الأطفال المختلفة يقدم لهم صور عن القيم والاتجاهات والمعتقدات التي يجب أن يتحلوا بها .[2]

الإجابة عن التساؤل الثاني: هل يركز برنامج "نون"على القيم العقائدية بنفس درجة تركيزه على القيم الأخرى؟

من خلال النتائج السابقة نستنتج أن البرنامج لا يركز على القيم العقائدية بقدر تركيزه على القيم الفنية بهدف تطوير موهبة البنات، وكذا القيم الشخصية والقيم الصحية .

- تناول محتوى البرنامج مجموعة من القيم الرئيسية تم التركيز عليها حسب الترتيب التالي: القيم الصحية من خلال تعريف الطفل بالقواعد الصحية وطرق الوقاية من الأمراض، القيم الشخصية، قيم التربية الاجتماعية، القيم الأخلاقية، قيم التربية العقلية، ثم القيم العقائدية وأخيرا القيم الجمالية والتفاعلية، ما يعني أن محتوى البرنامج يهتم بالدرجة الأولى بالقيم الصحية والشخصية على حساب القيم العقائدية والأخلاقية **(جدول رقم 04 أنواع القيم المدرجة في البرنامج)** .
- يهتم البرنامج بالدرجة الأولى بدعم وتطوير وتحفيز المواهب الفنية لدى البنات، حيث تم التركيز على قيم :الافتخار والدعم والتحفيز، الإبداع والتميز، الطموح وتحدي الصعاب، قيمة النجاح، الثقة بالنفس .

لم يتم التركيز على القيم العقائدية والأخلاقية في البرنامج وهذا راجع لكون البرنامج موجه لكافة الأطفال العرب، والعرب منهم المسلمون وغير ذلك، وهذا يدل على أن قناة

---

[1]- محمد شلبي/**المعايير التربوية و الفنية في البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال**،تونس،معهد الصحافة و علوم الإخبار، (د،ت)،ص9.

[2]- بن عمر سامية/**تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري**:دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة كنموذج،أطروحة دكتوراه،بسكرة،جامعة محمد خيضر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية،2012،ص22.

"**تلفزيون ج**" لا تجسد من خلال البرامج التي تنتجها هويتها وانتماءها الإسلاميين بل تريد جلب أكبر عدد من جمهور الأطفال المسلمين وغيرهم.

الإجابة عن التساؤل الثالث : ما هي القيم التي تريد قناة "**تلفزيون ج**" غرسها في نفوس الأطفال العرب المسلمين من خلال برنامج " **نون** "؟

- احتوى البرنامج على مجموعة من القيم الإيجابية تمثلت في: دعم وتطوير وتحفيز المواهب الفنية لدى البنات، الإبداع والتميز، الطموح وتحدي الصعاب، قيمة النجاح، الثقة بالنفس، ذكر الله، المحبة، قيمة الحجاب، تعزيز قيمة المسجد في نفس الطفل كأحد أهم المعالم الإسلامية المقدسة، قيمة الإحسان والرأفة بالأولاد.عكست النتائج المتعلقة باللغة المستخدمة تركيز البرنامج على استخدام اللغة العربية الفصحى بالدرجة الأولى وهذا لإمكانية فهم البرنامج من طرف كل الأطفال العرب بغض انتماءاتهم وعن اللهجات التي يتحدثونها، كما يسعى البرنامج إلى تعزيز قيمة كسب المعرفة وحب الاستطلاع لدى الطفل وتنمية مهارات التفكير والملاحظة والتساؤل وذلك من منطلق استغلال طبيعة الطفل في هذه المرحلة حيث يتميز تفكيره فيها بالمنطقية وفهم وادراك الأشياء والقدرة على التفكير الناقد. اهتم البرنامج بتنمية الذوق الجمالي عند البنات للوصول إلى الإبداع والابتكار، كل هذه القيم جاءت في إطار الموضوع الفني.
- جسد البرنامج أيضا من خلال الصورة قيما سلبية وغير مقبولة في المجتمع الإسلامي تمثلت في التبرج، الموضة واللباس الغربي، الزينة الملفتة للنظر، الاستشهاد بثقافة الغرب في التعامل.

وكخلاصة أخيرة نجيب فيها عن التساؤل المحوري للدراسة: **ما واقع القيم الدينية الإسلامية في برنامج "تون" الذي تنتجه قناة تلفزيون ج ؟**

- لم يكن هناك تكامل بين القيم التي عرضها البرنامج والقيم التي قمنا بتحديدها في مصفوفة القيم، وهذا من خلال تواجد قيم سلبية كالتبرج، الزينة الملفتة للنظر،الموضة واللباس الغربي، الاستشهاد بثقافة الغرب، إضافة إلى عدم تواجد قيمة الحياء، التواضع، العفة، الأمانة كقيم خلقية، والتي من الواجب التركيز عليها كقيم أساسية لتربية الطفل عامة و البنات خاصة .
- اتجه البرنامج إلى التركيز على الجانب الفني، من خلال عرض تجارب وقصص نجاح سيدات عربيات برعن في مجال الفن، حيث تم حث الفتيات على إتباع خطاهن والاستفادة من تلك التجارب .
- تم التركيز من خلال الصورة على إبراز سمات الظهور بالمظهر العصري، من خلال طريقة اللباس، حيث تم إظهار مقدمة البرنامج وبعض الشخصيات الأخرى بمظهر أنيق وملفت للنظر باستخدام أحدث التسريحات والزينة التي لا تختلف عن عارضات الأزياء، حيث عكست طريقة لباسهن الاهتمام بالمظهر الخارجي الجذاب للفتاة والأزياء الغربية غير المحتشمة والرغبة في تجسيد نموذج المرأة الغربية، والهدف من هذا الظهور هو خلق جاذبية الفتيات نحو البرنامج، في حين أن ذلك قد ينعكس سلبا على الفتاة في هذا السن خاصة وأن هذه الفترة فترة التقليد وبداية مرحلة المراهقة، ما يجعل الطفلة تتأثر بما تراه حيث تعتبر أن الرقي والتطور وكذا تقدير الآخرين لها واعجابهم بمظهرها إنما يكون فقط بالاحتذاء بنموذج تلك الشخصيات .
- من خلال ما سبق نلاحظ أنه اعتمد في صياغة مضمون البرنامج على بعض القيم الدينية الإسلامية، لكن لم يركز عليها كقاعدة أساسية في صياغة مضمونه، حيث تم التركيز بالدرجة الأولى على القيم الشخصية أكثر من التركيز على القيم الدينية

الإسلامية العقائدية، بمعنى أن هذه الأخيرة لم تشكل قاعدة أساسية في إعداد البرنامج أيضا.

– فاق تكرار القيم السلبية التي عرضتها الصور تكرار القيم الإيجابية بمعدل 908 مقابل 696، و فاقت قيمة التبرج قيمة الحجاب بتكرار 483 مقابل 368.

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أن الدول العربية تبنت في الآونة الأخيرة باستثناء دولة " **قطر** " ميثاقا يدعى الميثاق العربي للقنوات الفضائية الذي يهدف إلى تنظيم البث الفضائي والذي طرح في فيفري 2008. ويرتكز هذا الميثاق على أنظمة البث المشتركة مع دول أخرى تحظى بهيكلة تنظيم، وتعكس قيم المجتمع العربي وثقافته تناولت الوثيقة 13 بندا تطرقت في8 منها إلى ضوابط سياسية، بينما لم تحظى الضوابط التي تتعلق بالالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي رغم أهميتها إلى بأربعة بنود من البند التاسع إلى الثاني عشر[1].

– إن من خصائص القيم التكامل أي أنها تساند بعضها البعض وهي تتفاعل وتتداخل على نحو يزيدها قوة ومن هذا المنطلق لا يمكن التركيز على القيم الشخصية كالنجاح والطموح وتحدي الصعاب أو القيم النفسية أو الصحية من دون أن يكون الدافع إيماني إسلامي مستمد من شرع الله عز وجل و سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لأن غير هذا المصدر يحرفها عن فطرتها وسواءها فتصبح بذلك غاية لا وسيلة. وهذه القاعدة الإيمانية ضرورية لا بد من تلقينها لأطفالنا وترسيخها في نفوسهم، بداية من الأسرة والمدرسة وصولا إلى ما تقدمه وسائل الإعلام خاصة التلفزيون ،فالقيم كما أشرنا في خصائصها هي مصدر للأمان والطمأنينة ،وماذا إذا كان مصدرها تعاليم الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يجب تجسيده في محتوى البرامج المحلية التي تنتجها قنواتنا العربية الإسلامية خاصة وأننا في عصر التدفق السريع للمعلومات ذات

---

[1]– مريم راشد الخاطر/**تنظيمات البث الفضائي عالميا و الدور العربي المطلوب** ،دولة قطر،ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة و الإعلام العربي : نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري،3،2ماي 2010،ص16.

المصادر المختلفة المعلوم منها والمجهول. وحماية لأبنائنا في حاضرهم ومستقبلهم بحيث نشكل جدارا منيعا في وجه الغزو الثقافي الأجنبي الذي يطمس هويتنا الإسلامية من خلال تعبئة أفكار أطفالنا بقيم غريبة والأدهى والأمر أن ذلك يتم بإرادة منا من خلال استيراد تلك البرامج أو الإنتاج نقلا عن مضامينها مثل تجسيد العنف، عدم الاحتشام والحياء تحت تسمية التحضر أو الحرية الشخصية، عدم القناعة والجشع، الابتعاد عن طاعة الله عز وجل بحجة أن الواقع المعاش حاليا لم يعد نفسه الذي كان سابقا ولهذا يجب أن يتغير معه نمط وطريقة العيش أيضا، وهذا اعتقاد خاطئ فما شرعه الله عز وجل صالح لكل زمان ومكان، فالغرب أنتجوا ولكن لم يجبرونا على الاستيراد، بل عجزنا واستسلامنا هو ما فرض علينا ذلك. ولهذا فنحن مسؤولون بطريقة أو بأخرى على عما نقدمه لأطفالنا إما من استيراد برامج جاهزة و القيام بترجمتها أو استيراد أفكارهم والإنتاج وفقا لها .

فالمواكبة السليمة لعجلة التقدم العلمي تتم من خلال التقويم المستمر لكل ما يعرض من محتويات التقنيات الحديثة خاصة التلفزيون بحيث يتم اختيار ما يلاءم احتياجات الفرد – **الطفل** – دون أن يؤثر ذلك في القيم والمفاهيم الإسلامية للمجتمع الذي يعيش فيه[1].

إن منهج الإسلام هو خير منهج عرفته البشرية في كل العلوم فهو منهج السلام والأمان والنجاة عبر كل العصور وما أحوجنا إلى العودة له في وقتنا هذا، وما نريد قوله أنه مهما تنوعت وظائف القيم النظرية أو الدينية أو الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية، السياسية أو الجمالية فيجب أن يكون مصدرها الدين الإسلامي. وهذا ما يؤكده الدكتور "عبد الرحمان عزي" بأن القيمة ما يسمو ويرقى من معاني ومصدرها المعتقد، فهو يرى أن الإنسان ليس مصدرا للقيم إنما أداة تجسيد القيم .

لم تعد برامج الأطفال اليوم مجرد مساحات لملئ الفراغ بما أنه قد خصصت لها قنوات خاصة، فحان الوقت لتأخذ على محمل الجد على أنها برامج تساهم بالدرجة الأولى في تربية

---

[1]– فاطمة عبد الصمد دشتي/**أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت**،الكويت،مجلة رسالة الخليج،العدد103،(د،ت)،ص03.

الطفل وتكوين شخصيته وسلوكه مستقبلا شئنا أم أبينا، ومن هنا فمضمون هذه المواد التلفزيونية هو الذي سيحدد البناء الإيجابي أو السلبي لتنشئة الطفل إضافة إلى الأسرة والمدرسة.و هذا ما يفرض على المنتجين والمسؤولين في هذا القطاع أن يتعاونوا فيما بينهم وأن يجعلوا أهدافهم خالصة لوجه الله في تربية فلذات أكبادهم، بعيدا عن النظرة المادية التي يكون فيها تحقيق الربح وجلب أكبر عدد من الجمهور هو الغاية من ذلك .

خاتمة

تعتبر العولمة الإعلامية من أهم مظاهر العولمة العالمية، خاصة كثرة الفضائيات وما تبثه من برامج قد تتضمن قيم واتجاهات ورؤى لا تتلاءم مع ثقافة المتلقي، حيث ساهم الإعلام في تشكيل عقليات وبناء تصورات صحيحة أو خاطئة لكنها راسخة، وهي في الحالة الأولى تمثل الجانب الإيجابي في الإعلام وتمثل في الثانية جانبه السلبي، ويزداد الأمر خطورة عندما تصبح تلك القيم موجهة للنشء، فالخبرات التي يمر بها الفرد خلال طفولته لها بالغ التأثير على تصوره لنفسه والمجتمع، فالأطفال يكتسبون كثيرا من القيم من خلال ما يشاهدونه في الفضائيات، ومع تقلص دور الأسرة في التنشئة وفي ظل تنامي عدد الفضائيات وتعاظم وتيرة التغير الاجتماعي السريعة الناجمة عن التطور التقني بمتواليات هندسية، ومع تنامي الاهتمام الدولي والمحلي بقضايا العنف والسلوكيات السلبية والقيم المتعارضة مع الثقافة المحلية خاصة الإسلامية .ما يستدعي اللجوء إلى منظومة قيم جامعة ناظمة لنقل الصورة والخبر، تنهل من مرجعية مرتبطة برقابة الخالق جل وعلا و من التفصيلات العلمية التي جاء بها خير البرية محمد"صلى الله عليه وسلم"، قبل أن تضبطها تشريعات وضعية قل ما تحترم .

إن كل ما يتعلق بإعداد برامج الأطفال المرئية يهدف إلى إثارة اهتمام الطفل ومن ثم متابعته للبرامج والتأثر بما يقدم له من معلومات وقيم وسلوكيات. وليس صعبا أن تثير اهتمام الأطفال أو تجذبهم بواسطة برامج التسلية والترفيه، ولكن من الضروري جذب اهتمامهم نحو البرامج التي تساهم في تربيتهم في مختلف المجالات وتقدم لهم في نفس الوقت معلومات ومعارف أكثر أهمية، وهذا من خلال إعداد أكثر البرامج جاذبية ذات المضمون الإسلامي والجودة العالية ،بحيث تكون قادرة على أن تلفت اهتمام الطفل و تحافظ على هذا الاهتمام مستمرا.

وفي هذا السياق جاءت دراستنا التي تهدف إلى التعرف على واقع القيم الدينية الإسلامية في برنامج "**نون**" الذي يعتبر أحد البرامج التي تبث في الإسلامية الموجهة قناة **تلفزيون ج**".

حيث تناولنا من خلال دراستنا إشكالية القيم الدينية الإسلامية في البرامج المحلية التي تنتجها القناة " وهي قناة "الجزيرة أطفال " سابقا، التابعة لمؤسسة " قطر للتربية والعلوم وتربية المجتمع ،موجهة إلى الأطفال العرب من سن 7 إلى 12 سنة، والتي تهدف لأن تكون المرجع المفضل لدى الأسر الناطقة باللغة العربية في كل أنحاء العالم، وقد وقع الاختيار على القناة كنتيجة للدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها، حيث تناولنا تحليل مضمون برنامج " نون " وهو أحد البرامج التي أنتجتها القناة، موجه للبنات من سن 9 إلى 12 سنة يحكي قصص نجاح سيدات عربيات برعن في مجالات مختلفة .

قمنا بصياغة الإشكالية وطرح التساؤلات التي من شأنها الإجابة عن أهداف الدراسة ،كما قمنا بتحديد الكلمات المفتاحية وتعريفها إجرائيا، وكذا الإشارة إلى الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع .

استخدمنا تحليل المحتوى كمنهج، بغية وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، حيث قمنا بتحديد الفئات وحساب تكراراتها والنسب المئوية.

استعرضنا في الجانب النظري مفهوم القيمة، خصائصها ،مصادرها، وكذا تصنيفها ووظائفها كما أوضحنا مفهوم القيم الدينية في المنظور الإسلامي، والفرق بين القيمة والأخلاق، عرجنا أيضا إلى التعريف بجمهور الأطفال، تربية الطفل في الإسلام وخصائص المرحلة العمرية من 9-12 سنة باعتبارها الفئة المعنية بالدراسة،كما تناولنا أيضا برامج الأطفال التلفزيونية في القنوات العربية وأساليب نقل القيم للطفل من خلالها .

أظهرت نتائج الدراسة أن: القيم الدينية الإسلامية لم تشكل قاعدة أساسية في صياغة محتوى برنامج "**تون**" كما أنه لا يركز على القيم العقائدية بقدر تركيزه على القيم الفنية بهدف تطوير موهبة البنات، وكذا القيم الشخصية والقيم الصحية.

احتوى البرنامج على مجموعة من القيم الإيجابية تمثلت في: دعم وتطوير وتحفيز المواهب الفنية لدى البنات، الإبداع والتميز، الطموح وتحدي الصعاب، قيمة النجاح، الثقة بالنفس، ذكر الله، المحبة، قيمة الحجاب، تعزيز قيمة المسجد في نفس الطفل كأحد أهم المعالم الإسلامية المقدسة ،قيمة الإحسان والرأفة بالأولاد. كما ركز البرنامج على استخدام اللغة العربية الفصحى واهتم البرنامج بتنمية الذوق الجمالي عند البنات للوصول إلى الإبداع والابتكار.

جسد البرنامج أيضا قيما سلبية غير مقبولة في المجتمع الإسلامي فاقت في تكرارها القيم الإيجابية تمثلت في التبرج، الموضة واللباس الغربي ،الزينة الملفتة للنظر، الاستشهاد بثقافة الغرب في التعامل، حيث عكست طريقة لباسهن الاهتمام بالمظهر الخارجي الجذاب للفتاة والأزياء الغربية غير المحتشمة والرغبة في تجسيد نموذج المرأة الغربية .

قائمة المراجع

أولا:باللغة العربية:

1- المصادر:

أ- الآيات القرآنية :

- ✓ سورة البقرة، الآية 31.
- ✓ سورة البقرة، الآية 276.
- ✓ سورة آل عمران، الآية 48
- ✓ سورة آل عمران، الآية110.
- ✓ سورة آل عمران، الآية159.
- ✓ سورة المائدة ، الآية01.
- ✓ سورة المائدة ، الآية 110.
- ✓ سورة الإسراء، الآية 24.
- ✓ سورة الحج، الآية 05.
- ✓ سورة الحشر ،الآية 09.
- ✓ سورة النحل،الآية 90.
- ✓ سورة الروم، الآية 39.

ب- **الموسوعات و القواميس :**

1. ابن منظور، لسان العرب ،ج 11،بيروت،دار صادر،لم تتم الإشارة إلى سنة النشر.
مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط ،ط2،ج2،بيروت،دار إحياء التراث العربي ،لم تتم الإشارة إلى سنة النشر.
2. جميل صليبيا/المعجم الفلسفي مادة القيم،بيروت،دار الكتاب اللبناني،1973.
3. خليل أحمد خليل/مفاتيح العلوم الإنسانية،معجم عربي-فرنسي-انجليزيي،لبنان،دار الطبيعة للطباعة والنشر.
4. سمير جاد معجم المصطلحات المعاصرة في العلوم الإنسانية،القاهرة،المكتبة الأنجلو-مصرية،2008
5. محمد منير حجاب،الموسوعة الإعلامية،المجلد الثاني، دار الفجر،2003.

2- قائمة الكتب :

1. ابراهيم ياسين الخطيب:و آخرون،التنشئة الاجتماعية للطفل،الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر والتوزيع،الأردن،ط2003،1 .
2. أحمد رجب الأسمر: النبي المربي،ط1،الأردن،دار الفرقان للنشر و التوزيع ،2001
3. أديب خضور:التلفزيون والأطفال،ط3، سوريا،المكتبة الإعلامية.
4. أسامة ظافر كبارة:برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للطفل،لبنان،دار النهضة العربية،2008.
5. أسامة عبد الرحيم علي:القيم التربوية في صحافة الأطفال دراسة في تأثير الواقع الثقافي،ط1، مصر،إيتراك،2005.
6. أنور الجندي:شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي،(لا،ط)،بيروت،المكتب الإسلامي، 1978.
7. ايناس السيد محمد ناسه:الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي ،ط1،عمان،دار الفكر العربي،2009.

8. أيوب دخل الله:التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي،ط1،لبنان،المكتبة لعصرية، 1956، ص125
9. بركات حليم:المجتمع العربي المعاصر،بحث استطلاعي اجتماعي،ط4،بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية،ص329.
10. حربي عباس عطيتو:موزه محمد عبيدان، مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، دار النهضة العربية ،لبنان، ط2003،1.
11. خالد الصمدي:القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، إيسيسكو،الرباط،المملكة المغربية،2008.
12. راوية هلال أحمد شتا :حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006 .
13. ربيع ريمون:نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية،الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1980.
14. زكي مبارك:الأخلاق عند الغزالي،ط1،بيروت،دار الجيل،1988.
15. زكي نجيب محمود:فلسفة وفن،القاهرة،المكتبة الأنجلو– مصرية،1963.
16. سعد ابراهيم طايل الديهي ،موقف الإسلام من تنشئة الطفل نفسيا واجتماعيا وتربويا،دار الجيل، بيروت،ط 2003،1.
17. سعيد مبارك آل زعي، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2008.
18. سهام مهدي جبار:الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ط1، لبنان، المكتبة العصرية، 1997.
19. سهير فارس السوداني:البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، كنوز المعرفة،عمان، ط2008،1.

20. صالح ذياب الهندي:صورة الطفولة في التربية الإسلامية،ط1،الأردن،دار الفكر للنشر والتوزيع،1990.
21. صلاح قنصوه:نظرية القيم في الفكر المعاصر، ط2،لبنان، دار التنوير للطباعة والنشر،1984.
22. طارق أحمد البكري:قراءات في التربية والطفل والإعلام، دار الرقي للطباعة والنشر، بيروت، ط1 ،2005.
23. الطاهر بوغازي: القيم التربوية مقاربة نسقية، منشورات الحبر، الجزائر، ط2010،1 .
24. عاطف عدلي العبد:الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي دراسة ميدانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1989 .
25. عباس محجوب، التربية الإسلامية ومراحل النمو، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 52، 1401 هـ.
26. عبد الباري محمد داود:التنشئة الاجتماعية للطفل، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2008،1.
27. عبد الباري محمد داود، التربية الإسلامية للطفل، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2003.
28. عبد الرحمن العيسوي:التربية النفسية للطفل والمراهق، دار الراتب الجامعية، لبنان، ط1، 2000 .
29. عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ردار الفك، ط25، 1428هـ-2007م.
30. عبد الرحمن عزي:منهجية الحتمية القيمية في الإعلام ،و مقياس (ع.س.ن) للإعلام و القيم، الدار المتوسطية، تونس، 2013.
31. عبد الرحمن عزي:نحو فكر إعلامي متميز دراسات في نظرية الاتصال، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009 .

32. عبد الرحمن عيسوي: مشكلات الطفولة والمراهقة، ط1 بيروت، دار العلوم العربية، 1993 .
33. عبد العال سالم مكرم:من الدراسات الإسلامية مقالات دينية بحوث- نحوية وأدبية، عالم الكتب، القاهرة، ط1،2001، ص36.
34. عبد الكريم بكار :بناء الأجيال، مجلة البيان، الرياض، ط1 ،2002.
35. عبد اللطيف خليفة :ارتقاء القيم دراسة نفسية، عالم المعرفة، عدد160، 1992 .
36. عبد الله عبد الدائم: نحو فلسفة تربوية عربية، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000 .
37. عبد الله محمد الغذامي:الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط2، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2005 .
38. عبد المجيد بن مسعود:القيم الإسلامية التربوية المعاصرة، ط1، الدوحة، كتاب الأمة، 1998-1999 .
39. عز الدين عطية:التلفزيون والصحة النفسية للطفل، القاهرة، عالم الكتب،2000 .
40. عزي عبد الرحمن/دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية،ط1،تونس،الدار المتوسطية للنشر والتوزيع،2011.
41. عزيزة الطائي ،ثقافة الطفل بين الهوية و العولمة، ط1منشورات مؤسسة- الدوسري للثقافة والإبداع، عمان،2011 .
42. على أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، 1421هـ 2001.
43. علي بن محمد التويجري:من أعلام التربية العربية الإسلامية، ج2، الرياض،مكتبة التربية العربية لدول الخليج ،1988 .
44. علي بن نايف الشحود:الخلاصة في التربية الإسلامية، ط1، ماليزيا، بهانج-دار المعمور،2009.

45. الغزالي أبو حامد: إحياء علوم الدين،ج3، (لا،ط،)(لا،م،ن)، مطبعة عثمان خليفة،1933.

46. فاروق ناجي محمود:البرنامج التلفزيوني:كتابته ومقومات نجاحه، ط1، بغداد، دار النفائس،2007.

47. كامل خورديش مراد:الاتصال الجماهيري، والإعلام: التطور، الخصائص، النظريات، عمان، دار المسيرة،2011.

48. كمال الدين عبد الغني مرسي: من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، ط01، 1419هـ-1998.

49. ماجد الزيود:الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، الأردن، دار الشروق،2006 .

50. ماري وين:تر:عبد الفتاح الصبحي، الأطفال والإدمان التلفزيوني، الكويت، عالم المعرفة،1999 .

51. محمد أحمد البيومي:علم اجتماع القيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.

52. محمد جابر محمود رمضان:مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي، عالم الكتب، القاهرة، ط2005،1.

53. محمد حسن العامري:أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل، العربي للنشر والتوزيع، ط2011،1.

54. محمد حسن العامري:أثر الإعلان التلفزيوني على الطفل،ط1، العربي للنشر و التوزيع،2011 .

55. محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الإعلام والاتصال، جدة، دار الشروق،2009

56. محمد عبد العليم مرسي :في أصول التربية الإسلامية، ط1، الإسكندرية، المكتبة الجامعية،2001.

57. محمد على محمد المرصفي، التربية الإسلامية بحوث ودراسات،مكتبة وهبة،مصر، ط1،1987.
58. محمد علي محمد المرصفي:في التربية الإسلامية بحوث ودراسات، ط1، دار التراث العربي، 1987.
59. محمد نوال عمر:مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، المكتبة الأنجلو-مصرية،1986 .
60. محمد نور سويد:منهج التربية النبوية للطفل، بيروت و دمشق، دار ابن كثير،1997.
61. محي الدين مختار:محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1982
62. مساعد بن عبد الله المحيا:القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار لعاصمة، السعودية، ط1414،1هـ.
63. مقداد يلجن:جوانب التربية العقلية والعلمية في الإسلام، العدد31، بيروت،1982 .
64. منى كشيك:القيم الغائبة في الإعلام، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، ط1، 2003.
65. موريس أنجرس: البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، الجزائر، دار القصبة،2006
66. ناصر الدين الأسد:نظرات في لغة المصطلح وفي مضمونه، دورية أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة،2000.
67. نبيل علي:الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي،الكويت، عالم المعرفة،2001.
68. نسيمة طبطوش:القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، كنوز الحكمة، الجزائر،2011.
69. نصر الدين العياضي:التلفزيون:البرمجة، المشاهدة-آراء و رؤى-دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1998،ص11.

70. نصير بوعلي وآخرون:قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الجزائر، مكتبة اقرأ قسنطينة،2009

71. نورة بوحناش:إشكالية القيم في فلسفة برغسون، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2010.

72. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، الجزائر، طاكسيج. كوم، 2007.

3- الدراسات والرسائل الجامعية :

1. بن زروق جمال:أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، جامعة عنابة، قسم علوم الإعلام والاتصال،(لا،س،ن).

2. بن عمر سامية:**تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري** دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة كنموذج، أطروحة دكتوراه، بسكرة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2012 .

3. زياد بن علي محمود الجرجاوي:دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات في رياض الأطفال، جامعة القدس المفتوحة، (لا،س،ن).

4. السعيد بومعيزة:**أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب – دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة،** أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006.

5. صالح بن عبد الله بن حميد:دراسة حول القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، مركز البحوث الإنسانية والاجتماعية، (لا،س،ن).

6. صليحة رحالي:القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الإسلامية الجزائرية نموذجا):دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة،كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، 2007–2008.
7. طارق البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، الكويت، جامعة الإمام الأوزاعي،1999 .
8. عبد الرحيم بكره:**القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير**، جامعة طنطا، كلية التربية، قسم أصول التربية،1985 .
9. عبد الله بوجلال:الأطفال والتلفزيون في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، معهد علوم الاتصال والإعلام، العدد، 09، 1992.
10. علواش كهينة:معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006–2007.
11. علي عبد الله أبو سنينة:**تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية لدى الشباب والأطفال**،(لا،م،ن)، مجلة جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية، العدد 15،2007.
12. مجموعة باحثين:**دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ**، اليمن، مركز البحوث والتطوير التربوي ، فرع عدن، 2005.
13. ميسون محمد عبد القادر مشرف:**رسالة ماجستير بعنوان التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية** بغزة، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم علم النفس، 2009 .
14. ناجي تمار:تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي، دراسة ميدانية في ولاية الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، قسم علم النفس و علوم التربية، 2005–2006.

15. نايف خربوش هندي الذويبي: القيم في البرامج الموجهة للأطفال بالفضائيات العربية دراسة تحليلية لمضمون عينة من البرامج، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية،2012.
16. نوف بنت كتاب العتيبي:القيم التربوية في برامج قناة المجد دراسة تحليلية لبرامج القناة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الإعلام،1430 هـ.

4. المقالات العلمية :

1. معصومة المطيري:أثر الإعلام العربي على نشأة الطفل وعلاقته بالأسرة، الدوحة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، 2010
2. مريم راشد الخاطر:**تنظيمات البث الفضائي عالميا و الدور العربي المطلوب**، دولة قطر،ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة و الإعلام العربي :نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري،2 – 3ماي 2010.
3. محمد شلبي:**المعايير التربوية و الفنية في البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال**، تونس، معهد الصحافة و علوم الإخبار، (د،ت).
4. نواري آمال:**القيم السائدة ففي برامج الأطفال التلفزيونية**، ملتقى الطفل والإعلام، الأغواط، جامعة عمار ثليجي، 2004.
5. مجموعة مؤلفين:المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام، القاهرة، جامعة الأزهر، 1990 .
6. هدى برادة و فاروق صادق:**علم نفس النمو**، (لا،ط)، القاهرة، وزارة التعليم العالي، (د،ت).

7. فاطمة عبد الصمد دشتي:أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت، الكويت، مجلة رسالة الخليج، العدد103،(لا،ت،ن).

8. فريد أمعضشو:مقال جابر قميحة وكتابه المدخل إلى القيم الإسلامية، الناشر شبكة الألوكةwww.alukah.net

9. عبد الله بوجلال:الأطفال والتلفزيون في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، معهد علوم الاتصال والإعلام، العدد،09، 1992.

5 – المواقع الإلكترونية :

موقع الجزيرة للأطفال ، http/www.jcctv.net

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Gerlad.S/lesser children and television, lesson from sesame street rendom house Inc,New York ,1979.
2. Devito ,joseph, humman communication,New York,Harber & Row publishers, inc.1985
3. Hamid Moulana/La circulation de Internationale de l'information Analyse et Bilan,études et document d'information N : 99Unesco
4. Leonnard Berkowtz/Aggression ,Asocial psychological Analysis,New York ,Mergan-hill,1980
5. Nicolas Haddaddi et autre/Préjugés et Stéréotypes, laboratoire de psychologie sociale et cognitive(L.A.P.S.O),université Blaise Pascale –Clermont Ferrand .
6. Julie Thollembeck,La famille, une instance de socialisation fondamentale pour l'enfant, analyse UAPEC N26.Bruxelles ,2010.
7. The World Book Encyclopedia/modern Comprehensive Pictorial,Volume 5e,Chicago,The Quarrie coporation,1991,p2112.

الملاحق

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

I. المقدمة	أ
II. الجانب المنهجي	
1. الإشكالية .	05
2. أهمية الدراسة .	08
3. أهداف الدراسة .	08
4.تحديد مفاهيم الدراسة .	09
5. الدراسات السابقة .	12
6. منهج الدراسة .	15
7. أدوات الدراسة .	18
8.مجتمع الدراسة و عينته	19
III. الفصل الأول: القيم: المفهوم و الماهية	
1.المبحث الأول : في مفهوم القيم .	**24**
أ. المطلب الأول: تعريف القيمة .	24
ب. المطلب الثاني:المداخل التفسيرية للقيم.	28
ج. المطلب الثالث: أهمية القيم .	31
2. المبحث الثاني :خصائص القيم و تصنيفها.	**33**
أ. المطلب الأول:خصائص القيم .	33
ب- المطلب الثاني: مصادر القيم	35
ج. المطلب الثالث:تصنيف القيم .	36
IV. الفصل الثاني: القيم الدينية في المنظور الإسلامي .	
1.المبحث الأول: قيم التربية الإسلامية .	**42**
أ. المطلب الأول: مفهوم قيم التربية الإسلامية .	42
ب.المطلب الثاني: مصادر قيم التربية الإسلامية .	43
ج. المطلب الثالث: خصائص قيم التربية الإسلامية .	44
2.المبحث الثاني:القيم الإسلامية و تربية الطفل.	**47**

أ.المطلب الأول :القيمة والأخلاق .	47
ب. المطلب الثاني: تربية الطفل في الإسلام .	48
ج.المطلب الثالث: قيم الطفل في التلفزيون .	62
V. الفصل الثالث:الطفل والبرامج التلفزيونية الموجهة له في القنوات العربية الإسلامية.	
1.المبحث الأول : تقسيمات جمهور الأطفال .	**69**
أ.المطلب الأول:تعريف الطفولة .	69
ب.المطلب الثاني: مراحل النمو عند الطفل	71
ج.المطلب الثاني: خصائص المرحلة العمرية من 9-12 سنة .	76
2.المبحث الثاني :برامج الأطفال في القنوات العربية .	**82**
أ.المطلب الأول: الطفل وتكوين الشريك التلفزيوني .	82
ب.المطلب الثاني: برامج الأطفال بين الإنتاج العربي المحلي والمستورد الغربي .	85
ج.المطلب الثالث: أساليب نقل القيم الإسلامية للطفل من خلال البرامج التلفزيونية	89
VI. الفصل الرابع: الجانب التطبيقي .	
• مصفوفة القيم الدينية الإسلامية .	102
• صدق مصفوفة القيم الإسلامية .	103
• صدق استمارة تحليل المحتوى .	103
• نتائج الدراسة التطبيقية.	105
▪ بطاقة فنية حول مادة الدراسة .	105
• تفسير الجداول و تحليل النتائج .	106
▪ الجدول الخاص بالمدة الزمنية للبرنامج .	106
▪ الجدول الخاص بالمواضيع الرئيسية	107
▪ الجدول الخاص بالمواضيع الفنية .	109
▪ الجدول الخاص بأنواع القيم المدرجة في البرنامج .	111

▪ جدول القيم العقائدية .	113
▪ جدول القيم الأخلاقية .	115
▪ جدول قيم التربية الاجتماعية .	118
▪ جدول قيم التربية العقلية .	122
▪ جدول قيم التربية الجسمية و الصحية .	124
▪ جدول القيم الشخصية .	125
▪ جدول القيم الأخرى .	126
▪ جدول المدة الزمني لكل موضوع رئيسي .	128
▪ جدول الصورة كآلية للتأثير الوجداني الإيجابي .	129
▪ جدول الصورة كآلية للتأثير الوجداني السلبي .	132
▪ جدول خاص باللغة المستعملة	134
• الاستنتاج العام والإجابة على تساؤلات الدراسة .	137
VII. الخاتمة .	**146**
قائمة المراجع .	**150**
الملاحق .	**162**

الملخص :

نسعى من خلال دراستنا إلى التعرف على واقع القيم الدينية الإسلامية في قنوات الأطفال العربية – البرامج المحلية نموذجا– وفي هذا السياق تناولنا هذه الإشكالية من خلال ما تنتجه قناة " تلفزيون ج" من برامج وهي موجهة إلى الفئة العمرية من 7 إلى 12 سنة.حيث تناولنا "برنامج "نون "كعينة للدراسة ،اعتمدنا تحليل المحتوى كمنهج للدراسة وكذا أعددنا مصفوفة للقيم الدينية الإسلامية قمنا بتحليل النتائج وفقها.

Résumé

Nous cherchons à travers notre étude à reconnaitre la réalité des valeurs religieuses Islamique dans les canaux satellites Arabes pour les enfant – les programmes locaux comme modèle – et dans ce contexte nous avons abordé la réalité des valeurs religieuses Islamiques à partir des programmes locaux diffusés sur la chaine télévisée « JEEM TV » c'est une chaine qui s'adresse à un groupe d'âge de 7 à 12 ans, où nous avons adapté « l'analyse de contenu « comme une méthode d'étude .

Nous avons aussi préparé une matrice pour les valeurs religieuses Islamiques sur lequel nous avons projeté les résultats de notre étude.

Abstract

Through our study we seek to recognize the reality of the Islamic religious values in the Arab kids channels – local programs model. In this context, we've dealt with the issue over what is produced by the 'JEEM TV' throughout programs addressed to the age group from 7 to 12 years old, where we took 'Noon Program' as a specimen for the study. As a method of study, we have conducted the content analysis whereas. As well as we have prepared a matrix for the Islamic religious values upon which the analyses were tackled